نام کتاب: القانون

مؤلف متن: ابوعلی حسین بن عبدالله محشی بن سینا

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر: ۱۰۶۹ هجری — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۲۵

جزء کتب: طب — زبان: عربی — عدد اوراق: ~~۲۰۰~~ ۱۹۴

طول: ۲۱/۵ — عرض: ۱۳/۲ — شماره عمومی: ۲۵۷۲۸

وقفی/خریداری: استاد جعفر زاهدی — تاریخ وقف/خریداری: ۱۳۷۷

ملاحظات: مصدر است به شرح قانون از علی گیلانی و دیگران در ۲۶ برگ؛ کاتب: سید مهدی بن علی نقی خراسانی

کلیات قانون ۶ عربی

موضوع: طب و تشریح و معالجات

مؤلف: شیخ الرئیس حسین بن عبدالله سینا (ابوعلی)

آغاز: بعد از بسمله الحمد لله حمداً یلیق بحقه لعلو شأنه

انجام: فلیکن هذا القدر من کلامنا المختصر فی الاصول الکلیة

کاتب: سید مهدی بن سید علی نقی حسینی خراسانی

تاریخ: محرم الحرام ۱۰۶۹ هجری

اندازه: (۲۵) ۲۲×۱۳ برگ ۲۰۰

خط: نسخ — کاغذ: اعلا — جلد: چرمی

نسخه ایست ظریف حاشیه‌هائی از علامه آملی و این تلمیذ ن
و حرمشی و حکیم در اطراف صفحات دیده میشود
در اول کتاب شرح برخی از مباحث را نگاشته اند

طب قانون

۴۷۰

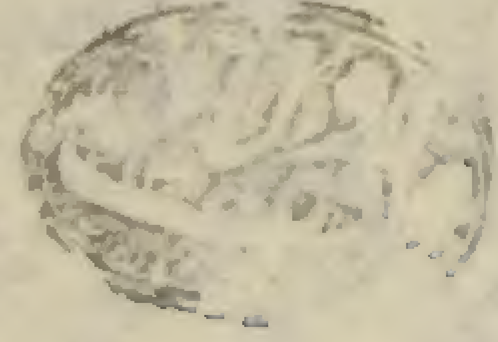
كليات قانون

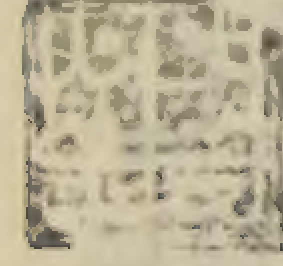


۴۷۰ تومان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه من الكتب التي وقفها العبد السيد محمد الحسيني الخراساني على ولده نسلاً بعد
نسل وفوق لينتفع المنتفعون [illegible] حياتهم الاعلم ولده الذكور نسلاً بعد نسل ثم الاصلح
ثم الاتقى منهم فان فقدوا فالاصلح علماء المشهد واصلحهم كل على من هو محدث ولا يعاد الا بعد
اخذ ضمنه قيمته فان لم يعد اشترى مكانه اخر حرره ابن الواقف الموفق محمد







تاليف النسب في الموسيقى كما يكون بمقايسة بعض الحركات يكون ايضا بمقايسة السكونات بعضها ببعض وبمقايسة
ازمنة الحركات بازمنة السكونات وبالعكس واما ثانيا [بعض] فلان مقايسة زمان احدى الحركتين بالاخرى
في الطب مع انها اكثر يرجع الى جنس الاستواء والاختلاف على ما عرفت **قال** الامام في كون المتفاوت
ضد المتواتر نظر لان الزمان القصير لا تضاد الزمان الطويل من حيث انهما زمان اذ لا تضاد في الكميات ولا من حيث ان
احدهما طويل والاخر قصير لانهما اضافتان عارضتان للزمانين اللذين لا تضاد بينهما واما السكنات الحاصلة في هذه
الازمنة فهي طبايع عدمية فلا تضاد فعلمنا ان اطلاق لفظ الضد على ذلك مجاز وقد اجاب بعضهم بان المراد بالضد
ههنا بل في جميع مباحث الطب ليس ما يراد به في الحكمة بل مجرد المقابلة بين امرين مع احتمال الوسط بينهما **وهذا**
مما يؤكد قول الامام من ان اطلاق الضد عليه بالمجاز **و**الجواب الحق ان المتواتر ليس عبارة عن الزمان بل عن نبض له اضافة مخصوصة
الى الزمان والنبض حركة والحركات قد تتضاد اذا اخذت مع الاضافة كالحركة الصاعدة المضادة للهابطة **وقال** المسيحي الحق عندي
ان التقابل بينهما تقابل التضايف فان جعل المتواتر عبارة عن ان يكون زمان السكون قصيرا والمتفاوت عبارة عن ان يكون زمان
السكون طويلا فيكون من المضاف المشهور وان لم يعتبر نفس الزمان بل اخذ مجرد الطويل والقصير كان ذلك من المضاف الحقيقي
وعلى التقديرين هما ذاتان وجوديتان معقولتان احديهما بالقياس الى الاخرى فهذا هو التحقيق في هذا الباب **و**لا تحقيق فيه
لان المتواتر في الحقيقة ليس شيئا مما ذكر وكذا المتفاوت بل حركة مضافة الى الزمان فيتحقق التضاد **قوله** واما الجنس
الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة فان قلت لم قال في هذا الجنس واصنافه ولم يقل وانواعه كما قال في الجنس الاول والثاني والثالث وما بعده
قلت يشبه ان يكون السبب فيه هو ان المقسمات التي غير الفصول جاعلة للاصناف والمقسمات التي هي الفصول جاعلة للانواع وكون الانبساط والانقباض
والقوة والضعف والسرعة والبطوء فصولا للحركة ظاهر لحملها عليها بلا تاويل وتمييزها اياها عن غيرها كتمييز الحركة
الانبساطية لكونها من المركز الى المحيط عن الانقباضية التي من المحيط الى المركز وكذا تميز القوية عن الضعيفة والسريعة عن البطيئة
وما لا يصدق حمله على الحركة الا بتاويل التجوز على ما عرفت كالحركة الممتلية والحارة والباردة وامثالها لجعلها اصنافا فهو
مع وضوحه دقيق فليتامل فيه **و**العجب انه لم يتعرض احد من الشارحين لهذا بل القرشي صرح في الجميع بالانواع لكن نظر
الشيخ ادق من نظر الكل على ما لا يخفى وكانهم حملوا الكلام على انه استعمل الاصناف مقام الانواع على سبيل التجوز والاتساع
وليس كذلك لما عرفت وفي الجوامع المراد باجناس النبض اصنافه **واعلم** ان قولهم اجناس النبض واصنافه وانواعه
انما كان لانها اجناس دلايل النبض وانواعها واصنافها لكنهم لما اضافوها الى النبض تجوزا وقع الناس فيها وقعوا فحسبوا
ان الاطباء انما اضافوها اليها حقيقة ويمكن ان يقال الجميع اصناف لان العرق آلة نوعية طبيعية نوعيه واللين والصلابة
والحرارة والبرودة والامتلاء والخلاء وغيرها مما ذكر اعراض لاحقة بها فتكون اصنافا وهو اعلم بالحقايق
شرح العلامة الاستاد

اعتبار الوزن انما هو بمقايسة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون لا بمقايسة زمان الحركة الى زمان الحركة
وزمان السكون الى زمان السكون على ما قال الاطباء فان ادخال باب في باب اي باب الاستواء والاختلاف في باب الوزن
على ان ذلك ليس بمحال بل جايز الا انه غير جيد اما ان مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون
من الاستواء والاختلاف فلان مقايسة زمان احدى الحركتين بالاخرى اعتبار استوائهما واختلافهما في السرعة والبطوء
ومقايسة زمان احد السكونين بالاخر اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت واما ان ذلك جايز
وليس بمحال فلانه لا امتناع في ادخال ما هو من باب في باب آخر ما لم يكن بينهما منافاة وههنا كذلك فان النبض اذا
اختلف ازمنة حركاته او سكوناته جاز ان يكون بين ذلك نسب تفيد وزنا فيكون مع كونه مختلفا موزونا واما
المعتدل وهو ان نسبة زمان احديهما الى الاخرى هل هي مثل نسبة زمان احديهما الى الاخرى في المعتدل او على خلافها
بدون اعتبار انهما متشابهتان في الامور الخمسة **و**الاول ضعيف لان خروج الزمان عن بعض تلك الامور ايضا اذا كان
داخلا في بعضها كالسرعة والبطوء واذا تساوى زمانا الحركتين استويا في السرعة وان اختلفا اختلفا ولم يدع
احد انه يلزم من تشابهما الحركتين في الزمان استوائهما في الامور الخمسة حتى يرد انه لا يلزم **و**كذا الثاني لان المراد بكون
اعتبار الحركتين الى الاخرى في جنس الوزن بالقياس الى المعتدل وفي جنس الاستواء لا بالقياس اليه ان كان انهما متحدان بالذات
ومتساويان بالاعتبار حتى لا يلزم ادخال باب في باب وفساده بين لانهما متغايران بالذات وان كان غيره فذلك
غير مضر هذا غاية تنقيح الكلام ههنا **قوله** والوزن هو الذي يقع فيه النسب

اذا عرفت ذالك فاعلم ان النسب الواقعة فى الموسيقى كثيرة وكلها محسوسة
فى النبض لان النسب الموسيقارية يحس لحس السمع وهو الطف جدا من حس اللمس الذى يحس
نسب النبض وجالينوس يرى ان العدد المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب
الموسيقارية المذكورة احدها ما يكون على نسبة الكل والخمسة اى المركبة من البعد الذى
بالكل والذى بالخمسة وهو البعد الذى يكون على نسبة ثلاثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف
مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو اى الزايد نصفا هو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة
وانما كان نسبة ثلثة الاضعاف نصيبه الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذى بالخمسة لما عرفت
من قران الاعظم فيما يكون ثلثة امثال المسالى كالثلثة والواحد ومقدم نسبة الضعف اثنان ومقدم الزايد نصفا
ثلثة واذا ضرب احدهما فى الاخر يحصل ستة وتالى نسبة الضعف واحد وتالى الزايد نصفا اثنان واذا ضرب احدهما فى الاخر
يحصل اثنان ونسبة الستة الى الاثنين نسبة ثلثة الاضعاف فحصلت من تاليف نسبة الاثنين الى الثلثة مع نسبة الواحد الى الاثنين
وثانيها ما يكون على نسبة الذى بالكل وهو الضعف على ما عرفت وثالثها ما يكون على الذى
بالخمسة وهو الزايد نصفا ورابعها ما يكون على نسبة الذى بالاربعة وهو الزايد ثلثا وخامسها
ما يكون على نسبة الزايد ربعا وقد عرفت جميع ذالك من قبل وانما قدم نسبة ثلثة الاضعاف على نسبة الضعف
والزايد نصفا مع كونها مركبة منهما لان ظهوره اكثر اذ التفاوت فى الاختلاف كلما كان اكثر كان ادراك ذالك
الاختلاف اكثر **قوله** لا يحس ان بعد الزايد ربعا الحس لان ما كان فيه التفاوت بين المقدم والتالى اقل
من الزايد ربعا كنسبة الزايد خمسا او الزايد سدسا او غير ذالك فان الحس اللمس يقصر عن ادراكه وما كان فيه التفاوت بين
المقدم والتالى اكثر من ثلثة اضعاف فانه لا يوجد البتة اذ من المستبعد ان يخالف نبضة نبضة تليها باكثر من ذالك **قوله**
وانا استعظم اى استصعب ضبط هذه النسب المذكورة بالجس بالجيم والحاء على من لم يعتد درج
الايقاع وتناسب النغم واسهله على من اعتادهما والدرج يجوز ان يكون بمعنى الطريق يقال جل درج
الضب اى طريقه وان يكون جمع درجة اى من اعتاد درجات الايقاع ومراتبه وتناسب النغم بالصناعة
اى الموسيقية العملية ثم كان له قدرة على ان يروض الموسيقى اى النظر منه حتى يقتبس المصنوع اى الحاصل من الصناعة
العملية بالمعلوم اى الحاصل من الفكر والنظر فان هذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يدرك هذه
النسب بالحس وفى بعض النسخ واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة وان كان مانعا
فليس بصواب فى التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف وكانه نوع منه والظاهر انه ليس من كلامه لانه

النسبة ووصلت الى النسبة التى تسمى طنينة وهى نسبة المثل والثمن يقل التفاوت ويعوت السمع ادراكه لقلته فلم يكن ملايما
فالمدرك فى الموسيقى من نسب المثل والجزء سبع نسب **والقسم الثالث** وهو ان لا يصير التفاوت بالتكرار
مثل احدهما لكن يصير اصغر المتفاوتين بالتكرار مرة او مرتين بمقدار التفاوت ويسمى نسبة الاضعاف لانه لما كان اصغرهما
فى النبض اكتفينا بذكرها **اذا عرفت** ذالك فاعلم ان معنى قوله ان فى النبض طبيعة موسيقارية هو ان
النبض هى حركة مؤلفة من انبساط وانقباض وكل حركتين على ما عرفت يتخللهما سكون يكون لا محالة بين ازمنة حركاتها و
سكوناتها نسبة ما كما يكون بين الموسيقارية بحيث لو فرض ان قرعاتها للاصابع لو كانت مفيدة للصوت لاحست عند
جريانها على المجرى الطبيعى بوزن حسن الاوزان الموسيقارية وبخلاف عند خروجها عنه وكما ان ما يبحث عنه صناع الموسيقى بحسب
كل الذى يحتاج على ما عرفت فى تعريفها الى معرفة تاليف النغم على نسب بينهما فى الحدة والثقل ومعرفة نسب ادوار الايقاع مقدرة للازمنة
التى تتخلل بين نقراتها كذالك حال النبض فى الامرين فان نسبة ازمنته فى السرعة والتواتر وما يقابلها نسبة ايقاعية و نسبة
اصحاب الالحان فبالعكس واما انها ليست تاليفية بل كالتاليفية فلان الحدة والثقل من خواص الصوت **قوله**
وكما ان ازمنة الايقاع اشارة الى نسبة اخرى كما ان النسب التى بين ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة
اى مناسبة للامر الطبيعى وقد تكون غير متفقة كذالك النسب التى بين الاختلافات الواقعة فى احوال النبض قد تكون

بالنسبة الى جميع الاجسام وفي جميع الاوقات فلم لا يجوز ان يكون المتحرك ايضا محركا مقتضيا للحركة ولا يلزم شيء
مما ذكرتم في الدليلين فانتقض الدليلان كلاهما اجاب بقوله بخلاف الطبيعة المختلفة المستلزمة في حال يعني
يعني ان الطبيعة مختلفة في الاجسام مستلزمة للحركة لا مطلقا بل في حال من الاحوال وهو الخروج عن المكان الطبيعي مثلا فيقتضيها ليحصل فيه
فلا يكون لذاته مقتضية للجزء الاول حتى يبقى الجزء الاول ببقائها بل تقتضي الجزء الاول ليحصل لها الجزء الثاني فلا يبقى الجزء الاول ببقاء الذات
ولا يلزم عموم الحركة في جميع الاجسام لاختلاف الطبيعة المقتضية فيها ولا في جميع الاوقات لجواز انتفاء الحالة التي تكون الطبيعة مقتضية
للحركة فيها ولا يخفى ان هذا الجواب كما يكون جوابا عن النقض يكون جوابا عن اصل الدليلين كما اسلفنا في الجواب عنهما والمنسوب اليه اربع
اي المقولة التي تقع فيها الحركة اربع الاين والوضع والكم والكيف وباقي المقولات لا تقع فيها الحركة واشار الى بيان ذلك
بقوله فان بسايط الجواهر توجد دفعة ومركباتها تعدم بعدم اجزائها والمضاف تابع وكذا متى والجدة
تعدم دفعة ولا تعقل حركة في مقولتي الفعل والانفعال ففي الكم باعتبارين لدخول الماء القارورة
المكبوبة ولتصدع الانية عند الغليان وحركة الاجزاء المغتذي في جميع الاقطار على التناسب وفي
الكيف لاستحالة المحسوسة مع الجزم ببطلان الكمون والبروز لتكذيب الحس وفي الاين والوضع
ظاهر وتعرض لها وحدة باعتبار وحدة المقدار والمحل والقابل واختلاف المتقابلين والمنسوب
اليه مقتضي للاختلاف وتضاد الاوليين للتضاد ولا مدخل للمتقابلين والفاعل في الانقسام وتعرض
لها كيفية تشتد فتكون الحركة سريعة وتضعف فتكون بطيئة ولا تختلف بهما الماهية وسبب
البطوء الممانعة الخارجة او الداخلية لا تخلل السكنات والا لما اتصف للمقابل ولا اتصال لذوات
الزوايا ولا انعطاف لوجود زمان بين آني الميلين والسكون حفظ النسب فهو ضد يقابل
الحركتين وفي غير الاين حفظ النوع ويتضاد لتضاد ما فيه ومن الكون طبيعي وارادي وقسري
فطبيعي الحركة انما تحصل عند مقارنة امر غير طبيعي لترد الجسم اليه فتقف فلا تكون دورية وقسريتها
تستند في قوة مستفادة قابلة للضعف وطبيعي السكون يستند الى الطبيعة
مطلقا وتعرض البساطة ومقابلها للحركة خاصة ولا يحلل الجنس والانواع عما يقتضي الحدود
انتهى كلام المحقق اعلى الله تعالى مقامه في مقولة الاين في تجريده في الكلام ومن قوله فان بسايط الى الاخر كله كلامه والسلام

فان قيل مالك وذكر هذه الامور قلت بما قيل ان رد ها القاصرون فيستقبلها الماهرون وان
ذمها الجهلة فسوف يمدحها الكملة جعلني الله تعالى واياكم ممن غده خير من امسه وانا العاصي مهدي ابن
علينقي الحسيني الهروي عفا الله تعالى له ولوالديه ولمن احسن اليهما واليه وصلى الله تعالى على اوليائه في الاولى والاخرة
كنت وكان ذلك في يوم الاربعاء وقد بقي من شهر جمادى الاولى تسعة ايام من سنة تسع وستين بعد الالف والمائتين

قوله وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة ليس من تتمة
مباحث جنسي النظام وعدم النظام بل مقدمة لمباحث جنسي الوزن مهدها
قبل الشروع في ذلك وقول الشارحين كانه كان مكتوبا على الحاشية فنقل النساخ الى
هيهنا غلطا بعيد والمراد منه هو ان ما بحث صناعة الموسيقي بحيث جزئية في
كل صنعة موسيقارية بانت في النبض وبيان ذلك موقوف على معرفة امور لا بد
من الاشارة اليها فنقول وبالله التوفيق الموسيقار آلة الغناء كالبربط
وغيره والموسيقي صناعة يبحث فيها عن احوال النغم انها كيف تتالف وتتفق وتتنافر
وعن الازمنة المتخللة بين النغمات وان شئت قلت بين النقرات بل هي اولى لان
ان النقرات مبدا النغم واعتبار الزمان المتخلل انما هو من ابتدائها لا من انقطاعها
اذ لو انقطعت الاولى عن التاثير لا يحصل التوافق كما لو اتصلتا بحيث لا يتميز مبدا احدهما
عن منتهى الاخرى ويسمى هذا ترعيدا واهل الطب يسمونه مرعودا ويعرف من تعريف
الموسيقي انه يتم بجزئين احدهما يبحث عن احوال النغم في كيفية تالفها وتوافقها
وتنافرها ويسمى علم التاليف والنغمة صوت لابث زمانا على حد ما من الحدة
والثقل والنقرة بمعنى القرعة التي تكون مبدا للنغمة وتوافق النغم عبارة عن كونها
بحيث يحصل عند اجتماع نغمتين او اكثر التذاذ يميل السامع الى استماعها والتنافر
يقابله والايقاع جماعة نقرات تتخللها ازمنة محدودة المقادير وادوار الايقاع
طائفة منه تقدرها النقرة والبعد عبارة عن مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة
والثقل وما زاد عليهما يسمى جمعا وان روعي فيها ترتيب يسمى لحنا والنغمتان
ما لم تختلفا بالحدة والثقل لم يتصور هناك بعد ولا من تركيبهما لذة لكونه تكرارا
موجبا للسآمة واذا اختلفتا فيهما وحصل بعد فان لم يقع بين البعد الاول والثاني
تفاوت اصلا لم يحصل من التركيب لذة ايضا لما مر وان وقع فان لم يكن التفاوت
بين البعدين بمقدار احدهما على الاخر بوجه ولا يصير اصغرهما بمقدار التفاوت
ايضا كالتسعة والخمسة فان التفاوت بينهما وهو الاربعة ليست بتسعة ولا خمسة
لا بالفعل ولا بالقوة لانها لا تصير بالتكرار مثل احدهما ولا يصير اصغرهما الذي هو
الخمسة بمقدار التفاوت بوجه يسمى ابعادا غير متفقة وغير ملائمة ايضا وان كان
بمقدار احدهما على الاخر بالفعل او بالقوة يسمى ابعادا متفقة وملائمة وتنقسم
الى ثلثة اقسام لان التفاوت بينهما اما ان يكون بمقدار احدهما بالفعل او بالقوة
والثاني اما ان تكون بحيث يصير التفاوت بمقدار احدهما بالتكرار اولا بل
يصير اصغرهما بمقدار التفاوت بالتكرار مثال الاول كالاثنين والواحد

[illegible]

عارضين احدهما القرب من الفلك والاخر البعد عنه ولا شك ان مبدا الحركة ومنتهاها لكل منهما ذات ومفهوم وهذا الذي ذكره حكم ذاتيهما واما حكم مفهوميهما فهو الذي اشار اليه بقوله ولهما اعتباران متقابلان احدهما بالنظر الى ما يقالان له فان الامام للمبدا والمنتهى اما ان يكونان معتبرين بالقياس الى ذي المبدا وذي المنتهى واما ان يكون معتبرا كل منهما بالقياس الى الاخر فالاول على سبيل التضايف والثاني على سبيل التضاد واشار الى الاول بقوله احدها الخ فان المبدا والمنتهى انما يقالان للحركة ولو اتحدت العلتان انتفى المعلول وعم لا شك ان المعروض الحقيقي للاينية والوضعية هو الجوهر الثاني للمكان المتصف بالوضع اعني الصورة الجسمية التي هي جوهر ممتد في الجهات الثلث فطلق الجسم بمعنى الصورة هو القابل في ذاته للحركة المتصف حقيقة بالمتحركية واما الهيولى والصورة النوعية والاعراض الحالة فيها فهي متحركة بهاتين الحركتين تبعا وبالعرض والمعروض الحقيقي للحركة الكمية والكيفية هو الهيولى التي هي محل للمقادير والكيفيات قابلة اياها فهي متصفة بهاتين الحركتين اصالة وبالذات وما يجاورها يتصف بها على سبيل التبع وبالعرض واذا تمهد هذا فنقول لا يجوز ان يكون المتحرك هو بعينه المحرك اي لا يجوز ان يكون الشيء الذي عرضت له المتحركية حقيقة هو الشيء الذي عرضت له المحركية حقيقة واستدل على ذلك بوجهين حاصل الاول ان الامر المستمر لا يجوز ان يكون علة محركة اي فاعلة للحركة والا لكان علة للجزء الاول منها فيدوم ذلك الجزء بدوام ذلك المستمر فلا يوجد الجزء الثاني منها لان اجزاء الحركة لا تجتمع في الوجود فلا تتحقق الحركة المركبة منها وهو المراد بقوله انتفى المعلول اي الحركة ولا شك ان المتحرك امر مستمر فلا يكون علة محركة وانت تعلم ان هذا انما يدل على ان الامر المستمر لا يكون وحده علة مستقلة تامة لوجود الحركة فيلزم ان لا يكون المتحرك الذي هو مستمر محركا بنفسه كافيا وحده في هذا التحريك لكن لم لا يجوز ان يكون هو مقتضيا لوجود الحركة بشرط زوال الحالة الملايمة ويكون تجدد اجزاء الحركة بسبب القرب والبعد من تلك الحالة الملايمة كما زعمتموه في الطبيعة التي هي محركة عندكم للجسم مع كونها مستمرة وايضا قد تبين ان الحركة الموجودة في الخارج هي الحالة المسماة بالتوسط وانها مستمرة الوجود باقية بشخصها الى منتهى المسافة وانها لا اجزاء لها بحسب ابتداء المسافة وان النسب العارضة لها بالقياس الى الحدود المفروضة في المسافة عوارض مقارنة اياها لا يفيدها تعددا شخصيا فلم لا يجوز ان يكون المتحرك المستمر مقتضيا لوجود هذه الحركة المستمرة قال الكاتبي غرض المستدل ههنا ان المحرك للجسم المتحرك ليس هو

[illegible]

٥

[illegible]

فيكون حصولها كمالا له واحترز بقيد الاولية عن الوصول فان الجسم اذا كان في مكان مثلا وهو ممكن الحصول في مكان آخر كان له امكانان امكان الحصول في ذلك المكان وامكان التوجه اليه وهما كمالان والتوجه مفهوم مقدم على الوصول فهو كمال اول والوصول كمال ثان ثم ان الحركة تفارق ساير الكمالات من حيث انها لا حقيقة لها الا التوجه الى الغير والسلوك اليه فلا بد من مطلوب ممكن الحصول ليكون التوجه توجها اليه ومن ان لا يكون ذلك المطلوب حاصلا بالفعل اذ لا توجه بعد حصول المطلوب فالحركة انما تكون حاصلة بالفعل اذا كان المط حاصلا بالقوة فهي كمال لما هو بالقوة لكن من حيث هو بالقوة لا من حيث انه بالفعل ولا من حيثية اخرى كساير الكمالات فان الحركة لا تكون كمالا للجسم في جسميته او في شكله او نحو ذلك بل من الجهة التي هو باعتبارها كان بالقوة اعني الحصول في المكان الاخر واحترز بهذا عن كمالاته التي ليست كذلك كالصورة النوعية فانها كمال اول للمتحرك الذي لم يصل الى المط لكن لا من حيث هو بالقوة بل من حيث هو بالفعل واعترض بان تصور الحركة اسهل مما ذكر في هذا التعريف فان كل عاقل يدرك التفرقة بين كون الجسم متحركا وبين كونه ساكنا واما الامور المذكورة في تعريفها فلا يتصورها الا الاذكياء من الناس واجيب عنه بجوابين احدهما ان ما اورد في التعريف يدل على تصورها بوجه ما والتصديق بحصولها للاجسام لا على تصور حقيقتها وثانيهما ان هذا ليس تعريفا للحركة يقصد به تمييزها عما عداها او تحصيل صورتها عند العقل بل هو تلخيص وتبيين للمعنى المسمى بالحركة اينية كانت او غير اينية فلا يضر كون تصوره اخفى من تصور ماهية الحركة **اقول** كلا الجوابين لا يشفي العليل اذ لا بد مع المحذور الذي هو التعريف بالاخفى ويمكن ان يق قد يتصور شيء بوجوه بعضها اجلى وبعضها اخفى فلا بد لتكميل التصور من ايراد الوجوه التي فيها خفاء وقد يورد فيما يحصل مما به تصوره بالوجه الخفي امور هي اخفى من المعرف بالوجه الجلي لكنها اجلى من المعرف بهذا الوجه الخفي واعترض ايض بان هذا الحد لا ينطبق على الحركة المستديرة الازلية الابدية على زعمهم اذ لا منتهى لها الا بالوهم فليس هناك كمالان اول وثان نعم اذا اعتبر وضع من الاوضاع واعتبر ما قبله دون ما بعده كانت الحركة السابقة كمالا اول بالقياس الى ذلك الوضع الا ان هذا منتهى بحسب الوهم دون الواقع فيكون بمنزلة ما اذا اعتبر حد من الحدود الواقعة في اثناء مسافة الحركة ويجعل ذلك منتهى للحركة السابقة عليه ولا شبهة في ان المتبادر من التعريف ان تكون الحركة كمالا اول بحسب نفس الامر لا بمجرد التوهم فقط انتهى كلام الشارح **قال**

[illegible]

العلامة تقابل الضدين يطلق في المشهور على معنى وفي التحقيق على معنى آخر اما في المشهور فيطلق
الضدان على كل امرين ينسبان الى موضوع واحد ولا يمكن ان يجتمعا فيه سواء كانا وجوديين او احدهما وجوديا
وسواء اندرجا تحت جنس قريب او لا كما يجعلون الذكورة ضد الانوثة واما بحسب التحقيق وهو مصطلح الحكماء
فيطلق الضدان على كل وجوديين بينهما غاية الخلاف والتباعد بشرط اندراجهما تحت جنس قريب يصح منهما تعاقب
على موضوع واحد وارتفاعهما معا عنه فقولنا وجوديين يخرج منه العدم والملكة كالذكورة والانوثة وقولنا
بينهما غاية التباعد يخرج منه الحمرة والخضرة مثلا وقولنا تحت جنس قريب يخرج عنه مثل العشق الذي هو مستفاد
من افراط قوة الجذب والانتقام الذي هو من افراط قوة الدفع قال المحقق واما الملكة فالمشهور انها
ما توجد في موضوع وقتا ما ويمكن ان تنعدم عنه ولا توجد بعده كالابصار والعدم انعدامها عنه في
وقت امكانها كالعمى والتحقيق يقتضي انها ما ينسب الى موضوع تكون طبيعة ذلك الموضوع الشخصية او النوعية او الجنسية
قابلة لها كالتوجيه والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية وظاهر ان حكم هذين القسمين في العموم
بحسب الاعتبارين متعاكس قال العلامة في قوله وظاهر الخ ظهر من تفسير التضاد والملكة بحسب الشهرة
والتحقيق تعاكسهما في العموم والخصوص وذلك لان التضاد بحسب الشهرة قد بينا انه لا يشترط فيه كونهما وجوديين
ولا غاية التباعد وبحسب التحقيق يشترط فيه ذلك فالتضاد بحسب الشهرة اعم منه بحسب التحقيق واما الملكة بحسب الشهرة
عبارة عن تحقق الموضوع الشخصي للشيء والعدم ارتفاع ذلك الموضوع وبحسب التحقيق عبارة عن تهيؤ الموضوع الشخصي
او النوعي والجنسي للشيء والعدم ارتفاع ذلك التهيؤ عن تهيؤ ذلك الموضوع الشامل للتكثر فالملكة بحسب الشهرة
اخص منها بحسب التحقيق وقد كان التضاد بحسب الشهرة اعم منه بحسب التحقيق فتعاكس حكمهما في العموم بحسب الشهرة
والتحقيق قال المحقق والمتقدم والمتاخر قد يكونان بالزمان كالاب وابنه او بالذات كالعلة
ومعلولها او بالطبع كالواحد والاثنين او بالوضع كالصف الاول والثاني او بالشرف كالمعلم ومتعلمه
وكذا المعية وما في هذا الفصل لا يتعلق بهذا العلم ولكنه يفيد فيه انتهى كلام المحقق اعلى الله تعالى

في محل لانه لا يلزم من نفي وجودها في موضوع نفي وجودها في المحل مطلقا ومنها الكم وهو ما
لذاته يقبل المساواة واللامساواة بالتطبيق وينقسم الى متصل قار وهو الخط والسطح والجسم او غير قار وهو
الزمان والى منفصل وهو العدد والثلثة الاول تختص بالوضع دون الاخيرين ومنها الكيف وهو
هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة وقد يتضاد ويشتد ويضعف فمنه ما يختص بالكميات كالاستقامة
والشكل والزوجية ومنه الانفعاليات والانفعالات وهي المحسوسات كحمرة الدم والخجل ومنه الملكة والحال
ويختص بذوات الانفس كصحة المصحاح وغضب الحليم ومنه القوة واللاقوة كالمصحاحية والصلابة وما يقابلها
ومنها المضاف وهو ما يعقل بالقياس الى غيره ولا وجود له سوى ذلك كالابوة والبنوة
وقد يعرض للمقولات جميعا ومنها الوضع وهو هيئة للجسم تعرض من نسبة لبعض اجزائه الى بعض
لوقوعها في الجهات كالقيام والانتكاس ومنها الاين وهو كون الشيء في مكانه كالماء
في الكوز ومنها متى وهو كون الشيء في زمانه كقيام زيد الساعة ومنها الملك ويقال
له الجدة وله وهو التمليك للشيء وقيل كون الشيء مشمولا بما ينتقل بانتقاله كالتلبس والتختم ومنها
ان يفعل وان ينفعل وهما هيئتان غير قارتين تعرضان للمؤثر والمتاثر حال التاثير والتاثر
كالاحراق والاحتراق في النار والحطب وهذه هي المقولات العشر وكون التسعة عرضا عرضي لها
انتهى كلام المحقق اعلى الله تعالى مقامهم قال العلامة نور الله مرقدهم في قوله وهذه الخ هذه المقولات العشر
هي الاجناس العالية ولا جنس سواها والوقوف على ذلك من اعسر الامور وواحد من هذه العشرة جوهر
والتسعة الباقية اعراض وصدق العرض عليها صدق العارض على معروضه لا صدق الجنس على انواعه
لان معنى العرض هو العروض للشيء وهو نسبة العارض الى المعروض فهو متاخر والجزء متقدم ولان كثيرا
من المقولات يعلم حقايقها ونشك في عرضيتها فلا يكون العرض جنسا انتهى قال المحقق والمتقابلان

الفصل الاول كلام كلي في النبض **اقول** النبض من الدلايل الكلية على احوال البدن و معرفته بجميع
اعتباراته من اهم مطالب هذا العلم و فيه مباحث شريفة و فوائد كثيرة دقيقة يتقاصر عن دركها العقول و يتباعد
عن ضبطها الفحول و مراده بالقول الكلي فيه بيان حقيقته واجزائه وانها هل هي محسوسة بجميعها اولا وسبب وقوع
وسبب وقوع الاختبار على عرق الساعد وكيفية اعتباره ووقته ثم بيان اجناسه **اما حقيقته**
فهي حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم وتحقيق ذلك يتوقف على ان الحركة
ما هي وهل هي **وهي** جنس قريب له او بعيد ومن اية مقولة وما مبداها ومنتهاها ومحركها والمتحرك
بها الى غير ذلك فنشير اليها اولا في مباحث **الاول** فانها ما هي قال افلاطون اولا هي الخروج من المساواة
ثم اوضح ذلك بانها كون الشيء في امر من الامور بحيث تكون حالة في كل آن يعرض مخالفا لحالة قبل ذلك وبعده
او يرد عليه بان تصور الآن والقبل والبعد يتوقف على تصور الزمان وهو يعرف بانه مقدار الحركة فيكون دورا **و**
قيل هي خروج الشيء عن القوة الى الفعل على سبيل التدريج ولا يتصور بدون الزمان فيلزم ما لزم الاول
و عرفها بعضهم بانها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والمراد بالكمال ما يكون في الشيء بالقوة
ثم يخرج منه الى الفعل اذ كان خروجه الى الفعل اليق به وانما كانت كمال اول لان الوصول الى المقصد ايضا كمال وهو
متاخر عنها والمراد بما هو بالقوة المتحرك لانه من حيث كونه متحركا يكون بالقوة وانما قال من جهة ما هو بالقوة لانها
ليست كمالا للمتحرك من كل جهة بل من الجهة التي بالقوة **وفيه** مع كونه تعريفا للظاهر بما لا معرفة الا افراد
مناقشة ايضا لان الاولية لا يتصور الا بالزمان باعتبارها **الثاني** انها هل هي موجودة اولا لا اختلاف في
انها بمعنى الاتصال ليست بموجودة بل الكلام في وجودها في ضمن الاتصال ذهب قوم الى انتفائها ايضا تمسكا
بانه لو كان لها وجود لكان في احد طرفي الاتصال او الوسط لكن لا وجود لها في شيء منها اما في الطرفين
فلان احدهما ماض والاخر مستقبل واما في الوسط فلانه نهاية الماضي وبداية المستقبل فلا ينقسم
والحركة بحسب انقسامها لانها منطبقة على المسافة والمسافة بحسب انقسام اجزائها والا لزم الجزء الذي
لا يتجزى واذا انقسمت الحركة يكون احد نصفيها ماضيا والاخر مستقبلا وهما معدومان فلا يكون لها وجود وهذا يرى انه من قبيل
التشكيك في الضروريات اذ كل احد يحس بحركة الشريان وحركة اكثر اعضائه وجملة بدنه وغير ذلك من المركبات وبسايطها بل
الفلكيات نقول ان ارادوا بوجوب انقسام الحركة انقسامها بالفعل فهو ممنوع وان ارادوا بالقوة فمسلم ولا محذور
الثالث في انها جنس قريب للنبض او بعيد له ولا شك انها من حيث جنسيتها ليست جنسا قريبا بل انما يصير كذلك
اذا تقيدت بما هي واقعة فيها من المقولات **و**المشهور انها تقع في اربع مقولات في الاين وهي الحركة المكانية وفي الوضع
كحركة الجسم المستدير حول المركز وفي الكم وهي اما الى الازدياد او الى الانتقاص والاول اما بدون ورود زائد وهو التخلخل او معه
وهو النمو والثاني اما بدون نقصان مادة وهو التكاثف او معه وهو الذبول وفي الكيف كالتسخن والتبرد والنبض
ليست في الكيف بالاتفاق واختلف في البواقي فذهب جمهور الاطباء الى انها حركة في الاين لانهم قالوا النبض حركة
مكانية يتحرك بها القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وانما الروح الحيواني

وتوليد الروح النفساني وهو اللائح من حد الشيخ وصرح به الامام والانبساط والانقباض عند مسيحي ايضا لانهما
حركتان مستقيمتان احدهما من الوسط الى المحيط والاخرى بالعكس وعلى هذا تكون الحركة مع المكانية جنسا قريبا وقيل
عليه ان كل حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج عن مكانه بل مكانه يتسع
عند الانبساط ويتضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي
ولقائل ان يقول لا نسلم ان المكان هو السطح المذكور وان سلمناه فلا نسلم ان كل متحرك بحركة مكانية عند حركته لا بد
ان يخرج من مكانه لان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك على معنى انه يكون في كل آن في اين آخر لا انه يكون كل آن في مكان
آخر اذ معنى قولهم حركة في مقولة كذا ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا بالتدريج فالحركة
الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما الامكنة فتغيره لازم بل قد يكون كما في حركة الماشي وقد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز
وقال القرشي انها حركة في الوضع لان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لا يتغير فيه الا
بسبب اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع فالحركة اذا قيدت بالوضعية كان جنسا قريبا
وقال الاستاد فيه نظر لان هذا انما يصح لو كانت الحركة الوضعية مفسرة بما ذكر لكنه ليس كذلك ثم قال وعندي ان
للحركة نوعا خامسا وهو الحركة في الوضع كحركة الجسم على مركز نفسه مستديرا فان هذه الحركة تكون مكانية وربما كانت
لا في مكان واذا كانت في مكان لم يفارق المتمكن مكانه بالكلية بل يثبت وانما يفارق اجزاؤه اجزاء مكانه فيستبدل
بسببه اجزائه الى اجزاء مكانه وهذا هو الوضع **وفيه** نظر اما اولا ففي قوله انه نوع خامس وهو الحركة في الوضع
فان مثل هذا يكون نوعا من الحركة الوضعية لا نوعا خامسا بالنسبة الى الانواع الاربعة واما ثانيا ففي كون حركة النبض
وضعية بمعنى تبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه كحركة الجسم على مركز نفسه **وقال** ابن المفتاح انها حركة في الكم
اذ الشرايين عند انبساطها يتخلخل في جوهرها بمعنى ان اجزائه ينفش وعند انقباضها يتكاثف فالنبض حركة
كمية ولقائل ان يقول لا نسلم ان اجزاء الشريان يتخلخل ويتكاثف في الانبساط والانقباض بل هي بحالها فيهما وقال
المسيحي حركته اما وضعية او كمية وضعفه لا يخفى **الرابع** فيما لا بد للحركة منه وهو امور ستة ما منه الحركة
وهو المبدا وما اليه وهو المنتهى وما له وهو موضوعها وما به وهو الفاعل وما فيه وهو المقولة التي تقع فيها
الحركة والزمان على المشهور والاستاد جعل السادس ما لاجله الحركة وهو الغاية وهكذا قال بعض المتاخرين
وليس ببعيد لان الزمان يدل عليه ما منه وما اليه وفي النبض ما منه هو الوسط او الاطراف وكذا ما اليه ويدل عليهما
مؤلفة من انبساط وانقباض وما له هو اوعية الروح وما به القوة الحيوانية عند الاطباء على ما ياتي الكلام فيه وما
لاجله تدبير الروح بالنسيم **الخامس** في محركه لا خفاء ان الحركة لا بد لها من سبب ولا يجوز ان يكون هو ذات
الجسم المتحرك لان ذاته لو اقتضت حركته لدامت بدوام الذات فلم يوجد جسم ساكن البتة وهو محال فيكون لا محالة
امورا اخر غير الجسمية فيكون محركا له **و**اختلف فيه فذهب طائفة الى انه ليس في القلب ولا في الشرايين قوة محركة لهما
بل حركتهما لامتلائهما من الروح وحركة الروح لحصول جذب غذائه ودفع فضله فهو متحرك طبعا وتحركهما قسرا
واتفق الباقون على ان محرك القلب القوة الحيوانية الا القرشي فانه ذهب الى انه القوة الارادية واما حركة الشرايين

فقد اختلف هؤلاء فى انها بالاستقلال او بتبعية حركة القلب اى بالعرض والقائلون بالاستقلال اختلفوا
فمنهم من قال ان القوة الحيوانية كما هى محركة للقلب محركة للشريان ايضا وهى واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال ان
القوة الحيوانية المحركة للقلب مغايرة للحيوانية المحركة للشرايين بالشخص وهو اختيار جالينوس وعلى هذين المذهبين
ينبسط الشرايين وتنقبض مع انبساط القلب وانقباضه لا لانبساطه وانقباضه ومنهم من قال المحرك للشريان
هى القوة الطبيعية التى له والقائلون بانها بتبعية حركة القلب اختلفوا ايضا فمنهم من قال انها على سبيل
المد والجزر حتى اذا انبسط القلب توجه الروح اليه من الشرايين فينقبض الشرايين واذا انقبض القلب انبسط الروح الى الشرايين
فتنبسط ومنهم من قال انها كحركة الشعب والفروع لحركة الشجرة فيكون انبساطها بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه
هذا كله على راى اصحاب القياس وحركة الشريان عندهم مؤلفة من انبساط وانقباض واما عند اهل التجارب فهى مؤلفة
من مجرد ارتفاع وانخفاض على سبيل التوتر اى بدون اتساع وضيق فيكون فى حركة الشريان التى اسم النبض مقصور عليها
ستة مذاهب الاول ان محركها هو طبيعة الروح الدخانية الثانى انها القوة الحيوانية التى فى الشريان اما التى هى بعينها محركة
القلب او مخالفة لها بالشخص الثالث انها القوة الطبيعية التى للشريان الرابع انها بتبعية حركة القلب بطريق تحريك
الشىء ما يتفرع عليه الخامس انها بالتبعية على سبيل المد والجزر واليه ذهب القرشى مع قوله بان حركة القلب ارادية وان
الانبساط طبيعى والانقباض قسرى السادس انها مجرد ارتفاع وانخفاض على سبيل التوتر **احتج** الاولون
بان الروح مغتذ وكل مغتذ فيه جاذبة الغذاء ودافعة تدفع الفضل عنه والغذاء الذى يغتذى الروح به الهواء
المستنشق فاذا جذبه بما فيه من القوة انبسط وعاء الروح واذا دفع الفضل عنه انقبض واجيب بالمنع من كون
الهواء غذاء للروح لانه لو كان هو غذاؤه لما ضعف عند الاستفراغ وفقد الغذاء ولا يخفى ان هذا المنع لا يصح
من الاطباء اذ مذهبهم ان الروح من الهواء المستنشق بل لهم فيه ان يجيبوا بغير هذا **واحتج** القائلون
بالثانى بان كل عضو يتحرك بقوة والحركات البدنية اما ارادية او طبيعية او حيوانية وهذه الحركة
ليست ارادية والا كنا نشعر بها وامكننا ابطاؤها واسراعها على حسب ارادتنا ولا طبيعية لامتناع
ان يصدر من الطبيعة الواحدة حركتان متضادتان فتعين ان يكون حيوانية واعترض عليه القرشى بوجوه
الاول انه لا يلزم ان يكون حركة كل عضو بقوة فيه الثانى ان كون الحركة ارادية لا يقتضى الشعور فان حركة الاجفان ارادية
لانها تتم بالعضل وحركة العضل ارادية ونحن لا نشعر بها الثالث انه لا يلزم من كونها غير ارادية وطبيعية ان يكون
حيوانية لجواز ان يكون قسرية الرابع ان القوة الحيوانية لا وجود لها على ما تقرر فى الحكمة **وهى** ضعيفة اما الاول
فلان كون حركة كل عضو بقوة فيه متفق عليه بين الاطباء واما الثانى فلانه مع عدم الشعور بالشىء لا يتصور
ارادته وقوله حركة الاجفان ارادية ونحن لا نشعر بها ممنوع كيف ولنا قدرة ان نحركها وان لا نحركها واما الثالث
فلان القسر انما يكون على خلاف الطبع بحيث لا طبع فلا قسر واما الرابع فلان وجود القوة الحيوانية متفق
عليه بين الاطباء وهم انما يبحثون بناء على وجودها فلا يضرهم عدم وجودها عند الحكيم مع ان النزاع بينهم
فى تسميتها حيوانية **واحتج** القائلون بالثالث بان حركته ليست ارادية لانها بدون الشعور

ولا حيوانية

٨

ولا حيوانية لانه لا وجود لها ولا قسرية لانا ننقل الكلام الى القاسر ولا بالعرض لما سيأتى فتكون طبيعية وصدور حركتين
متضادتين عن الطبيعة انما تمنع اذا كانت فاعلة لغرض واحد فى حالة واحدة وههنا ليس كذلك لان طبيعة الشريان شانها
ان تنبسط اذا عرض للروح التى تحويها سخونة وان تنقبض اذا احترق شىء من جوهر الروح وهذا كالماء فانه ان كان تحت
الارض ينبع منها صاعدا وان كان فى موضع اعلى من سطحها يجرى اليه نازلا وكلتا الحركتين بالطبع والجواب ان البحث على تقدير
وجود الحيوانية على ما مر وان سلم فيجوز ان تكون الحركتان بالقسر او احديهما بالقسر والاخرى بالطبع والقاسر هو حركة القلب
وتكون هى ارادية **واحتج** القائلون بالرابع بان هذه الحركة ليست بالارادة لانها بدون الشعور ولا بالطبع
لانه لا يقتضى امرين متضادين ولا بالقسر اذ القسر يكون على خلاف الطبع فلا قسر فبقى ان يكون بالعرض وهو
ضعيف لجواز ان تكون بالطبع والقسر **واحتج** القائلون بالخامس بان القلب اذا انقبض اندفع الروح منه
الى جهة الشريان فانبسط فى ذلك الوقت لينفذ فيه الروح الى جملة البدن واذا انبسط القلب توجه اليه ما فى
الشريان فانقبض وهذه صورة احتمال لا دليل وطول القرشى الكلام ههنا فيما اختاره والاستدلال ايضا فى ابطاله
ونقضه لا نطول الكتاب بذكره **واحتج** القائلون بالسادس بان الشريان لو كان ينبسط وينقبض لاحس
بازدياد مقداره فى العرض حال الانبساط وانتقاصه فيه حال الانقباض على ما يدل عليه التجربة لكنه ليس كذلك والجواب
المنع من عدم الاحساس بازدياد مقداره فى العرض وانتقاصه فانه قد يحس بذلك فى الابدان المهزولة كيف ولو
لم يكن كذلك لم نر النبض مرة عظيما ومرة صغيرا **واختار** المسيحى مذهب جالينوس ولم يطنب فيه الا انه
اطنب فى الفرق بين التنفس والنبض وتحركهما وملخصه ان حركة النبض ليست بارادية وحركة التنفس ارادية
كما هو راى جالينوس وصاحب الكامل وابى سهل بناء على ان لنا قدرة على ان نمسكها زمانا طويلا او مركبة
من ارادية وطبيعية كما صرح الشيخ فى الكتاب الثالث بناء على ان الحركات الارادية قد تبطل عند النوم والذهول
بخلاف التنفس وحركة النبض خاصة بالقلب والشرايين وحركة التنفس خاصة بالصدر والرئة على ستة اقوال
فيها الاول ان الصدر يتحرك والرئة ساكنة الثانى عكسه الثالث انهما يتحركان على سبيل المد والجزر بمعنى ان
الصدر عندما ينبسط ينقبض الرئة وبالعكس الرابع انهما يتحركان من ذاتيهما وانبساط احدهما وانقباضه
يكون مع انبساط الاخر وانقباضه الخامس انهما يتحركان انبساطا وانقباضا لكن حركة الصدر من حركة
الرئة السادس عكسه وهو اختيار جالينوس **اذا عرفت هذا** فلنرجع الى فائدة قيود
الحد فقوله حركة بمقدار مكانية على ما هو الاقرب وعليه الاكثر او وضعية او كمية على الرايين
الاخيرين جنس قريب وقوله من اوعية الروح اى الحيوانى التى هى القلب والشرايين تنبيه على ان
الاوعية معروضة للحركة لا فاعلة لها وانما لم يقل فى التنبيه على ان حركة الشرايين بالاستقلال لا بالتبعية
وقوله مؤلفة من انبساط وانقباض يخرج سائر حركات القلب كحركة الاختلاجية والكيفية بان يسخن
ويبرد وانما لم يقل حركة بين انبساط وانقباض لئلا يلزم التكرار لان الانبساط حركة من الوسط
الى المحيط والانقباض بالعكس ولان النبض ليس عبارة عن احدى الحركتين بل عن مجموعهما فلو قال حركة

من انبساط وانقباض لم يدل عليه صريحا **وقيل** النبض ليس حركة من اوعية الروح بل حركة اوعية الروح فكان يجب ان يقول
حركة اوعية الروح وهي مؤلفة من انبساط وانقباض واجاب عنه الاستاد بان النبض ليس حركة اوعية الروح بل هو حركة الروح
من اوعيتها وتلك الحركة يلزمها حركة الاوعية ولازم الشيء لا يكون ذلك الشيء **و** هذا لا يصح على مذهب جمهور الاطباء
اذ المتحرك عندهم هي الاوعية والمحرك هو القوى الحيوانية بل الاولى في الجواب ان يقال لا نم ان النبض ليس حركة من اوعية الروح وانما
لم يصح ذلك لو كانت من الفاعلية **وانما** قدم الانبساط لانه لجذب الهواء البارد والانقباض لاخراج الهواء المسخن
وجذبه يكون مقدما على اخراجه طبعا وقيل الانقباض مقدم لان الطبيعة انما تستدعي الهواء النقي من خارج بعد ان
تؤذيها البخارات المخالطة بالحرارة الغريبة اذ حينئذ تطلب الطبيعة لان تنقيها وتنقي البدن عنها وبعد ذلك تطلب
هواء نقيا والتنقية بالانقباض وطلب الهواء بالانبساط فالانقباض يكون مقدما والقرشي انما جعل الانقباض
قسريا والانبساط طبيعيا فالانقباض مقدم لان كل حركة طبيعية انما يكون وجودها بعد الخروج عن الامر الطبيعي والثاني
في الدقيق لتدبير الروح بالنسيم علة غائية وعبره عن الخفقان ايضا وفي بعض النسخ لتبريد الروح والاول اصح لان الغرض وقوله
من جذب الهواء هو ان لا يتصر الروح اذ يدحارة لا ان يبرد وفي التعريف اشارة الى بقية العلل ايضا لان قوله حركة من اوعية
الروح اشارة الى المادية والى الفاعلية ايضا لان الحركة تدل على المحرك بالالتزام وقوله مؤلفة من انبساط وانقباض الى الصورية
وقال الاستاد حركة جنس له ومن اوعية الروح فصل ماخوذ من العلة المادية وفيه نظر اما اولا فلان اوعية الروح موضوعه لم تكن فلا
مادية بل حركتها لمكادته على ما قلنا واما ثانيا فلان الفصل لا يكون ماخوذا من المادة وقال الامام من اوعية الروح علة
قابلية ومؤلفة من انبساط وانقباض صورية ولتدبير الروح غائية ثم قال ويمكن ان تكون العلة الفاعلية ايضا مدلولا عليها
من اوعية الروح لان كلمة من تشعر بالعلة فتدل في هذا الموضع على ان في اوعية الروح امرا هو مبدأ هذه الحركة اعني القوة الحيوانية
وعلى هذا يكون هذا تعريفا بعلله الاربع وفيه نظر اما اولا فلان كلمة من اكثر استعمالها الا للقابلية كما يقال الخاتم من حديد بل
هذا وقد اعترض على هذا التعريف بوجوه **احدها** ان الدماغ من جملة اوعية الروح وهو ينبسط وينقبض
لتدبير الروح بالنسيم ومع ذلك لا يقال لحركته انها نبض بل استنشاق كما يقال لحركة الصدر والرية تنفس
وثانيها ان زمان الانبساط غير زمان الانقباض فيمتنع ان يتألف منهما حركة النبض لان المؤلف من شيئين
لا بد ان يكونا معا بالزمان **وثالثها** ما ذكره الامام وهو ان النبض واقع تحت الحركة وقد ثبت في المنطق
ان الحد لا بد ان يذكر فيه الجنس القريب اولا ثم تعرف بالفصل فان قيل الانبساط حركة مستقيمة وكذا الانقباض
وهي نوع من الحركة المكانية واسم النوع يدل على الجنس القريب بالتضمن فنقول ح يبقى الشك من وجهين احدهما
ان الانبساط والانقباض ان دلا على الحركة المكانية بالتضمن وجب ان يدلا على مطلق الحركة ايضا لكونه جزء من الجنس
وذلك يمنع من ذكر الحركة للتكرار كما ان الحيوان لما كان دالا على الجوهر بالتضمن لم يجز ان يقال في حد الانسان انه جوهر حيوان
ناطق وثانيهما ان الانبساط والانقباض اذا جعلا مع الحركة جنسا قريبا تعين قوله من اوعية الروح لان يكون
فصلا فيكون الفصل سابقا على الجنس وذلك غير جائز باتفاق اهل صناعة الحد **ويمكن** ان يجاب
عن الاول بان المراد باوعية الروح القريبة التي يتولد فيها الروح والدماغ ليس كذلك وعن الثاني بان

بان المركب الخارجي لا بد فيه من اجتماع اجزائه في الزمان واما الذهني كالحركة المفروضة في مسافة فلا يلزم اجتماع اجزائه وتركيب النبض
ذهني لتركبه من حركتين كل منهما في زمان آخر وعن الثالث بان التعريف اسم لا حد لموضوع النبض وغايته وان سلمنا انه حد بناء
على ان التعريف بالعلل حد فلا نم انه حد تام حتى لا يجوز الاخلال بالجنس القريب **قوله** والنظر في النبض اي البحث المتعلق به اما
ان يكون كليا اي بدون اختصاص بمرض دون آخر او جزئيا بحسب مرض مرض والاول هو الذي يقصد ذكره في هذا الكتاب لا نه في
المباحث الكلية دون الثاني لا نذكره في الاقاويل الجزئية لا يقال انه ذكر في هذا الكتاب نبض الاورام فيكون قد ذكر ما يختص ببعض
الامراض لان المراد بالنبض المتعلق بمرض مرض هو المختص بعضو عضو كالسرسام وذات الجنب وغيرهما وحال الاورام ليست كذلك
لانها لا تختص بعضو لا يقال كان الحق ان يقول ويجب بحسب صحة صحة اذ النظر الجزئي في النبض لا يختص بالمرض لان ما يذكر في الاقاويل
الجزئية هو حال مرض مرض من انواع الامراض الجزئية لا حال صحة صحة من الصحات الجزئية لا نعلم قوله الفصل الاول كلام كلي في النبض يشعر
بان النظر الكلي فيه مخصوص به لا بغيره من الفصول وهذا القول يشعر بان المذكور في جميع الفصول مباحث كلية فيه وبينهما
تناف لان الكلي المذكور اولا اخص من المذكور آخرا لان المراد بالاول بيان حقيقته واجزائه الى آخر ما اشرنا اليه اولا وبالكلي
ههنا ما يعم المذكورات اولا والمباحث الكلية المتعلقة بانواعه **قوله** فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين
شروع في بيان اجزاء النبض والمراد بالنبضة المرة من النبض وانما كان كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبضة لا بد فيها
من انبساط وانقباض وكل حركتين متضادتين كالصعود والهبوط لا بد ان يتخلل بينهما سكون لاستحالة اتصال الحركة بحركة
اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل لان حصول طرف لها بالفعل انما يكون في آن وهو آن الوصول والرجوع منه
يكون لا محالة في آن آخر وح لو لم يكن بين آن الوصول وآن الرجوع زمان لزم تتالي الآنات وهو محال والى هذا اشار بقوله
وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي وهو مذهب ارسطاطاليس واتباعه وقال افلاطون لا يجب ذلك والا لزم وقوف
حجر عظيم في نزوله بملاقاة جزء لدر صاعدة وهو ضعيف لانه مجرد استبعاد فلا يصير دليلا واذا كان كذلك وهو انه
لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق بنبضة اخرى اجزاء ان بعد
حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينها وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينها وبين الانبساط وقال الاطباء
في حصول السكونين ان الطبيعة عند تمام حركتها الانبساطية يحصل لها اعياء فتروم الراحة فتسكن وهذا السكون
يسمونه السكون الخارج والظاهر ايضا لانه بقرب المحيط وكذلك يحصل لها اعياء عند تمام حركتها الانقباضية فتروم الراحة
فتسكن وهذا السكون يسمونه السكون الداخل والباطن لانه بقرب المركز فلذلك كان عند نهايتي الحركتين السكونان
واعلم ان تركيب النبضة الواحدة يتم بالانبساط والسكون الخارج والانقباض لان الاوعية اذا انبسطت
ثم انقبضت فقد تمت نبضة واحدة وان لم يحصل السكون الانقباضي بعد لصدق حد النبض عليه لكن لما
اعتبر التحاق النبضة الثانية بالاولى لا بد من تحقق هو اربعة **واورد** على قوله ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين
وسكونين بوجوه **الاول** ان النبض لو كان مركبا من حركتين وسكونين لما صح القول بانه حركة وهو لا يلائق وغيره
القرشي الى ان النبض اذا صدق عليه انه حركة كذب ان السكون جزء منه لان كل حركة يستحيل ان يكون جزؤها سكونا
لاستحالة ان يدخل في الحقيقة الشيء ما يقابله ولو صدق انه مؤلف من حركة وسكون لما صدق عليه حركة ولا انه

ولانه سكون كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر وقال الامام هكذا النبض حركة وكل حركة يمتنع تركيبها من السكون فيمتنع ان النبض
يمتنع تركيبه من السكون **الثاني** ان قوله ان كل نبضة الى اخره يناقض الحد لانه جعل النبض فيه مركبا من شيئين وههنا من اربعة اشياء **الثالث**
ان السكون اما ان يكون معتبرا في تحقق النبض او لا يكون فان كان وجب ذكره في الحد وان لم يكن بطل قوله كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين
الرابع ان وجوب وقوع السكون بين حركتي الانبساط والانقباض لا يقتضي ان يكون جزءا **ويمكن** ان يجاب عن الاول بان تخلل
السكون بين اجزاء النبض لا يمنع من اطلاق اسم الحركة عليه كما يطلق الحركة على قطع مسافة وان تخلل السكون بينها ولهذا قال الشيخ في فصل
موجبات الحركة والسكون الحركة تختلف بما تشتد وتضعف ومما لا تظهر السكون نوعا منها **و**عن الثاني بان النبضة بمنزلة الشخص
من النوع الذي هو النبض وكل ما يصير جزءا للشخص لا يلزم ان يكون جزءا للنوع وان لزم فانما عرف بالحركة لانه اشهر اجزائه واظهر للحس ولكون حركته
مؤلفة من حركتي الانبساط والانقباض لا ينافي كون السكون جزءا والمذكور ليس حدا تاما حتى يلزمه ذكر جميع اجزائه **و**عن الثالث بان السكون
معتبر فيه وانما لم يذكره لما قلنا انفا **و**عن الرابع بان جعل السكون جزءا منه انما هو لاقتضائه زمانا بنفسه اذ لو كان لا زمان له لما كان
كذلك **قوله** وحركة الانقباض اشارة الى بيان حال اجزائه بحسب الاحساس اعلم ان حركة الانبساط لظهورها حسا لم يذهب
احد الى انها ليست محسوسة بل اختلفوا في انها بتمامها محسوسة ام لا فذهب قوم الى الاول والحق الثاني لان اول الانبساط لكونه قريبا من المركز
لا يظهر للحس واما الانقباض فقد اختلفوا فيه فذهب كثير من الاطباء مثل اغاسوس وبعض شيعة ارسطوطلس واربلس
الى انه لا يحس شيء منه البتة واحتجوا عليه بان حس اللمس انما يحس بما يدنو اليه ويماسه لا بما يبعد منه ويفارقه والا لزم ان يدرك
الاشياء البعيدة منه وحركة الشريان يلزمها مفارقة الشريان الانامل فلا يكون هو نفسه محسوسا فضلا عن حركته وهو ضعيف
اذ لا يلزم من ضرب المحسوس عدم ملاقاته للحاس بل قد يلاقيان بحركة الحاس اليه وذهب الباقون الى ان اخره غير محسوس لان الشريان
يكون قد فارق الانامل وقرب المركز لكن اوله محسوس في اربعة اجناس وهي القوي والعظيم والصلب والبطي واستدلوا عليه
بان الشريان اذا انبسط قارعا للانامل احدث فيها انغمارا فاذا انقبض زال الموجب لانغمارها فيعود بطبعه الى وضعه الطبيعي
فيصحب الشريان في انقباضه مسافة ما لا انغمار فيكون مدركا له فيها فان كان النبض قويا كان ما يجده من الانغمار اكثر
فكانت ملاقاتها الانامل للشريان عند انقباضه في مسافة اطول وكذا ان كان صلبا لان انغمار اللين عن الصلب يكون
لا محالة اكثر من انغماره من اللين واما العظيم فلانه لاشرافه يكون ما عليه من الجلد واللحم غير معاوق لزيادة انغمار الانامل
وكذا البطي لان زمان ملاقاة الانامل للشريان يطول وان قصرت المسافة اما لو لم يكن شيئا من ذلك بل كان ضعيفا
صغيرا لينا بطيئا او معتدلا في هذه الاربعة لا يمكن الاحساس به **و**الى هذا المذهب اشار الشيخ بقوله وعند بعضهم
ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما
في البطي فلطول مدة حركته هذا **وقد** بقي ههنا مباحث لا باس ان نشير اليها اشارة خفيفة ليكون العلم بها اتم
الاول فيما يتركب من هذه الاربعة اما التركيب الرباعي منه فلا يتصور منه الا واحد وهو غير ممكن لان الصلابة لا تجامع
العظم لانه لا يكون الا مع القوة وهي لا تجامع الصلابة لان اسبابها اما سوء مزاج ساذج حار او يابس او تحلل مفرط او برد
مجمد وكل ذلك مما يضعف القوة بالمضادة وهو معنى قول جالينوس ان الصلابة لا تجامع القوة لان القوة توجد مع اعتدال
المزاج والصلابة مع رداءته واما التركيب الثلاثي بدون التكرار فقد يحتمل اربعة القوي العظيم البطي القوي العظيم الصلب
القوي

القوي البطي الصلب العظيم البطي الصلب لكن القوي مع الصلب لا يجتمع وكذا العظيم معه لما عرفت فلا يكون الموجود
منها الا واحدا واما التركيب الثنائي فستة وهي القوي العظيم والقوي البطي والقوي الصلب والعظيم البطي
والعظيم الصلب والبطي الصلب لكن الموجود منها يكون اربعة لما عرفت **وقال** الاستاد العظيم البطي ايضا لا يوجد
في اقسام الثنائي لان العظيم لا بد ان يكون قويا وح العظيم البطي يكون عظيما قويا بطيئا فيكون من الثلاثي وفيه نظر لان اعتبار
التركيب ههنا انما هو من هذه الاربعة سواء كان كل واحد منها مفردا او مركبا فيصير الاقسام الموجودة من المركبات خمسة واحد
منها ثلاثي والمفردات اربعة ولم يعتبر الاستاد من المفردات العظيم ايضا لتركبه وليس على ما ينبغي لانه واحد من هذه الاربعة فيكون الاقسام
التي يظهر فيها الانقباض على ما ذكرنا تسعة وعلى ما ذكره الاستاد سبعة **الثاني** في ان الاحساس في ايها يكون
اظهر وهو ظاهر لان القوي العظيم البطي لاجتماع اسباب ثلثة فيه يكون الاحساس به اظهر ثم العظيم البطي لانه مثل الاول بالحقيقة
ثم القوي العظيم بسبب القوة والعظم وهو دون الثاني لان القوي داخل في العظيم فكانه العظيم وحده والثاني العظيم مع البطي
ثم القوي البطي لاجتماع سببي الاحساس فيه مع ان القوي اولى المفردات فيه لما ياتي ثم البطي الصلب لاجتماع السببين فيه ثم العظيم
وهو ظاهر لانه كالمركب ثم القوي لان النبض كلما كان قويا كان غوصه في اللحم اكثر وح يكون عود الانامل مع العرق اكثر فيكون
الاحساس به اظهر واكثر الاطباء قدموه على العظيم وقالوا ملاك الامر في احساس الانقباض القوة والاستاد قدمه على
البطي الصلب لهذا السبب وليس على ما ينبغي ثم البطي لطول مدته **الثالث** في بيان حال السكونين في الاحساس
اتفقوا على ان السكون الخارج اظهر بوجهين احدهما انه عند المحيط الظاهر للحس والداخل عند المركز الخفي عنه وثانيهما
ان الخارج متصل باخر الانبساط اللذين هما خفيان عن الحس **الرابع** في ان زمان الحركتين اطول او زمان السكونين
الجمهور على ان زمان الحركة اطول لان المحتاج اليه والمطلوب لذاته هو الحركة لانها لجذب النسيم ودفع البخار لا السكون لانه انما
جاء لضرورة عرفتها ولان جذب الهواء البارد ودفع البخار وفضول الروح يحتاج الى زمان طويل بخلاف استحالة الروح
الى الاعتدال عند ورود النسيم وقيل زمان السكونين بقدر زمان الحركتين لان الاستراحة ينبغي ان تكون بقدر
التعب وضعفه ظاهر **الخامس** في ان زمان اي حركة اطول ذهب الجمهور الى ان حركة الانبساط اسرع
لان الحاجة الى جذب الهواء البارد مع اعتدال المزاج ايضا اشد من الحاجة الى دفع البخار الدخاني واذا كانت حركة الانبساط
اسرع كان زمان الانقباض اطول **وقيل** هما متساويان لمساواة المسافة والمحرك وضعفه ظاهر وقال القرشي
الانقباض اسرع وليس ما تمسك به فيه مما يستحق ان ينقل **السادس** في ان زمان اي السكونين اطول اتفق
الاطباء على ان السكون الداخل اطول مدة من الخارج لان حال السكون الداخل يكون الارواح والقوة والحرارة الغريزية
مجتمعة في القلب والباطن وحال السكون الخارج تكون منتشرة في الظاهر الذي هو مكان غريب بالنسبة الى الاول
ولا شك ان استقرار الشيء وسكونه في المكان الطبيعي اطول زمانا مما كان في المكان ولان الطبيعة انما تقصد السكون
بعد تمام العمل ولا شك ان تمام العمل انما يحصل بمجموع الامرين الترويح والدفع فمقصود الطبيعة بالحقيقة السكون الداخل
لا الخارج لانه انما هو لضرورة عرفت واذا كان كذلك كان السكون الذي بعد تمام العمل اطول وقال المسيحي الحق عندي
ان يكون زمان السكون الداخل كزمان السكون الخارج وذلك لان الطبيعة في قطعها المسافة من المركز الى المحيط

ومن المحيط الى المركز زمانا مخصوصا كما ان الفلك فانه يدور دورة تامة في قريب من يوم وليلة وبعض زمان هذه الدورة ينقضي
بالنهار وبعضه الى الليل فاذا قصر زمان احدهما زاد في زمان الاخر كذلك قطع الطبيعة المسافة المذكورة بعضه ينقضي بالحركة وبعضه
بالسكون وبمقدار ما ينقص في احدهما يزيد في الاخر فالانبساط مثلا متى كان اسرع من الانقباض زاد زمان السكون الذي يليه
وكذا الكلام في حركة الانقباض وفيه بحث
في سبب اختيار الاطباء لجس شرايين الساعد **قال** والسبب في وقوع الاختيار على جس عروق الساعد امور ثلثة
اجتمعت فيها دون غيرها لان ما عداها من عروق البدن اما مستورة واما غير مستورة والمستورة منها ما هي في باطن
البدن ومنها ما هي في ظاهره والذي في باطنه مثل الشريان الذي على الصلب ولا شك ان جسه ممتنع والذي في ظاهره فمنه
ما هو مستور باللحم لا يمكن جسه كشريان الفخذ ومنه ما هو مكشوف لكن لا يمكن وضع الاصابع عليه وضعا مستقيما كالشريانين
اللذين خلف الاذنين ومنه ما يمكن وضعها عليه لكنه بعيد عن القلب كشريان المعقب ومنه ما هو مع ذلك قريب ولكنه
مملوء من البخارات الموثقة اليه المغيرة لنظام حركته كشريان الصدغ ولما كان حال ما عدا عروق الساعد ما ذكرنا وكان
عروق الساعد اجتمع فيها الامور الثلثة صار جسها اسهل واجل واوفق اما انه اسهل فاشار اليه بقوله سهولة تناوله
اي تناول عرق الساعد للدلالة العروق عليه وذلك لما ان تناوله لا يحوج الى كشف شئ من البدن كما يحوج في تناول الشريانين
الصدر اللذين تحت الثديين واما الظهور وعدم استتاره باللحم واما اجل على ما قال وقلة الحاشاة اي الحياء عن كشفه
اي الطبيب بخلاف الشريان الذي في الرجل واما اوفق فلوجهين اشار اليهما بقوله واستقامة وضعه بحذاء القلب وقوله
وقربه منه اذ لا شك ولا خفاء ان هذين الامرين معينان في ادراك ما يطلب من هذا العرق اما استقامة الوضع فظاهر
اعانتها في الادراك واما قربه من القلب فانه معين جدا في الادراك اما على قول من يقول ان محرك القلب والشرايين واحد
فلا شك ان الاستدلال الماخوذ مما هو قريب من المعدن والاصل اقوى وابلغ من الاستدلال الماخوذ مما بعد عنه واما
على قول من يقول باختلاف القوتين فلا شك ان القلب معدن الحيوة والحرارة الغريزية وهذا العرق قريب منه فيكون
حج الاستدلال الماخوذ منه ابلغ واقوى مما هو بعيد عنه فقرب الموضع نافع جدا على كلا المذهبين **في انه** كيف ينبغي
ان تكون هيئة اليد المجسوسة قال رحمه الله تع وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب لان النبض يتغير مقادير اقطاره
بحسب وضع اليد في كونها على جنب او مستلقية او منكبة فوجب ان يكون الجس حين اليد على وضعها الطبيعي ليكون
حركة نبضها في الاقطار الثلثة على الوجه الذي ينبغي فلا يكون شئ منها ازيد من مقداره الطبيعي وذلك اذا كان اليد على جنب
فان الموضع الطبيعي لليدين ان يكون كل واحدة منها مقبلة على الاخرى لتجود بذلك هيئة العمل بهما فان اليد المنكبة وهي
التي منها وحشي الساعد الى فوق او التي يميل الساعد فيها الى الانسي يزيد في العرض وينقص من الاشراف وينقص من الطول
خصوصا في المهازيل وذلك لان اليد اذا انكبت انحط الكف الى اسفل فقرب باطنه من انسي الساعد وكل جسم يحنى الى
جهة فان اجزائه التي في تلك الجهة تتكاثف واجزائه في الجهة المقابلة تتمدد ولا شك ان الشريان اميل الى ظاهر انسي الساعد
ولذلك يجب حج ان يتكاثف في طوله وتجتمع اجزاؤه بعضها الى بعض وذلك قصره ولان ما عليه من اللحم والجلد
اذا تكاثف فتجمع بسبب انكباب اليد ضغط الشريان الى جهة وحشي الساعد لانها مقابلة للجهة التي فيها التكاثف ويلزم
من ذلك

من ذلك نقصان شهوقه وزيادة عرضه لانطباق الطبقة الظاهرة منه على الباطنة فيزداد العرض والمستلقية وهي التي
جعل فيها وحشي الساعد الى اسفل او التي يميل الساعد فيها الى الوحشي يزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض وذلك لان طول
امتداد الشريان فيزداد طوله واما زيادة اشرافه فلوقوع مفصل الرسغ له عند تسفل الكف واذا زاد طوله واشرافه نقص عرضه لا محالة
وقد وقع في بعض النسخ ومنها نسخة الامام والخونجي والسارمي فان اليد المنكبة يزيد في العرض والاشراف وينقص من الطول
والباقي الى اخره بحاله فلذلك قالوا الانكباب والاستلقاء يشتركان في الزيادة في الاشراف ويفترقان بزيادة الانكباب
في العرض ونقصه عن الطول وكون الاستلقاء على عكس منه قال الامام في شرح ذلك والعلة في ذلك ان اليد اذا كانت مستلقية
انحط الجلد من اعالي موضع العرق الى جانبه وكثر هناك فمنع من العرض ثم ان تلك الزيادة لما لم يظهر في العرض ظهرت في الشهوق
والطول فيصير نقصان العرض سببا لزيادة الشهوق وقال الخونجي ونقصان العرض يصير سببا للزيادة في القطرين الاخرين
وقال المسيحي ان اليد اذا استلقت انحدر اللحم والجلد الذي يعلو العرق الى جوانبه وتزاحم من هذه الجهة ويمنعه من كمال الحركة
في هذا القطر وحج ينقص عرضه واما شهوقه فانه يزداد لعدم المانع من حركته في هذا القطر لان جانب العرق ينكشف من هذه
الجهة وحج يتمكن من الحركة فيها ويلزم ذلك زيادة حركة في الطول ثم قال الامام واما اذا انكبت اليد انجذب العرق من اعاليه العرق
وعن جانبيه فلا جرم يزداد عرضا وشهوقا وتصير تلك الزيادة سببا لنقصان الطول وقال الخونجي عند الانكباب ينحط الجلد
من جانبيه ويصير ذلك سببا لزيادة العرض لتمكن العرق من ان ينبسط عرضا لخلو الفضاء الذي في عرض العرق حج عن اللحم
وكذا يتمكن من الاشراف وينقص الطول لفوط اللحم بين العرق والجس وبسبب الزيادة في القطرين وقال المسيحي ان اللحم والجلد
المنحدر الى جوانب العرق ينحدر جميعها الى اسفل عند الانكباب فتنتقل جهته هذه وتمنعه من الحركة فيها على ما ينبغي ويلزم ذلك
نقصانه في الشهوق والمانع الذي كان يعوقه عن تمام الحركة في العرض قد زال فيزداد العرض وفي بعض هذه التعليلات
نظر فليحقق ذلك فيما ذكره جالينوس من ان الاستلقاء سبب لزيادة زمان الانبساط
في انه متى ينبغي ان يكون جس النبض وكيف ينبغي ان يكون وكم مقدار ما ينبغي **قال** ويجب ان يكون الجس الخ اعلم ان صحة
الاستدلال من النبض موقوفة على اثنى عشر شرطا احدها ان يكون الجس واليد على جنب وهذا الشرط ذكره جالينوس في المقالة
الاولى من النبض الكبير وثانيها ان يكون جس النبض في وقت يخلو فيه صاحبه عن كل ما يغير النبض تغييرا ما بدنيا كان كالجوع
والشبع المثقل او نفسانيا كالغضب والسرور وغير الحالة البدنية المطلوب من جس النبض معرفتها اذ لا شك ولا خفاء

ان احوال النبض يختلف بسبب احوال بدنية وبسبب احوال غير بدنية واذا كان كذلك لم يكن له دلالة على احدهما الا اذا علم
انتفاء الاخرى فلذلك يجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن كل ما يوجب في النبض تغييرا غير الحالة البدنية
المذكورة حتى يكون حج دالا على حال البدن فان اضطر الى الجس مع حصول شئ من هذه المغيرات الخارجية فينبغي ان يعتد بجملة
لها حكمها ثم ينظر حال النبض بعد ذلك بان يعاود جسه مرارا ليعرف الحق فيه واما كيف يغير كل واحد من الاشياء المذكورة
في الكتاب من العصب التي استحدثت عادات وكم مقدار ما يوجبه فسنبينه فيما بعد وثالثها ان يكون امتحان النبض في شخص
معتدل ثم يقاس به غيره على ما قال ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل وفي بعض النسخ النبض المعتدل اولا او
اولى حتى يقاس غيره به وذلك لانك ستعرف ان اكثر اصناف النبض معرفتها اضافية مثاله السريع اعتباره
اما هو بقياس زمان الحركة الى زمان الحركة لنبض طبيعي له في حال صحته او ما يقتضيه مزاجه او هواء بلده او سنه

او غير ذلك وسنتكلم فيه كلاما شافيا **ورابعها** ان يكون جس النبض القوي بقوة ليدخل في الاصابع بقوة
لتدرك حركته وان يكون جس الضعيف مصافحة لئلا يبطل حركة الشريان بقوة الغمز وان كان معتدلا في القوة والضعف على الاخف
وخامسها ان يكون جس اليد وهي غير مثقلة بشيء ولا مدعمة بشيء فانهما يغيران النبض عن واجبه اما بجذب مادة
الى العرق او بتواتر العرق او بغير ذلك **وسادسها** ان لا يكون الجس حالة الدخول على المريض لان الطبيب وقت
الدخول يكون مهايجا قلقا وخصوصا اذا كان دونه في اموره واحواله ولا سيما اذا كان سريع التغير في العوارض والمريض ايضا قد يتغير
بسبب دخول الطبيب عليه وخصوصا اذا كان الطبيب مهيبا او المريض كثير الحياء كالابكار او كان سريع التغير في العوارض واذا كان كذلك
فربما يخجل الطبيب في نجيه وجه بتغير النبض عن واجبه او يكون الامر بالعكس فيشتغل فكرة الطبيب عن ادراك النبض على ما ينبغي بل يكون
الجس بعد المؤانسة بالحديث في المريض واطالة السؤال عنه **وسابعها** ان يكون الجس لليد اليمنى فينبغي ان يكون باليد اليمنى
وان كان لليسرى فباليد اليسرى وذلك لان طرف النبض من جهة الرسغ اكثر ظهورا من الطرف المقابل له لرفع مفصل الرسغ للطرف الذي
عنده وانملة السبابة اقوى ادراكا من باقي الانامل فاذا فعل كذا كان الادراك متشابها لوقوع انملة السبابة على الطرف الاخفى من النبض
وثامنها ان يجس اليمنى وان كان القياس يقتضي ان يجس اليسرى لان نبضها اقرب الى القلب لكن الاطباء انما اختاروا اليمنى مع بعدها
عن اليسرى لانه لما كان جس اليسرى يكون باليد اليسرى وادراكها ضعيف وجس اليمنى باليمنى وادراكها قوي والتفاوت في الادراك اكثر
من تفاوت شرياني اليد اليمنى واليسرى فيما يوجبه القلب من القلب في قوة الدلالة فلذلك اوجبوا ان يكون الجس لليد اليمنى **وليضع**
الطبيب يده اليسرى تحت اليمنى المجسوسة لئلا يتعب فيتغير النبض وخصوصا في مثل المرضى الضعاف والاصابع الاربع ما عدا الابهام
من يمناه على نبض المجسوسة ويتانى في جسه قالوا ويفكر في اصناف النبض ويستحضرها في ذهنه ويفكر في واحد واحد منها
وفي ما يدل عليه حتى يقف على غرضه والاولى عندي ان يتخلص الطبيب قبل الجس عن المرض او الحالة التي يجس النبض لاجلها ليكون ذهنه مصروفا
في تامل النبض الى ما يتعلق بذلك ولا يحتاج الى تبديل التامل بالنظر الى كل واحد من الاجناس وحال ما يدل عليه كما قيل وايضا لانه متى
كان الجس باليد اليمنى كانت السبابة في اعلى ذراع المجسوس ولا شك انها اقوى ادراكا من باقي الاصابع والحاصل ان في مثل هذه الصورة
يكون اقوى المدركات في اقرب المواضع الى القلب بخلاف ما اذا كان الجس باليد اليسرى **وتاسعها** ان يكون اصابع الجاس ناعمة لا يتخذ بها
اعمالا مخشنة ليكون ذكية الحس ولذلك قال محمد بن زكريا ويستحب ان يكون الجاس ابيض مشوبا بالحمرة لانه اللون الطبيعي الذي
هو موافق لقوة الحس **وعاشرها** ان يكون الجاس خاليا عن كل ما يشغل فكرته عن ادراك النبض من امر نفساني او بدني
وحادي عشرها ان يكون الجاس خبيرا بما يوجبه كل واحد من الاسنان والامزجة والبلدان والفصول وغير ذلك
من الامور المغيرة للنبض ليعلم مقدار التغير الحاصل **وثاني عشرها** رعاية مقدار ما ينبغي ان يكون وفيه
تفصيل وذلك لان الجس لا يخلو اما ان يكون لمريض او لصحيح فان كان لمريض فلا يخلو اما ان يكون مرضه مما يتوقع فيه نبضات مختلفة
او لا يكون فان كان الثاني وجب ان يكون ذلك بسرعة لئلا يضجر المريض وان كان الاول وجب تطويل الجس بقدر متوسط وان
كان لصحيح ويتوقعنا ان تكون في نبضه نبضات مختلفة فينبغي ان يطيل الجس ليقف عليها والا كان بقدر معتدل وقد قدر بعض
الفضلاء وهو ابو سهل المسيحي ذلك بمقدار ثلثين نبضة ولا دليل على هذا التقدير على ما قال الساري فيه وهو ان اطول زمان
الاخذ هو مدة يقع فيها ثلثون نبضة ليستوي الاجناس العشرة لان لكل جنس ثلث نبضات فيه نظر ونقل محمد بن زكريا عن

عن الكياس الاسكندري لا ترفع يدك عن العرق حتى تتم اثنتا عشرة نبضة

في تعديد اجناس ادلة النبض

قال ثم نقول انها على حسب ما يصفه الاطباء
عشرة وفي اكثر النسخ تصفه والاول اولى تنبيها على انه من موضوعاتهم اذ الوضع ما لم يوت عليه ببرهان والاطباء
لم ياتوا على قولهم هذا ببرهان مع انه ليس بحق اذ الواجب عليهم ان يجعلوا تلك الاجناس تسعة لا عشرة لما نبينه
من ان الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام تحت المختلف الذي نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
ولذا قال وان كان يجب الخ قال المسيحي ولنا اعتراض ذكرناه على جملة الاطباء في حد النبض وهو ان الشيء اذا كان له حد فينبغي
ان يكون ذلك الحد شاملا لها وصادقا على كل واحد منها كما في حق الانسان فان حده يصدق على كل واحد من افراده والاطباء
حدوا النبض وقالوا انه حركة مكانية الى اخره ثم قسموه الى اصناف بعضها خارج عن حده وبعضها داخل وعلى يكون اصناف
النبض ثلثة احدها الماخوذ من كيفية الحركة وثانيها الماخوذ من مقدار الحركة وثالثها الماخوذ من الاستواء والاختلاف
والداخل هو الماخوذ من عدد النبضات واما الماخوذ من لمس الشريان ومما يحوي الشريان ومن قوام الشريان فخارج وجها ظاهر وكذلك
الماخوذ من زمان السكون سواء قلنا انه عدم للحركة او ضدها لكن كيف يتصور ان يكون ضد الشيء او عدمه داخلا فيه واما الماخوذ
من مقدار القوة فخارج ايضا لان القوة فاعلة للحركة وفاعل الشيء غيره واما الماخوذ من الوزن فلانه على ما ستعرف عبارة عن نسبة زمان
الحركات في السكنات والزمان غير الحركة فان قيل الاصناف المذكورة لما كان لها دلالة على احوال القلب وكان بعضها لا يمكن
ادراكها الا بالحركة مثل الصلب واللين والقوي والضعيف على ما ستعرفه ادخلت في النبض قلنا اما الاول ففيه من جهة ان يكون
النبض داخلا في النبض واما الثاني فلان ادراكه لازم لادراك الحركة واللازم غير الملزوم فثبت بما ذكرنا خروج الاصناف المذكورة
عن النبض وهو المطلوب هذا كلامه بالفاظه **وفيه** نظر لان الاعتراض ليس له بل اورده القدماء على حد النبض واجيبوا
بما معناه ان القلب لما كان هو الرئيس على الاطلاق وينبوع حيوة البدن احتجنا الى معرفة ما يدل على احواله سيما حركة النبض
لدلالتها على احوال القلب بنفسها والسكون اللازم لها والموضوع والمحرك اللذين لا بد منهما في وجودها اعني الالة والقوة
قالوا فالحركة كالجنس والاجناس المذكورة عن كالفصول فالنبض الصلب حركة تكون الالة معها غير مطاوعة واللين حركة
تكون الالة معها مطاوعة والمتواتر حركة تكون معها زمان السكون قصيرا والمتفاوت حركة يكون معها زمان السكون
طويلا والنبض الحار حركة يكون ملمس الشريان معها حارا او فوق البارد عليه والممتلي حركة تكون الالة معها ممتلية والخالي
ضده والنبض القوي حركة يكون فاعلها قويا والضعيف خلافه وعلى هذا لا يخرج شيء من حد النبض قوله كيف يتصور
يكون ضد الشيء او عدمه داخلا فيه قلنا لما سلمت ان النبضة غير النبض وان السكون داخل في النبضة قوله فاعل
الشيء غيره قلنا مسلم لكنهم ما قالوا ان النبض القوي ذو القوة بل الذي يكون حركة ما ذكرنا وقس ما قال في كون
اللازم غير الملزوم وكون الزمان غير الحركة على ما ذكرنا واما انه يلزم ان يكون النبض داخلا في النبض فهذيان غير لازم
واعلم ان الحق في هذا المقام هو ان الاجناس المذكورة اجناس لادلة النبض لا للنبض نفسه كما توهم جمع من الاطباء
وذلك لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في رتبة واحدة اكثر من جنس واحد وليست ايضا اجناسا
للادلة كيف كانت بل هي اجناسها العالية فقط لما عرفت من دخول الجنس الماخوذ من النظام وغيره تحت المختلف

ولكونها اجناسا لادلة النبض لا لما قال ان اجناس النبض كما قال من توهم انه اجناسه بل قال الاجناس التي يتعرف الاطباء حال النبض تنبيها على انها اجناس لادلة النبض لا له لانها تدل على احوال النبض والدليل غير المدلول اذا عرفت ذلك فاعلم ان العلماء ذكروا في بيان حصر الاجناس في العشرة وجوها اربعة نتعرض لتفصيلها قال المحقق تلميذ العلامة محمد بن محمود الاملي والحصر فيها استقرائي وقال ابو سهل المسيحي وتبعه الامام فيه دليل الحصر فيها هو ان الاستدلال على احوال القلب منحصر في ثلثة اشياء احدها الفاعل الثاني الفعل والثالث الالة اما اعتبار الفاعل فقسم واحد وهو القوي والضعيف واما الفعل فهو الحركات وتلونها السكنات لما عرفت واصناف الدلائل الماخوذة منها خمسة احدها اعتبار مسافة الحركة وهو العظيم والصغير الثاني اعتبار زمان الحركة وهو السريع والبطيء الثالث اعتبار احدى الحركتين بالاخرى في تساويهما واختلافهما وهو المستوي والمختلف وهو اما ان يكون له نظام او لا يكون الرابع زمان السكون في السرعة وهو الماخوذ من التواتر والتفاوت الخامس نسبة احدى الحركتين مع الاخرى واحد السكونين مع الاخر والخلط بين ذلك وهو الماخوذ من الوزن واللاوزن واما الالة فاصناف الدلائل الماخوذة منها ثلثة احدها اعتبار كيفيتها الملموسة والثاني اعتبار قوام جرمها والثالث اعتبار امتلائها وخلائها فهذه تسعة اصناف والعاشر داخل في التاسع **وهذا** انما يتم لو قام الدليل على انحصار الاستدلال على احوال القلب في الفعل والفاعل والالة وانحصار كل منها فيما ذكروا لا دليل عليها الا الاستقراء فالتمسك به ابتداء اولى **وقال** القرشي النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة لا بد لها من محرك لا بد لها ومتحرك فيهنا امور اربعة الحركة والسكون والمحرك وهو القوة والمتحرك وهو الشريان فالاستدلال اما ان يكون ماخوذا من الاول وهو الماخوذ من زمان الحركة او من الثاني وهو الماخوذ من زمان السكون او منهما معا وهو الماخوذ من الوزن او من الثالث وهو الماخوذ من كيفية قرع الاصابع او من الرابع وهو الشريان وذلك اما ان تكون ماخوذا من حاله في نفسه او من حال ما في داخله والثاني هو الماخوذ من حال ما يحتوي عليه الشريان والاول انما يمكن الاستدلال منه باموره يختلف باختلاف حالات البدن وذلك اما ان يكون من حركته وهو الماخوذ من مقدار الانبساط او من حال قوامه وهو الماخوذ من قوام الالة او من كيفيته وهو الماخوذ من ملمس الالة وهذه الاحوال اما ان تكون في النبض متساوية او مختلفة وهو الماخوذ من الاستواء والاختلاف والاختلافات قد تكون منتظمة وقد لا تكون وهو الماخوذ من النظام وغير النظام **وهذا** مع كونه ارتب الى الضبط لا يتم ايضا على ما لا يخفى **وقال** ابن التلميذ ان اصناف النبض اما ان تؤخذ من نبضة او اكثر والتي تؤخذ من نبضة اما ان تؤخذ من زمان الحركتين وهو الصنف الماخوذ من كيفية الحركة او من زمان السكونين وهو الصنف الماخوذ من زمان السكون او من مقدار المسافة التي يتحرك فيها العرق وهو الماخوذ من كمية الانبساط او من حال القوة على فعلها وهو الماخوذ من مقدار القوة او من جرم العرق وذلك اما من ملمسه او من قوامه فتكون صنفين او يكون ماخوذا مما في تجويفه وذلك الممتلي والفارغ او تؤخذ من الاشياء على المقايسة بينها وهو الماخوذ من الوزن واما التي تؤخذ من اكثر من نبضة فهو الماخوذ من الاستواء ثم ينظر في المختلف هل يلزم طريقة واحدة او لا فيكون الماخوذ من النظام وعدمه **وهو** على ما يرى انت تعلم ما فيه قال العلامة رابع ادلة الحصر نقله الخونجي قائلا وغير الامام قد حصرها بطريق انحصارها في الاجناس العالية وانحصارها في هذه العشرة فقال الاستدلال اما ان يكون ماخوذا من امره من مقولة الجوهر وهو حال العرق او من مقولة الكم وهو الجنس الماخوذ من مقادير الانبساط والانقباض في الاقطار الثلثة او من مقولة ان يفعل وهو جنس القوة والضعف او من مقولة ان ينفعل وهو جنس الصلابة واللين او من مقولة الكيف وهو الجنس الماخوذ من حر ملمس العرق او برد ملمسه او من مقولة متى وهو جنس السرعة والبطء او من مقولة المضاف وهو الاستواء والاختلاف والانتظام وعدم الانتظام والوزن او من مقولة الاين وهو جنس التواتر والتفاوت او من مقولة الملك وهو الامتلاء والخلو او من الوضع وهو الاختلاف بين الاجزاء النبضة الواحدة والاستواء فيها ثم قال واعلم انه لا دليل على انحصار كل مقولة في الجنس الذي ذكروا انه مندرج تحتها سوى الاستقراء وانه كاف ابتداء من غير التمسك به عشر مرات ثم انه لا دليل على انحصار المقولات في العشر سوى الاستقراء فيحتاج ان يتمسك بالاستقراء لذلك ايضا مع ان في اندراج كل جنس تحت المقولة المذكورة ايضا اشكالا لان النبض الحار معناه انه احر من المعتدل فيكون اعتبارا اضافيا فلم يمكن الحكم بكون ذلك كيفا اذ الكيف يشترط في تحققه عدم النسبة وكذا الكلام في بقية الاجناس واذا كان كذلك فقد ظهر ان التعويل في الحصر انما هو على الاستقراء وهو الحق **في انواع** الجنس الماخوذ من مقدار النبض اقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق طول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه

وذلك

١٣٧

وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلاثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين **احدهما** الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يعرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال المزاج والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في النبض عن اعتداله الكثير هذا اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والا يعوض حالته الفاضلة الصحيحة ويقاس اليه **وثانيهما** الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل يكون على قدرها والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون منه قريبا من المركز والمعتدل يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك **وزيف** هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالعظم والصغر وكذا عروق الملموس وثانيهما انه ان امكن معرفة المقدار بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق **فاذا ركبت** هذه التسعة على التقادير كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذا اقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان تحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لان الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة لا تجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال فاذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذا الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثي اقول الوجهان اللذان نقلهما في التزييف للامام قال المحقق الاملي وهما ضعيفان اما الاول فلانه يمكن ضبط ذلك بانامل من هو معتدل في سحنته ومقدار اصابعه واما الثاني فلانه لا يلزم من كون بعض الاقسام بالمقايسة ان يكون جميعها بالمقايسة هذا **في ثامن الاجناس** واما الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو ولا ثالث لان المتوسط بين المستوي والمختلف معدوم ولذلك اتبع المختلف بقوله غير مستو في معرض التفسير له لينبه بذلك على انحصار هذا الجنس في المستوي والمختلف

اذ لا یکون بین الشیء وعدمه واسطة والبطیء وان صدق علیه انه غیر سریع لکن لا یمکن تفسیره به لصدقه علی المعتدل وهکذا
فی سائر الاجناس **قوله** وذلک ان الاستواء والاختلاف یکون اما باعتبار تشابه نبضات بان تکون النبضة اللاحقة مشابهة للسابقة
فی امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللین او لا تکون فان کانت متشابهة
فهو المستوی والا فهو المختلف واما باعتبار تشابه اجزاء نبضة بان یکون مواقع الاصابع کلها متشابهة فی الامور المذکورة او لا تکون فان کانت فهو
المستوی والا فهو المختلف ومتشابه الاجزاء واختلافها انما یعتبر بحسب طول النبضة لان اعتبار ذلک فی الوزن والسمک عسر لقلة الظهور فیهما
واما باعتبار التشابه فی جزء واحد من النبضة او موقع اصبع واحدة بان یکون اول الانبساط واخره وما بینهما متشابهة فی الامور المذکورة
او لا یکون فان کان فهو المستوی والا فهو المختلف ولما کان الاستواء والاختلاف باعتبار الاول والثانی ظاهرین دون هذا نبّه بقوله
حتی ان النبض الواحد یکون اخر انبساطه اسرع لشدة الحاجة او اضعف للضعف اذ یعرف منه امکان اعتبار الاستواء والاختلاف
بالجزء الواحد لانه اذا کان اول الانبساط مخالفا لاخره فی النبض الواحد یکون اول الانبساط الذی تحت الاصبع مخالفا لاخره فیعرف ان الجزء الواحد
قد یکون متشابه الاجزاء وقد یکون غیر متشابه الاجزاء **اعلم** ان الاطباء خصصوا الاستواء والاختلاف فی نبضات وفی اجزاء
نبضة وفی جزء واحد من النبضة بالامور الخمسة دون الاجناس الباقیة کجنس الامتلاء والخلاء وجنس الحار والبارد وجنس الوزن وجنس النظام
ومقابله اما الاول فلانه یبعد وقوع الاختلاف فیهما اذ یبعد جدا ان یکون الشریان فی النبضة السابقة ممتلیا او حارا وفی اللاحقة خالیا او باردا
فضلا عن ان یکون کذلک فی موقع اصبع واحد دون اخرى واما الوزن فلانه مما یعسر ادراکه فضلا عن الاستواء والاختلاف فیه واما النظام ومقابله فلا دخل لهما
فی الاستواء والاختلاف **ولما** لم یکن ما ذکروا مانعا من اعتبار ذلک لان الاختلاف فی اجزاء نبضة او فی جزء من اجزائها مما یبعد وقوعه فی الصلابة
واللین ایضا مع اعتباره اذ یبعد ان یکون موقع اصبع او جزء منه صلبا وکذا فی العظم والصغر **قال** الشیخ وان شئت بسطت القول الی قوله والعدة
والضابط فی الاقسام الحاصلة هیهنا هو ان ما فیه الاختلاف امور ثلثة وما به الاختلاف خمسة واقسام الاول بحسب البساطة والترکیب سبعة
لان البسائط ثلثة المختلف فی نبضات المختلف فی اجزاء نبضة المختلف فی جزء واحد والمرکب الثنائی ثلثة المختلف فی نبضات واجزاء نبضة
المختلف فی نبضات وفی جزء واحد المختلف فی اجزاء نبضة وفی جزء واحد والثلاثی واحد وهو ظاهر **واقسام** الثانی بحسب البساطة والترکیب
احد وثلثون لان البسائط خمسة المختلف فی العظم والصغر المختلف فی القوة والضعف المختلف فی السرعة والبطوء المختلف فی التواتر
والتفاوت المختلف فی الصلابة واللین **والمرکب** الثنائی عشرة الاول منها مع الاربعة والثانی مع الثلثة والثالث مع الاثنین والرابع
مع الخامس والمجموع عشرة وهو ظاهر **وکذا** المرکب الثلاثی عشرة ایضا لان کل ثنائی منها مع کل واحد من الثلثة الباقیة یکون تسعة ومجموع الثلثة الباقیة
واحد ا مختلف فی العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء ب مختلف فی العظم والصغر والقوة والضعف والتواتر
والتفاوت ج مختلف فی العظم والصغر والقوة والضعف والصلابة واللین د مختلف فی العظم والصغر والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت ه مختلف فی العظم والصغر والسرعة والبطوء والصلابة واللین و مختلف فی العظم والصغر والتواتر والتفاوت والصلابة
واللین ز مختلف فی القوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت ح مختلف فی القوة والضعف والسرعة والبطوء
والصلابة واللین ط مختلف فی القوة والضعف والتواتر والتفاوت والصلابة واللین ی مختلف فی السرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت والصلابة واللین **والمرکب** الرباعی خمسة ا مختلف فی العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت ب مختلف فی العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والصلابة واللین ج مختلف فی العظم والصغر
والقوة والضعف والتواتر والتفاوت والصلابة واللین د مختلف فی العظم والصغر والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت
والصلابة واللین ه مختلف فی القوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللین **والخماسی** قسم
واحد وهو ظاهر **واذا** ضرب اقسام الاول وهی سبعة فی اقسام الثانی وهی احد وثلثون تصیر مائتین وسبعة عشر وهی اقسام
المختلف ویعرف من ذلک ان اقسام المستوی ایضا تکون مثلها ویکون المجموع اربعمائة واربعا وثلثین **قوله** والنبض المستوی
علی الاطلاق اشارة الی ان کل واحد من المستوی والمختلف قد یکون علی الاطلاق وهو الذی یکون مستویا فی جمیع هذه الخمسة **و** قد یکون
لا علی الاطلاق وهو ان یکون مستویا فی واحد من هذه الخمسة کالمستوی فی القوة او فی السرعة **وکذا** المختلف قد یکون اما علی الاطلاق
بان یکون مختلفا فی جمیع الخمسة واما فیما لیس فیه بمستو کما فی القوة او فی السرعة او غیر ذلک **و** انما قال بعد المختلف وهو الذی لیس
بمستو مع انه کان قد ذکر ذلک اولا تنبیها منه علی ان ذکره هناک کان ایضا تفسیرا له **وهذا** الکلام قال جالینوس فی النبض الکبیر
هکذا المستوی اما ان تکون قرعاته للانامل متشابهة فی جمیع ~~الاصناف~~ والمختلف علی خلافه فکل واحد منهما ینقسم الی عام والی
خاص فالمستوی العام هو الذی تکون قرعاته للانامل متساویة فی جمیع الاصناف والمختلف ان لا تکون قرعاته للانامل متساویة

سایة

والمستوی الخاص ما یکون قرعاته متساویة فی صنف من الاصناف
فی صنف واحد او فقط والمختلف الخاص ما ... فی الاصناف
اما علی الاطلاق او لا علی الاطلاق فان ... **وعبارة** الشیخ وقعت فیه
والمستوی ان لا یستوی فی القوة والسرعة ... مستویا ... علی
عاما او خاصا ویلحق علی تصریح الشیخ
علی الاطلاق
النظام ... **والخامس** ... **وتقاسیم**
ودون ... النظام ... او ...
... ان ... یکون ... منتظم
مختلف ... غیر منتظم ... مختلف
واعلم ان ... المنتظم المطلق ...
ان لا یکون ... ما یلیها ... اختلاف
ما یلیها لا ابعد ... او ان لا یکون
لا علی ... احدهما
اسبق

احدهما ان تتحد النبضات فی قدر النقصان **و** الاخر ان تتحد فی نسبة التناقص مثال الاول ان تکون النبضة الاولی
ستة اجزاء والثانیة اربعة والثالثة اثنین ومثال الثانی ان تکون الاولی ستة والثانیة اربعة والثالثة اثنین وثلثی جزء لان نقصان الثانیة عن الاولی
بقدر الثلث فیکون نقصان الثالثة عن الثانیة ایضا بقدره وثلث الاربعة جزء وثلث فتکون الثالثة جزئین وثلثی جزء علی اتحاد النبضات
فی نسبة التناقص وفی الاولی لما اعتبر اتحادها فی مقدار النقصان یکون نقصان الثالثة عن الثانیة مثل مقدار نقصان الثانیة عن
الاولی وکان نقصان الثانیة عن الاولی بجزئین فیکون نقصان الثالثة عن الثانیة ایضا جزئین **ومن هذا** یظهر ان لا یجب
اتحاد مقادیر النقصان مع اتحاد نسبة التناقص بل اذا ثبت احدهما لا یوجد الاخر فالمنتظم المطلق حینئذ یکون ما یحفظ الاختلاف
فی النبضات نسبة واحدة بعینها او مقدارا واحدا بعینه فی الزیادة والنقصان **والدائر** ما لا یحفظ شیئا من ذلک
لکن یوجد فی اثنین نسبتان تعودان علی الولاء مثلا ان تکون النبضة الاولی والثانیة ثلثة واحدة کون مقدار الرابعة ثمانیة
والخامسة ستة والسادسة اربعة فالثلثة الاولی لم تتحد فیها النسبة ولا المقدار ولکن یوجد منها النسبتان مکررتا

قال رحمه الله تع الفصل الرابع في القوى الحيوانية اقول

انما تعرض لبيان هذه القوة ههنا وان لم يثبتها الفلاسفة ولا هو ايض في شيء من مصنفاته لمتابعة الاطباء فيه ولذلك قال يعنون بها دون ان يقول هي كذا وكذا او ما حمل الاطباء على اثباتها انهم لما راوا ان البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكونوا قائلين باثبات نفس مجردة ليحكموا ان ذلك بسبب تعلقها بالبدن ظنوا ان فيه قوة معدة لقبول افعال القوى وعرفوها بانها قوة اذا حصلت الخ وافعال الحيوة اي الافعال المنسوبة الى الحيوة من الحس والحركة والتصرف في الغذاء وهذا كما يقول الحكيم في جميع القوى البدنية انها قوى نفسانية لانها منسوبة الى النفس وح يندفع ما قيل ان افعال الحيوة يتناول فعل القوة الحيوانية ايض وقال المسيحي ينبغي ان يزاد في الحد بشرط ارتفاع الموانع وحصول الشرايط اما الاول فلئلا يرد النقض بالعضو المفلوج لوجود قوة الحيوة فيه مع عدم تهيئها لقبول الحس والحركة واما الثاني فلئلا يرد النقض بالقلب فان فيه قوة الحيوة وقوة الحس والحركة عند الفيلسوف مع انه ليس هناك حس ولا حركة لانتفاء الشرط لان صدورهما مشروط بان يكون ورودها من الدماغ وهما ضعيفان لانه لا يلزم من كون قوة الحيوة مهيئة لقبول قوة الحس والحركة وجودهما لجواز ان لا يكون مهيئة تامة قوله ويضيفون اي الاطباء ينسبون الى هذه القوة حركات الخوف والغضب لان حركة كل روح عندهم تحريك القوة التي هي فيه كصورته والروح التي في القلب صورته عندهم هذه القوة ووجدوا انه يعرض له عند الاحداث النفسانية كالخوف والغم والغضب والفرح انبساط وانقباض حكموا بانهما من افعال هذه القوة واليه اشار بقوله لما يجدون في ذلك اي في الخوف الخ قوله ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدء الاول والنفس الاولى التي تنبعث منها سائر القوى فيه ابهام وقد خبط فيه من تعرض من الشارحين واستراح من تركه فقال المسيحي فيه التقدير ان الروح يقبل البدن بها المبدء الاول اي القوة الحيوانية والنفس الاولى اي الناطقة وليس بشيء اما اولا فلان البدن لم يجر ذكره في هذا الفصل فيبعد جعله فاعلا واما ثانيا فلان المبدء الاول والنفس الاولى واحد وانما

لم يكن

وانما لم يكتف بذكر النفس لان الاطباء لا يثبتونها فقدم ذكر المبدء تقريبا الى فهمهم ان النفس هي المبدء الاول وانما قيد النفس بالاولى لان الحكيم يسمي القوة الطبيعية والحيوانية ايضا النفس النباتية والحيوانية وهما يفاضان على البدن بعد فيضان النفس الناطقة فيكون هي النفس الاولى وقال الاستاد عبارة الشيخ ههنا غير سديدة اما اولا فلان الفيلسوف لا يعتقد ان لهذه القوة وجودا البتة واما ثانيا فلانه على تقدير ان يعتقد ان وجودها متقدم على وجود النفس حتى تكون هي المعدة النفس وكيف يكون ذلك وجميع القوى عندهم انما يفيض من النفس ولو افيضت على الروح قوة من واهب الصور لكانت تلك القوة عندهم هي النفس وكان يستحيل ان يفاض نفس اخرى فالاقرب ان يأول باء السبب في بها بلام التعليل لتقاربهما معنى وكون حروف الجر يقام بعضها مقام بعض وح يستقيم الكلام اذ التقدير ان الروح تقبل لاجل هذه القوة المبدء الاول وهو صحيح لان هذه القوة لما كانت كمال الروح وكل شيء يشتاق الى كماله وهذا الكمال لا يحصل الا بقبوله من الاول فصار الروح لاجل هذه القوة التي هي كماله يقبل المبدء الاول ليفيض عليه وهذا تأويل حسن لطيف به يندفع ما يرد على ظاهر اللفظ وليس فيه الا تبديل الباء باللام ولا يحذور فيه هذا ما عندي في تاويل الكلام هذا كلامه والظاهر ان المراد لو كان اللام لاتى به لا يختل الكلام ثم هذه القوة على ما ذكر اولا لا يعتقد وجودها الفيلسوف واذا لم يعتقدها كيف يقول ان الروح يقبل لاجلها المبدء الاول فالاولى فيه ان يقال ان الباء استعملها مع يقبل كما يستعمل العجم فانهم يقولون [illegible] والضمير في بها للروح لانه يذكر ويؤنث والمبدء فاعل يقبل وح يستقيم المعنى بلا غبار وقوله ثم ان الروح عطف على مقدر اي ما قلنا هو على راي الطبيب ثم انا نقول ما هو راي الفيلسوف وهو ان الروح اذا تولدت يقبل بها اي يتوجه اليها النفس الناطقة التي ينبعث منها سائر القوى اي جميعها على ما صرح به الجوهري وغيره وتفيضها عليها الا ان افعال تلك القوى الخ الزام لهم فيما يستبعد منه قوله لكن هذه القوة وحدها لا تكفي الى قوله ما لم يحدث فيها مزاج خاص في اكثر بخلاف مذهب الحكيم فانه بالامتزاج الاول يستعد لقبول جميع القوى فيفيض من المبدء الاول جميعها عليه بدون واسطة ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون مذهبهم ان لكل واحد من هذه المبادي خادما فايضا عنه وتكون النفس واحدة لكن الروح لكن اروح اذا حدث لا يكون مستعدا للقوة الحيوانية واذا حصل في الدماغ استعد لقبول النفسانية وكذا في الكبد والانثيين وح لا يلزم ان تكون النفس كثيرة او مركبة وكانه لهذا الاحتمال قال لكل جنس من هذه الافعال عندهم نفسا اخرى من غير جزم قوله بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس

الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا في الشرح والحاصل ان الاطباء ذهبوا الى ان للقوة الحيوانية فعلين احدهما بالقياس
الى الحيوة وهو تفيد انفعالا لانها تفيد الحكما للاعضاء قوة الحيوة والقابل للشيء منفعل عنه وكذا ما يكون به الغضب والانفعال
والسرور وكذلك الانفعال والاخر بالقياس الى افعال النفس والنبض فان بسط القلب والشرايين وقبضهما للتنسم والتنفيس
لما ينفع فيقسمونها بحسب صدور هذين الفعلين الى فاعلة وهي التي تفيد الفعل ومنفعلة وهي التي تفيد الانفعال لا يقال
القوة على ما عرفوها مبدء فاعلي للفعل وهو لا يكون مبدء للانفعال وايضا الشيء الواحد كيف يكون مبدء للشيئين لان
المراد بالقوة الانفعالية ليس انها يقبل للشيء بذاتها بل انما يهيئ الشيء للقبول وصدور الشيئين عن الواحد بالترتيب
ليس بممتنع وههنا كذلك فان القوة الحيوانية اعدت الروح والاعضاء للقبول ثم تولت تدبير افعال النفس والنبض
بالحركة الانبساطية والانقباضية قوله الا ان الفلاسفة استثناء منقطع والتقدير كل قوة من القوى
على ما سبق كانها نفس عند الاطباء لكن الفلاسفة اذا قالوا نفس لا يريدون بها ذلك لان النفس عندهم اما فلكية واما
ارضية وهي اما نباتية او حيوانية او انسانية ويحدونها من الارضية لانها مع كونها مجردة متعلقة بجسم ارضي وهم
يعنون بالنفس الارضية ما هو كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة وانما زدت لفظة اول لانه لابد منها لان الكمال
عندهم كما يكون الى الشيء ويحصل له بالفعل بعد كونه معه بالقوة وهو على قسمين اول وثان لانه ان كان مما
يخرج من القوة الى الفعل ولم يكن من شانه ان يخرج تمامه دفعة فهو الحركة وهي كمال اول والحصول فيما يقصد بها الى الوصول
الى المقصد كمال ثان كالقوى لترتبه على الاول وان كان من شانه ان يخرج تمامه فان كان حصوله للشيء يجعله نوعا
غير ما كان قبل الحصول فهو النفس والصورة النوعية وهي كمال اول ايضا وان لم يكن كذلك فهو كمال ثان كالقوى
لترتبها عليها وانما قال لجسم طبيعي لانها ليست كمالا للاجسام صناعية كالسرير وانما قال آلي ليخرج الصور
النوعية التي للعناصر فانها كمال اول لجسم طبيعي وليست نفوسا والمراد بالجسم الآلي ان يكون ذا آلات يصدر عنه بتوسطها الكمالات
الثانية كالتغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية قوله ولان الخوف والغضب وما اشبههما اشارة
الى ان الاطباء نسبوا العوارض النفسانية الى القوة الحيوانية وتحقيق ذلك يحتاج الى بسط وهو ان نقول انهم
لما ارادوا ان الروح الحيواني يتحرك عند الغضب والخوف والهم والفزع والغم والفرح وغير ذلك من العوارض النفسانية
الى داخل والى خارج او اليهما معا وحركة كل روح لا محالة تكون بقوة فيه اضافوا هذه الامور لكونها امورا موجودة
من الكيفيات المختصة بذوات الانفس الى قوة حالة في الروح الحيواني وقالوا انها علة لها ولم يبينوا انها علة فاعلية
او مادية او صورية او غائية ولا خفاء انها ليست فاعلية لها لان الفاعل لهذه الامور باتفاق من الاطباء
والفلاسفة القوى الدراكة وهي القوة النفسانية عند الاطباء والنفس عند الفلاسفة وهي ينفعل مما يرد على الحس
والوهم والفكر اما من امور خارجية او مما ينبعث فيها من ذاتها فيعرض للانسان بل للحيوان بسبب ذلك
تلك العوارض وليست مادية ايضا لان القوة فاعلة بالحقيقة فلا تكون منفعلة بالحقيقة ولا صورية ايضا لان
السبب الصوري للغضب مثلا غليان دم القلب وانبعاثه الى خارج البدن على صفة مخصوصة ولا غائية لان غاية هذه
الامور اما الانتقام من المؤذي او الاستمتاع باللذة وغير ذلك واذا لم يجز ان تكون هذه القوة علة لها لم يكن لانتسابها
اليها وجه الا ان يقال انما نسبوها اليها لانها علة لصيرورة الروح قابلا لها لانها اذا كانت معدة لقبول الحيوة وآثارها
وهي من آثار الحيوة لانها من الكيفيات المختصة بذوات الانفس فكانها منها فان قيل فعلى هذا اسناد العوارض

النفسانية

النفسانية الى هذه القوى ليس اولى من اسناد امور غيرها اليها قلت انما نسبت هذه اليها دون غيرها لان كونها علة لقابلية
الروح لها لا يحتاج الى انتقاله الى عضو اخر بخلاف غيرها فانه يحتاج الى انتقاله الى الدماغ وغيره فان قلت لم لا يكون هذا الاعداد
للروح النفساني عندهم قلت لان الروح الحيواني مبدء لجميع الارواح عندهم وكذا القوة الحيوانية للقوى وهما معينان
لجميع القوى والارواح في حصول آثارها فهي يكون النسبة اليها اولى اذا عرفت ذلك فقول الشيخ ولان الغضب والخوف
وما اشبههما انفعال لهذه القوة يجوز ان يكون على ما هو ظاهر مذهبهم من اسناد العوارض الى نفس القوة ويجوز ان يكون
التقدير انها انفعال يعرض للروح لاجل هذه القوة اي يصير بسببها قابلا لها على ما حققنا وان كان مبدء الحس والوهم
وغيرهما من القوى الدراكة اما الحس اي المشترك والوهم فلان احدهما يدرك المحسوسات الجزئية والاخر المعاني
الجزئية والعوارض المذكورة امور جزئية في احساسها ومعانيها واما غيرهما من القوى الدراكة وهي المفكرة فلانه قد يحصل بها
في بعض الاوقات اهتمام بامور كلية كمسئلة من المسائل فانها اذا لم ينكشف يحصل بسبب ذلك هم وان انكشفت يحصل فرح
قوله كانت هو ما يتعلق به اللام في ولان الغضب اي ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة كانت هذه
الامور منسوبة اليها

الفصل الثالث في طبايع الفصول

اقول لما ذكر
ان الهواء يتغير باعتبار الفصول وهو تغير طبيعي شرع في بيان طبايع الفصول وبين اولا معنى الفصل
بقوله واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين وفي بعض النسخ غيرها وما ههنا موصولة
والتقدير هذا الكلام غير كلام نحن فيه وهذه الفصول عند الاطباء غير فصول ثبتت عند المنجمين الفصول في
معظم المعمورة اربعة عند المنجمين لان الفصل عبارة عن زمان حركة الشمس في ربع من فلك البروج وهو
الثامن والشمس تلازم منطقته التي هي اعظم دائرة تحدث بحركته وهي بحسب الاعتدالين والانقلابين تنقسم
ارباعا وانما قلنا في معظم المعمورة لان كونها اربعة انما هو بحسب الافاق المائلة واما بحسب الافق المستقيم
وهو خط الاستواء فهي عندهم ثمانية وذلك لان وقت الصيف هو اذا كان الشمس اقرب من سمت الراس
ووقت الشتاء اذا كانت ابعد منه ووقت الربيع والخريف اذا كانت متوسطة في القرب والبعد والشمس
في الاعتدالين تكون هناك اقرب الى سمت الراس فيكون في كل اعتدال صيف وفي الانقلابين تكون ابعد فيكون
في كل انقلاب شتاء ومبدء احد الربيعين يكون في وسط الاسد ومبدء الاخر في وسط الدلو ومبدء احد
الخريفين في وسط الثور ومبدء الاخر في وسط العقرب قال الامام ما ذكره الشيخ عن المنجمين لا يستقيم
في خط الاستواء لانه يحصل في مدة قطع الشمس لربع من فلك البروج فصلان ثم اجاب بانه انما حكى ذلك
عن المنجمين لا عن نفسه وهو في هذه الحكاية عنهم مصيب وان كان المنجمون غير مصيبين وهو ضعيف
اما الاعتراض فلان الشيخ لم يقل ان الفصول اربعة عند المنجمين بل قال وهذه الفصول الاربعة عند
المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج ولا يلزم منه ان لا يجوز ان تكون ثمانية
بحسب انتقالاتها في ثمن ثمن منه وان سلم فمراده هو انها اربعة في معظم المعمورة على ما ذكرنا واجاب
عنه المسيحي بان كلامنا في المساكن التي هواؤها اختلاف كالاقاليم السبعة وخط الاستواء ليس

في هوائه اختلاف حتى يكون هناك ربيع وخريف وصيف وشتاء بل هو دائما كالربيع على ما صرح به الشيخ
وهو ضعيف ايضا لان الشيخ لم يدع ان هواءه لا اختلاف فيه اصلا وكيف يدعيه وانا نرى شدة سواد
لون سكان خط الاستواء من الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء
بل قال في الشفاء انه اعدل البقاع لو تجرد عن الاسباب الارضية الموجبة لسخونة الهواء او برودته مثل الجبال
والبحار والاغوار والانجاد واجاب عنه الوشي بان كلامنا انما هو في الآفاق التي فيها عمارة وخط الاستواء لعله لا عمارة فيه
وايضا جميع المنجمين قالوا ان الفصول هناك اربعة ايضا لانهم لا يلتفتون الى ما يحس من الحر والبرد هناك وضعفهما ظاهر
قوله مبتدئة حال من ازمنة انتقالات الشمس اي حال كون ازمنة انتقالاتها مبتدئة من النقطة الربيعية وانما ابتدئت
منها لان الشمس اذا وصلت اليها تعدل الزمان ويكون مبدأ لظهور النشو والنماء وانما قال من النقطة الربيعية ولم يقل من راس
الحمل لوجهين احدهما للتعميم وذلك لان راس الحمل نقطة واحدة والنقطة الربيعية متعددة لانها في الآفاق الشمالية راس الحمل
وفي الجنوبية راس الميزان وفي خط الاستواء منتصف الدلو والاسد والثاني ان المتبادر الى الفهم من راس الحمل هو راس الصورة
المسماة به الذي هو الشرطين وهو الآن بحسب حركة البطليمية في الدرجة الثالثة والعشرين من الحمل فلو قال راس الحمل لكان يظن
ان اول الربيع عندهم من اول هذه الصورة اي الشرطين وهو باطل قوله واما عند الاطباء فان الربيع اي واما عندهم
فليست الفصول كذلك ولا ابتداؤها من النقطة الربيعية بل الربيع عندهم هو الزمان الذي الخ **قوله** ويكون فيه ابتداء
نشو الاشجار خاصة اخرى بعد الخاصة الاولى ذكرها ليخرج بها الخريف لانه يقارب الربيع في الاول وانما اصطلحوا على ذلك
لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث هي مؤثرة في الابدان بالتسخين او التبريد او الاعتدال فقدروها بحسب ذلك ليسقط
عنهم احكامها والفصل الواحد باصطلاح المنجمين يكون فيه اختلاف ظاهر في الحر والبرد فلا يكون حكمه مضبوطا ولان تاثيره
يختلف ايضا باختلاف الآفاق اختلافا فاحشا يعسر ضبطه ولا كذلك اذا اعتبر بحسب ما يحس به من الحر والبرد وانما
قيد البلاد بالمعتدلة لان الخارجة عن الاعتدال الى جهة البرد كالبلاد المرتفعة يكون فصل برودة فيحتاج فيه الى ادفاء يعتد به
والى جهة الحر كالبلاد الغائرة يكون ربيعها فصل حرارة فيحتاج فيه الى ترويح يعتد به هكذا قال الاستاد والحق انه لو لم يقيد بهما
لكان اولى لانه يشعر بان الربيع عندهم يكون بالنسبة الى جميع البلاد في وقت واحد وظاهر انه ليس كذلك **قوله**
وان يكون الى آخره الغرض منه ضبط الربيع عند الاطباء بحسب حركة الشمس وهو ليس معطوفا على ما تقدم من الفعلين
بواسطة ان على ما لا يخفى بل خبر مبتدا محذوف والجملة موضحة لابتداء نشو الاشجار وحال منه اي وهو ان يكون زمانه زمان
بين الاستواء الربيعي اي ما بين نزول الشمس في اول الحمل بالنسبة الى البلاد الشمالية ومعظم المعمورة او قبله اي قبل الاستواء بقليل
كان يكون في اواخر الحوت وذلك في البلاد الحارة او بعده اي بعد الاستواء بقليل كان يكون في اوائل الحمل وذلك في البلاد
الباردة **قوله** الى حصول الشمس متعلق بما يتعلق به بين اي زمانه زمان حركة من الشمس تكون تلك الحركة بين اول نزول في نصف الثور
الشمس في اول الحمل الى حصولها في نصف الثور فتكون ما كناية عن الحركة وبين صفة لها ويكون اي قبله او بعده معطوفين على زمان
ولا يجوز ان يكونا معطوفين على ما بين لما فيه من فساد يظهر بالتامل **قوله** ويكون الخريف اي ويكون زمان الخريف
هو المقابل له اي للربيع في مثل بلادنا وهي بخارا وامثالها من الاقليم الرابع ولا يخفى ان هذا ليس على ما ينبغي لان المقابل
لما ذكر في الربيع هو الزمان الذي يحوج فيه في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد وترويح يعتد به من الحر ولا يكون فيه ابتداء

نشو

نشو الاشجار وان لا يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي وبهذا لا يتميز الخريف وكانه اراد بالمقابل المحاذي
فان زمان ابتداء نشو الاشجار باعتبار وقوع حركة الشمس فيه في اجزاء معينة من الفلك مقابل ومحاذ لما ياخذ فيه
اوراق الشجر في الذبول والتناثر وزمان كون الشمس فيما بين الاستواء الربيعي الى حصولها في نصف الثور مقابل
في زمان كونها فيما بين الاستواء الخريفي الى حصولها في نصف العقرب **قوله** بل ليتسلم اي اذا كان تحقيق
ذلك الى الطبيعي فلا ينبغي ان يطلب تحقيقه في هذا العلم بل ينبغي ان يتسلم انه معتدل اما في نفس الامر او بالقياس
الى ابداننا **قوله** والصيف حار لا يريد به وليتسلم ان الصيف حار والا لم يبرهن عليه بل هو جملة
معطوفة على ما يقولون او فنقول على ما في بعض النسخ والتقدير ليتسلم ان الربيع معتدل وهو كذلك والصيف حار
لقرب الشمس من سمت الراس وقوة الشعاع الفائض عنها وانما علل بقرب الشمس من سمت الراس دون سمت الراس لان الشمس
لا تبلغ السمت في جميع البلاد بل في بعضها وذلك لانها على ما عرفت يتحرك في منطقة البروج التي نصفها شمالي عن خط
الاستواء ونصفها جنوبي عنه فاذا فرضنا انها في نصف شمالي فاما ان يكون عرض البلد وهو قوس من دائرة نصف
النهار بين سمت الراس ومعدل النهار اقل من الميل الكلي وهو ثلثة وعشرون جزء ونصف جزء او مساويا او اكثر فان
كان الاول تمر بسمت الراس في السنة مرتين وهناك لا يتساوى فصول السنة لكون الصيف اطول بسبب وصول الشمس
الى السمت مرتين وان كان الثاني تمر بسمت الراس في السنة مرة وههنا يتساوى الفصول وان كان الثالث فالشمس
هناك لا تنتهي الى السمت بل تقرب منه في راس السرطان وانما يقتضي مسامتة الشمس او قربها لقوة الشعاع الفائض
عليها **و**تحقيق الكلام في هذا المقام يستدعي بيان امور الاول بيان حقيقة الشعاع واختلف الآراء في ذلك
فقال قوم ان الشعاع اجسام تنزل من النار بقهر اشعة الشمس لها وهو فاسد اذ لو كان كذلك لكان قلل الجبال
لقربها من النار اسخن من الاودية لبعدها عنها وقال الآخرون انه اجسام لطيفة تنفصل عن المضيء الذي هو الشمس
وتتصل بالمستضيء ومعه حرارة لانه نير واحتجوا عليه بانه متحرك لانه ينفصل ويتحدر وكل متحرك جسم لان
الحركة من لوازم الاجسام وهو ضعيف لان حركة الانتقال لا تدل على كون المنتقل جسما لان الظل منتقل
ايضا وليس بجسم والمتحدر لو كان جسما لرايناه في وسط المسافة ومما يدل على انه ليس بجسم وجوه الاول انه
لو كان جسما لكان جرم الشمس ينقص بمفارقته يسيرا يسيرا في الادوار المتطاولة ومعلوم انه ليس كذلك الثاني
انه لو كان جسما لزم خرق الافلاك التي دون فلك الشمس وهو محال الثالث انه لو كان جسما لكان اذا اشرقت
الشمس من المشرق لا تستضيء الارض دفعة الا بعد زمان لامتناع استنارة وجه الارض بتلك الاجزاء المنفصلة
في تلك اللحظة والواقع خلافه الرابع انه لو كان جسما لم يتحرك بطبعه الى جهات مختلفة لكنه يتحرك كضوء السراج
فانه يضيء ارض البيت وجدرانه وسقفه واذا بطل كونه جسما منفصلا من الشمس فهي هيئة تحصل في القابل
المقابل للنير دفعة بتوسط جرم شفاف كالهواء والعلة الفاعلية لحصول تلك الهيئة وهو واهب
المرايا صح الصور يفيض منه على الاجرام القابلة لها دفعة ~~بتوسط جرم شفاف~~ كما يفيض منه وجود الاشباح على
عند مقابلتها لها وافادة تلك الهيئة التسخين ليست بواسطة ان الشمس حارة لان الاجرام الفلكية
ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة لما تبين في موضعه بل لان الاشعة اذا تكاثفت على راي
الرياضيين او ذا دخولها على راي الطبيعيين تفيض السخونة من واهب الصور على ما وقع عليه تلك

الهيئة اي الشعاع **الثاني** بيان كيفية انعكاس الشمس تارة ناكصا على عقبه وتارة
على زوايا حادة وتارة على منفرجة وتارة على قائمة **اعلم** انه اذا وقع الضوء من جسم مضيء على جسم
صقيل كالمراة والماء فانه ينعكس من ذالك الصقيل الى جسم اخر وضعه من ذالك الصقيل كوضع المضيء
من الصقيل وقد يكون جهة الانعكاس موافقة لجهة المضيء كما في انعكاس شعاع البصر عند رؤية
الاجسام المحاذية له حين النظر الى المراة وقد تكون مخالفة لجهة المضيء كما في انعكاس شعاع النير عند
وقوعه على سطح الصقيل الموازي لسطح الافق ويستضيء سطح الافق كما يستضيء سطح الجدار المقابل
للكوة في البيت بالضوء النافذ منها الواقع على صقيل انعكس منه كالماء واذا عرفت ذالك فاعلم ان
الشمس لا تخلو اما ان تكون على سمت الجسم الصقيل او زائلة عنه فان كانت على سمته تكون خط الانعكاس
منطبقا على خط الشعاع ولا يحدث منها في سطح الصقيل زاوية بل تكون خط الشعاع ناكصا على عقبه وان
زائلة عن السمت فزوالها عنه اما ان يكون اقل من ثمن الدور او مساويا له او اكثر فان كان اقل من ثمن الدور
حدث فيه بين خطي الشعاع والانعكاس لا محالة زاوية وتكون حادة لكون ما بين طرفي خطي الشعاع
والانعكاس اقل من ربع الدور وان كان مساويا له حدثت زاوية قائمة لكون ما بين طرفي الخطين ربع
الدور وان اكثر احدثت منفرجة لكون ما بينهما اكثر من ربع الدور فاذا عدمت الزاوية وهو حين كون
الشمس على البيت وخط الانعكاس ناكصا على عقبه كانت الاشعة اجمع وعن التبدد ابعد فيكون الضوء
اشد والحر اقوى كما في الصيف واذا اتسعت وانفرجت تفرقت الاشعة وقل الضوء والسخونة
كما في الشتاء **الثالث** بيان المخروط والاسطوانة **اعلم** ان المخروط المستدير شكل مجسم
يحيط به دائرة وهي قاعدته وسطح المستدير صنوبري يبتدئ منها وينتهي الى نقطة هي راسه
والخط الواصل بين راسه ومركز قاعدته يسمى محور المخروط وسهمه ايضا فان كان عمودا على قاعدته
كان المخروط قائما والا فهو مائل والاسطوانة المستديرة شكل مجسم يحيط به دائرتان متساويتان
متوازيتان هما قاعدتاها وسطح مستدير واصل بين محيطها والخط الواصل بين المركزين يسمى
يسمى محور الاسطوانة وسهمها فان كان عمودا على الدائرتين فالاسطوانة قائمة والا فهي مائلة والمخروط
المضلع والاسطوانة المضلعة ما يكون قاعدتاهما شكلا مستقيم الخطوط مثلثا كان او مربعا او غيرهما
واذا كانت كرتان متساويتين امكن ان يحيط بهما اسطوانة واذا كانتا غير متساويتين كان المحيط بهما مخروطا
مستديرا راسه مما يلي اصغرهما والخط المار بمركزيهما يكون عمودا على كل من الدائرتين فلما كانت
الشمس اعظم من الارض يكون المحيط بهما مخروطا مستديرا وراسه بجنب كرة الارض صح ان يسمى
قاعدة ايضا وهو مراد الشيخ فيما ياتي من ان مسقط الشعاع قاعدة المخروط وانما ذكر الاسطوانة
مع ان الواقع المخروط اما على التقدير او لان الشمس وان كانت اعظم في الواقع لكنها اصغر بحسب رؤيتنا
اذا تقرر ذالك فلنرجع الى اول المسئلة وهو ان الصيف حار لقرب الشمس
وقوة الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف وانما قال الذي يتوهم انعكاسه لان
الشعاع على ما عرفته حقيقته ليس نزوله حقيقيا بل لما يحدث من موضع خال في القابل المقابل

بوساطة شفيف بينهما يتوهم انه نازل واذا لم يكن نزوله حقيقيا بل وهميا لا يكون انعكاسه حقيقيا ايضا
بل يتوهم انه ينعكس وذالك الانعكاس يكون اما على زوايا حادة جدا وذالك اذا كان زوال الشمس عن سمت
الراس اقل من ثمن الدور بكثير على ما تبين في الثاني من الامور المذكورة لكون ما بين طرفي خطي الشعاع والانعكاس منه اقل
من ربع الدور واما ناكصة اي الاشعة على اعقابها في الخطوط التي نفذت تلك الاشعة فيها وفي بعض النسخ
واما ناكصا على اعقابه في الخطوط التي نفذ فيها وهذا اقرب اذ الاشعة لم يجر لها ذكر فيكثف اي على تقدير انعكاس
الشعاع على زوايا حادة وناكصا على عقبه يكثف عندها اي عند تلك الخطوط الشعاع ويلزم من تكاثف الشعاع
في حوالي السمت وما قرب منه ان يكون هناك اسخن ولم يتعرض لما يكون انعكاس الشعاع على زوايا منفرجة او قائمة
اذ يعلم مما ذكر ان الشعاع لا يكثف هناك فلا يكون اسخن **قوله** وسبب ذالك يحتمل ان يكون ذالك
اشارة الى تكاثف الشعاع وافادته زيادة السخونة وان يكون اشارة الى نوع انعكاس الشعاع في الصيف
اما على زوايا حادة او ناكصا على عقبه وتكاثفه وافادته السخونة وان تكون اشارة الى كون الحر اشد عند
كون الشمس على السمت او بقرب منه اي ما قرب لا يفيد السببية على الحقيقة بل السبب في الحقيقة هو ان
مسقط شعاع الشمس اي موقعه من سطح الارض منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة
والمخروط والشعاع كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما يحاذيه وهو مركز قاعدة الاسطوانة والمخروط
وانما قال بمنزلة مسقط السهم ليتناول ما يكون على نفسه وما يكون بقرب منه فان حكمهما واحد
وانما قال كانه ينفذ اذ لا نفوذ للشعاع حقيقة بل يتوهم انه ينفذ ومنه ما هو بمنزلة البسيط
والمحيط او المقارب للمحيط والمراد بالبسيط هو السطح لان الرياضيين يسمونه البسيط
لكن لا يريد به سطح المخروط او الاسطوانة على ما توهم اكثر الشارحين لان مسقط الشعاع لا يكون
سطح المخروط او الاسطوانة بل يريد به سطح قاعدتهما اذ مسقطه اما مركز القاعدة او الخط المحيط
او سطحها الواقع بينهما بين المركز والمحيط وهذا اما ان يكون اقرب الى المركز او الى المحيط فيصير الاقسام
اربعة ما يكون المسقط مركز القاعدة وما يكون محيطها وما يكون بسيطها اما بقرب المركز او
بقرب المحيط واشار الى الاول والثالث وهو ما يكون من البسيط بقرب المركز بقوله منه
ما هو بمنزلة مسقط السهم فانه يتناول ما يكون مسقط الشعاع مركز القاعدة وما يكون مسقطه
بسيطها بقرب المركز والى الباقيين بقوله ومنه ما هو بمنزلة البسيط قسما براسه اذ لما قرب
منه الى المركز حكم ولما قرب منه الى المحيط حكم وعلى ما ذكرنا ظهر ان قول الاستاد انه انقسم من الاقسام
الاربعة التي للمسقط على ثلثة ليس على ما ينبغي **قوله** وان قوته بيان لاحكام هذه الاحكام في السخونة
اي ان قوة الشعاع يكون عند سهم المخروط او الاسطوانة اذ التاثير الخ **قوله** ونحن في الصيف
واقعون في السهم او بقرب منه ويلزم من ذالك علينا سكان العروض وفي الشتاء بحيث يقرب المحيط
اشارة الى زيادة السخونة في البلاد التي لها عرض في الصيف وزيادة برد فيها في الشتاء بخلاف خط
الاستواء ولما لم يمكن زيادة السخونة بدون تحققها اولا قال ونحن في الصيف واقعون
في السهم او بقرب منه ليلزم ان يكون سخونة ثم زيد من ذالك اي وقوعنا في السهم او بقرب منه

عند سهم

يدوم علينا سكان العروض بالنصب على الاختصاص والعناية واذا دام السبب يشتد المسبب وفى الشتاء نحن
واقعون بقرب من المحيط اى محيط قاعدة المخروط فيقل حر السخونة ويزيد البرد لما عرفت واما فى خط الاستواء
فلا يدوم المسامتة بل اذا سامتة الشمس تنقطع المسامتة لسرعة حركة الميل عند الاعتدال على سبقت الاشارة اليه
واذا لم تدم المسامتة فلا يشتد الحر ولا تبعد ايضا عنها بعدا كثيرا بحيث يصل الى قرب المحيط فلا يشتد البرد
وفى بعض النسخ وصفت العروض بالشمالية ولا وجه لقوله ونحن فى الصيف لكن عدم ذلك اولى ليعم جميع
العروض **قوله** ولذالك ما يكون الضوء فى الصيف انور الاولى فى ما هذه ان تكون مصدرية وهى مع
ما بعدها مبتدا ولذالك خبره اى وكون الضوء فى الصيف انور لاجل كون الشعاع فى الصيف على السهم او بقربه
لما عرفت ان قوة الشعاع يكون عند السهم لا لان الشمس ح تكون اقرب الينا على ما ذهب اليه قوم اذ الشمس ح فى قرب
اوجها والمسافة من مقامنا الى مقامها فى قرب اوجها ابعد مما اذا لم تكن فى قرب اوجها **قوله** اما نسبة هذا
القرب والبعد اى نسبة قرب الشمس الينا اذا لم تكن بقرب اوجها وبعدها عنا اذا كانت فى قرب اوجها فتبين
فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى الذى هو علم الهيئة ونحن نشير الى ذالك تسهيلا للامر على الطالب فنقول
اختلف فى ان الشمس اذا كانت فى غاية القرب من سمت رؤسنا هل تكون فى غاية القرب منا او فى غاية البعد
ذهب قوم الى الاول واستدلوا عليه بان كل نقطة فى دائرة غير مركزها اذا اخرج منها خطوط الى المحيط يكون
اطولها هو المار بالمركز واقصرها تمام القطر منه والاقرب الى الاطول وهو المار بالمركز يكون اطول من الابعد
على ما برهن عليه اقليدس فى الاصول ولا شك ان كل نقطة على وجه الارض هى خارجة عن مركز العالم فاذا اخرج
منها خط على مركز الشمس وكان الشمس على سمت الراس بالنسبة الى تلك النقطة كان ذالك الخط اقرب لكونه تمام القطر
واذا انتقل عن السمت صار الخط اطول وكلما ازداد بعدها من السمت ازداد الخط طولا ويلزم من ذالك انها
كلما كانت اقرب الى السمت كانت اقرب الينا ولذالك يكون حرها اعظم وضوءها وحرها اقوى وما ذكروا
انما يتم لو كانت حركة الشمس على دائرة مركزها مركز العالم ليكون كل نقطة على سطح الارض نقطة خارجة عن مركز
تلك الدائرة وكان الاعظم فى الحس اعظم فى نفس الامر لكنه ليس كذالك اما الثانى فظاهر لما نشاهد فى كثير
من الصور انه ليس كذلك واما الاول فلانها لو كانت تتحرك على دائرة كذلك لكانت تقطع منها قسيا متساوية
فى ازمنة متساوية لكنها لا تقطعها كذلك لان حركتها فى اجزاء منطقة البروج بطيئة فى نصف سريعة فى النصف
الاخر ولزمان ما بين نزولها الربيعى الى نزولها الخريفى اكثر من زمان النصف الاخر على ما يشهد به الارصاد
فالحق الثانى لان للشمس بحسب حركتها فلكها الخارج المركز على ما هو راى بطليموس او التدوير على ما هو
راى غيره فى الشمال اوجا وهو غاية بعدها من الارض وذالك عند وصولها الى اول السرطان وهى ح تكون
فى غاية القرب من سمت الراس ولها حضيضا وهو غاية قربها من الارض وذالك عند وصولها الى اول الجدى
وهى ح فى غاية البعد من السمت وظهر انها اذا كانت بقرب من السمت كانت ابعد من الارض وبالعكس **قوله**
واما تحقيق اشتداد الحر من انه لاشتداد الضوء فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الفلسفة اشارة الى ما ذكره
الطبيعيون فى سبب اشتداد الحر من انه لاشتداد الضوء واحال التحقيق قولهم الى الطبيعى لا تحقيق سبب
اشتداد الحر لانه قد بين ذالك على ما قاله الرياضيون وعلى ما كان الحق عنده وحاصل ما ذكره الطبيعيون هيهنا

هوان

هو ان الشمس اذا قاربت السمت يكون الضوء اكثر واشد وكثرة الضوء واشتداده يوجب اشتداد الحر لما يبين ان المواضع
٢٥ الكثيرة الضوء تكون شديدة الحر وانما يكون الضوء ح اكثر لان المضىء وهو الشمس كرة وضوء الكرة يكون شاملا للجهات كلها فاى
جسم كثيف وقع فى جهة من الجهات قبل الضوء منها **قوله** والصيف مع انه حار فهو يابس ايضا لا يريد باليابس هيهنا
عسر القبول للاشكال والا كان هواء الصيف رطبا لرقة جوهره وتحلخله بل يريد به الهواء الذى لم يبق فيه اجزاء مائية واستحال الى
مشاكلة جوهر النار بالتخلخل ولذالك قال لتحلل الرطوبات فيه اى فى الصيف لشدة الحرارة وتخلى جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية وانما
لم يقتصر على هذا بل زاد عليه قوله ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار لان التحليل لو كان قويا وكان الترطيب الحاصل من الانداء والامطار
اكثر لا يكون يابسا بخلاف ما اذا كان التحليل قويا والوارد من الرطوبة قليلا فانه ح يكون يابسا والشتاء بارد رطب لضد هذه
العلل وهو ان الشمس فيه تكون بعيدة عن سمت رؤسنا ونكون واقعين فى المحيط او بقرب منه المقتضى لتبدد الشعاع وقلة
الضوء المقتضيين لقلة الحر فتبرد الهواء ويكون رطبا جدا لقلة التحليل فيه وكثرة الانداء والامطار وقوة البرد المكيف
للهواء المحيل له الى مشاكلة الطبيعة المائية فان قلت هذا العلل المذكورة فى حر الصيف يقتضى ان لا يكون الشتاء شديد الحر
لا ان يكون باردا قلت هو كذلك لكن تسخين الشمس اذا لم يكن قويا يستولى تاثير العنصرين الباردين على الهواء المجاور لهما فيبرد
واذا عرف سبب حرارة الصيف ويبوسته وسبب برودة هواء الشتاء ورطوبته علم سبب اعتدال الربيع لان انتفاء
ما يوجب شدة حر الهواء وبرده يقتضى اعتداله فى الحر والبرد وانتفاء ما يوجب شدة يبوسته ورطوبته يقتضى اعتداله فى
الرطوبة ولذالك سكت عنه وقال واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وذالك لان استحكامه
انما يكون بانتهاء التسخين القوى واستيلاء العنصرين الباردين على الهواء وهما انما يحصلان عند غاية البعد عن سهم
المخروط او قلة الضوء على اختلاف الرايين ونحن فى الخريف واقعون فى الوسط بين السهم والمحيط فاذن هواء
الخريف قريب من الاعتدال فى الحر والبرد لما بيين من السبب الا انه اى وكيف يكون معتدلا والشمس قد جففت الهواء فى الصيف
ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلل المجففة وذالك لان ترطيب الهواء اما ان يكون لكثرة ما يقع من الانداء
والامطار او لكثرة ما يصعد اليه من اجزاء الارض او لقوة البرد المحيل للهواء الى مشاكلة المائية كما نشاهد من استحالة
الهواء المجفف بالاشياء المبردة ولم يوجد فى الخريف شىء من هذه الثلاثة اما الاول والثالث فظاهر واما الثانى فلان البخار
انما يكون من حرارة قوية كامنة فى باطن الارض وحرارة فى الجو غير قوية لئلا يحلل ما يتصاعد اليه من البخار ولا ضعيفة جدا
لئلا يجذ ما يتصاعد اليه وحال الارض والجو فى الخريف بضد ذالك لان باطن الارض فيه ابرد مما هو فى الشتاء لتخلخل
مسامها وظاهر الجو احر مما هو فى الشتاء لكوننا فى الوسط بين السهم والمحيط فيه وفى الشتاء على المحيط
قوله وليس الحال الى جواب عن دخل مقدر تقريره لم ينتقل هواء الخريف من الحرارة الى البرودة ويصير معتدلا فيهما
ولا يسهل من اليبوسة الى الرطوبة حتى يصير معتدلا فيهما وتقرير الجواب ان حال التبريد ليس كحال الترطيب لان انتقال
الهواء الحار الى البرودة بحيث يصير معتدلا يكون بسهولة لانه يحصل بادنى برودة ولا يكون انتقال الهواء اليابس الى
الرطوبة بتلك السهولة لتوقفه على برودة قوية حتى ينتقل جوهر الهواء مائيا
الفصل الاول من التعليم الثالث فى المزاج **قوله** وكنا قد علمنا وفى بعض النسخ وكانا قد كنا

علمنا في تصحيح هذا الراي في ان الخط الاستواء اعدل رسالة وتلك الرسالة لم توجد لكن وجدت في ذلك رسالة لعمر الخيام
وكانها التي كانت للشيخ زاد فيها ونقص منها ونسبها الى نفسه بعينه ما ذكرناه وقال المولى المحقق نصير الملة والدين الطوسي رحمه الله ان اريد
بالاعتدال تشابه الاحوال بحيث لا يتغير عليهم الهواء تغيرا يعتد به فلا شك انه في خط الاستواء اتم من الرابع وان اريد
تكافؤ الحر والبرد فلا شك انه في الرابع ابلغ لكثرة التوالد والتناسل فيه وتوفر العمارات وتوسط لون سكانه وخلاف ذلك كله
في خط الاستواء ولقائل ان يقول يمكن ان يكون ذلك لاسباب ارضية ولذلك قال الشيخ ما لم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد
قال رحمه الله واذا اعتبرت الانواع **اقول** لما بين الاعتدال النوعي والصنفي والشخصي والعضوي باعتبار
اراد ان يبين مراتبها في القرب الى الاعتدال الحقيقي فقال اذا اعتبرت الانواع اي في اعتدالها كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو
الانسان لان اشرف النفوس انما يليق بها اشرف الامزجة واشرفها ما يكون ابعد من التضاد وذلك هو الوسط الحقيقي لكنه
لما لم يكن ممكنا وجب ان يكون ما هو اشد قربا منه وقال الاطباء ان الانسان لما كان اشد احتياجا الى افعال متفننة
بعضها يعين عليه الحرارة كالهضم وبعضها البرودة كالامساك وبعضها الرطوبة كالادراك وبعضها اليبوسة كالحفظ
وجب ان يكون مزاجه اعدل من غيره لان الافراط في شيء من الكيفيات يضاد بعض قواه لا محالة **قوله** واذا اعتبرت
الاصناف اي اصناف الانسان فقد صح عندنا اي تحقق بالبرهان ان اقربها من الاعتدال الحقيقي الصنف الذين
هم في الموضع الموازي لمعدل النهار اي خط الاستواء اذا لم يكن يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد كالجبال والبحار
وتحقيق الكلام فيها يتوقف على معرفة امور **الاول** معرفة معدل النهار والموضع الموازي له الذي
هو خط الاستواء **اعلم** انه قد ثبت بالدلائل ان الارض كرة موضوعة وسط الافلاك التسعة المتحركة بالاستدارة
ولكل فلك مركز وقطبان ومنطقة والمركز عبارة عن نقطة في داخله يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطحه
متساوية والقطبان نقطتان ثابتان على سطح الفلك يدور عليهما الفلك والخط الواصل بينهما هو المحور والدائرة
العظيمة المتساوية البعد منهما هي المنطقة ومنطقة الفلك التاسع المتحرك من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلته هي
معدل النهار سميت به لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة بها اعتدل الليل والنهار في جميع النواحي لكونها
متساوية النسبة الى جميعها الا في عرض تسعين واذا توهمت هذه المنطقة قاطعة للعالم حدث من ذلك بالضرورة
على الارض دائرة قاسمة لها الى نصفين جنوبي وشمالي يقال لها خط الاستواء لاستواء الليل والنهار هناك
هناك ابدا والمواضع الواقعة عليه هي الموازية لمعدل النهار وابتداؤها من جنوب شرق ارض الصين ثم
جزيرة يسميها الهنود جمكوت ثم دز كنك وهو من حساب الصين ويقال انه مستقر الشياطين
ثم جنوب جزيرة سرانديب ثم شمال جزيرة الزنج ومعظم بلادهم ثم شمال الجبال القمر التي منها منابع نيل مصر
ثم جنوب سودان المغرب الى ان ينتهي الى المحيط الغربي المسمى اوقيانوس **الثاني** معرفة الاقاليم **اعلم**
ان الارض كما انقسمت بهذه الدائرة التي هي خط الاستواء الى نصفين جنوبي وشمالي تنقسم بدائرة
اخرى نتوهم على بسيطها مارة بقطبي الاولى وطرفي العمارة الى نصفين فوق وتحت فتنقسم كرة
الارض بهما ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون ثم اذا توهمت دائرة ثالثة مارة
باقطاب

٢١

باقطاب الاوليين فهي تنصف الارض بل الربع المسكون الى شرقي وغربي ومقطع الثالثة والاولى في النصف الفوقاني يسمى
قبة الارض ووسط الارض اذ بين القبة وبين كل من تقاطعي الثانية والاولى اللذين هما طرفا العمارة ربع الدور وتصير الثالثة
نصف نهار القبة والثانية افقها لانها في سطحها لا لانهما هما فطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور الذي هو
مائة وثمانون جزءا وعرضه من خط الاستواء الى نقطة الشمال ربع الدور الذي هو تسعون جزءا ثم الاكثر قسموا معظم المعمورة وهو ما بين
تجاوز عشر درجات العرض الى حدود خمسين درجة وبعضهم قسموا المعمور وهو من خط الاستواء الى قريب ستة وستين جزءا من نصف
نهار القبة سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء وسموها اقاليم ولتصاغر المدارات الموازية له صار درجات كل اقليم
مما يلي خط الاستواء اطول من غيره واصغرها الاخير ولهذا كان طوله بالاميال اربعة آلاف وثمانين وطول ما يلي خط الاستواء عشرة
الاف وما يتين ومقادير درجات العرض في الجميع متساوية فكل اقليم يمتد بين الخافقين طولا على هيئة بعض دف وابتداء الاول
عند الاكثر حيث نهاره الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع وعرضه اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة وعند من قسم المعمورة من خط
الاستواء لا عرض لابتداء الاول ووسطه بالاتفاق حيث النهار ثلث عشرة والعرض ست عشرة ونصف وثمن واكثر اهله السود ويأخذ
من شرق ارض الصين ويمر ببعض البلاد الجنوبية من الهند والطرف الجنوبي من ارض الحجاز واكثر بلاد اليمن والحبشة وينتهي الى المحيط الغربي
وابتداء الثاني وهو آخر الاول حيث النهار ثلث عشرة وربع والعرض عشرون وربع وخمس ووسطه حيث النهار ثلث عشرة ونصف والعرض
اربع وعشرون ونصف وسدس ويأخذ من ارض الصين ويمر بمعظم بلاد الهند والسند ويصل الى عمان ويمر بالطايف ومكة ويثرب ويقطع
القلزم والنيل وارض المغرب ويصل الى النيل وابتداء الثالث حيث النهار ثلث عشرة ونصف وربع والعرض سبع وعشرون ونصف وربع
ووسطه حيث النهار اربع عشرة والعرض ثلثون وثلثان من شرقي ارض الصين وفيه دار ملكهم ويمر بوسط مملكة الهند وملتان من ارض
السند وزابل وسجستان وكرمان وفارس واصفهان واهواز وواسط والبصرة والكوفة وبغداد كلها ويمر بحمص وبيت المقدس ويقطع
طرفا من ارض مصر فيه دمياط واسكندرية ثم ببلاد افريقية الى المحيط وابتداء الرابع حيث النهار اربع عشرة وربع والعرض ثلث وثلثون
ونصف وثمن ووسطه وهو وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم حيث النهار اربع عشرة ونصف وثمن والعرض ست وثلثون
وخمس وسدس ويأخذ من شمال بلاد الصين ويمر ببلاد تبت وختاي وبجبال كشمير وكابل وغور واكثر بلاد خراسان وطبرستان وقومس
والديلم واكثر بلاد عراق العجم واذربايجان والموصل ونصيبين وملطية وحلب وانطاكية وبارض المغرب الى ان ينتهي الى المحيط وابتداء
الخامس حيث اربع عشرة ونصف وربع والعرض تسع وثلثون الا عشرا ووسطه حيث النهار خمس عشرة والعرض احدى واربعون
وربع ويأخذ من اقصى بلاد الترك ويمر بفرغانة وسمرقند وبخارا وخوارزم وديار الارمن وساحل بحر الشام وبعض بلاد الروم
الى ان ينتهي الى المحيط وابتداء السادس حيث النهار خمس عشرة وربع والعرض ثلث واربعون وربع ووسطه حيث النهار خمس عشرة
ونصف والعرض خمس واربعون ويأخذ من بلاد المشرق ويمر بوسط جرجان وبعض بلاد الروم والصقالبة وباب الابواب وشمال
الاندلس وينتهي الى المحيط وابتداء السابع حيث النهار خمس عشرة ونصف وربع والعرض سبع واربعون وخمس ووسطه حيث
النهار ست عشرة والعرض خمسون وثلث ويأخذ من المشرق ويمر بنهايات اتراك المشرق وشمال بلاد ياجوج وماجوج وجبال باديتها
الاتراك كالوحوش ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعند بعض آخر منتهى آخر منتهى العمارة وهو حيث النهار عشرون
والعرض ثلث وستون وهناك جزيرة تسمى تولي يقال ان اهلها يسكنون الحمامات لشدة بردها **الثالث** معرفة

سرعة تباعد الشمس عن معدل النهار في حوالي الاعتدالين وبطوء تباعدها عنه في الانقلابين **اعلم** ان منطقة الفلك الثامن الذي عليه الثوابت
يقال لها منطقة البروج وهي تقاطع دائرة معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان بنقطتي الاعتدالين لاعتدال
الليل والنهار اي تساويهما في كل سنة مرتين عند وصول الشمس اليهما لان الشمس تتحرك بحركتها الخاصة كل يوم بليلة قريب درجة ويتم
دورها في سنة فاذا وصلت الى كل من المتقاطعين يكون على معدل النهار ويتساوى الليل والنهار ح لان المعدل نصفه فوق الارض ونصفه
تحتها في كل افق الا في عرض تسعين والاعتدال الذي اذا جاوزته الشمس حصلت في الشمال يسمى الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع
في معظم المعمورة ح واذا جاوزته حصلت في الجنوب يقال له الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف ح واذا توهمت دائرة عظيمة
تمر باقطاب معدل النهار ومنطقة البروج وهي المسماة بالدائرة المارة بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون
عندهما غاية بعدها عن معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره على ما وجد بالرصد الجديد بمراغة ثلثة وعشرون جزءا ونصف من الدائرة
المارة بالاقطاب الاربعة اذا قسمت بثلثمائة وستين جزءا وهاتان النقطتان تسميان الانقلابين فما في جهة الشمال يسمى الانقلاب الصيفي
لان الشمس اذا وصلت اليها ينتقل الزمان من الربيع الى الصيف في معظم المعمورة وما في جهة الجنوب يسمى الانقلاب الشتوي لان الشمس اذا وصلت
اليها ينتقل الزمان من الخريف الى الشتاء في معظم المعمورة وانما سمي غاية بعد منطقة البروج عن المعدل ميلا كليا اذ لكل جزء من المنطقة
ميل من المعدل وتكون تلك الميول جزئية ويبتدئ الميل من كل من الاعتدالين متزايدا الى الانقلابين ومنهما متناقصا الى الاعتدالين ثم
الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص ولهذا يكون فضل ميل الثور على ميل الحمل اكثر من فضل
ميل الجوزاء على ميل الثور لان ميل الحمل اثنا عشر جزءا تقريبا وميل الثور عشرون كذلك وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف وفضل
عشرين على اثني عشر اكثر من فضل ثلثة وعشرين ونصف على عشرين فعلم ان الشمس اذا قطعت الحمل وهو ثلثون جزءا يبعد عن المعدل
اثني عشر واذا قطعت الثور يبتعد عنه ثمانية اجزاء لان اثني عشر ميل الحمل واذا قطعت الجوزاء يبتعد ثلثة ونصفا لان عشرين
ميل الثور والحمل ولهذا كان ميل درجة من اول الحمل خمسا وعشرين دقيقة تقريبا وميل درجة من اول السرطان دقيقة وكسرا فبمقدار
درجة تقطعها الشمس من حوالي الاعتدالين يبعد عن المعدل خمسا وعشرين دقيقة وبمقدار درجة تقطعها من حوالي الانقلابين
يبتعد عنه دقيقة وهذا هو المراد من قولهم اذا انتقلت من الاعتدالين كان حركتها في الميل اسرع وابطأ ما يكون عند قربها من
الانقلابين فمن كان تحت مدار الانقلابين فالشمس اذا كانت حوالي الانقلابين تكون كالواقف على سمت رؤسهم ومن كان تحت
مدار الاعتدالين اي تحت المعدل بل على خط الاستواء فالشمس اذا كانت في حوالي الاعتدالين تكون كالمجتاز على رؤسهم كالواقف
والوقوف على السمت لا يكون الا في عرض تساوي الميل الكلي فيكون هناك غاية الحر لا في خط الاستواء وستأتي لهذا زيادة بيان
انشاء الله تعالى **الرابع** في ان شدة السخونة قد تكون لقوة المسخن وقد تكون لدوام الاسخان وان كان المسخن ضعيفا
والا فلا فما هو واما الثاني فلوجوه احدها ما نشاهد ان تسخين الشمس عند كونها في الاسد اشد منه عند كونها في السرطان
مع انها عند كونها في السرطان اقرب من سمت الراس وما ذاك الا لانها حين تكون في الاسد تكون مدة تسخينها اطول وثانيها
ان تسخين الحديد في نار لينة مدة طويلة اشد من تسخينه في نار قوية ساعة وثالثها ان البرد في الاسحار وقد قرب طلوع
الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد من وتد السماء منها في وقت الصبح ورابعها ان المسخن يفيد في الوقت
الاول اثرا فاذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا جديدا وانضم الى ذلك الاثر فاذن كلما كان زمان ذلك السبب اطول كانت

الاثار

الانقلابين

كانت الاثار المجتمعة اكثر فكان الاثر اقوى واذا قد تمهدت هذه المقدمات فاعلم ان الاتفاق واقع على ان احر البقاع هي التي تحت مدار
وهي التي عروضها مساوية للميل الكلي لما علمت منها اسباب ارضية لان الشمس تسامتها وتلبث في قرب مسامتها في ايام شهرين لتناقص تفاضل ازدياد الميول كما تقرر
في المقدمة الثالثة ولهذا لا يظهر لها حركة في الميل ايام ما هناك فتكون كالواقفة على سمتهم وكان نهارها الصيفي يطول وليلها يقصر فيشتد التسخين فيها اكثر
مما في غيرها واختلفوا في اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات فذهب الشيخ الى انه خط الاستواء اذا لم يعرض من الاسباب الارضية امر
مضاد كان يكون مرتفعا فيبرد او في غور فيسخن او غير ذلك وذهب طائفة من القدماء الى انه الاقليم الرابع وان خط الاستواء حار جدا وهو
اختيار الامام والسهل المسيحي اما ان الاعدل هو الاقليم الرابع فهو انما هو من توفر العمارة وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون غيرها من المواضع المنكشفة
فان ذلك يدل على انها اعدل من غيرها وما يتوهم من ان وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما على طرفيها فان الاحراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين
واما ان خط الاستواء احر فلان الشمس هناك لا تبتعد عن سمت الرؤس بعدا كثيرا لانه لا يبعد عنهم اكثر من ثلثة وعشرين جزءا ونصف وتسامت رؤسهم
في كل سنة مرتين فتكون الشمس عندهم دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا في الصيف مسخنا جدا وان كان في زمان يسير مع ان الهواء غير مستعد للتسخين
بسبب تقدم برد الشتاء فالبقعة التي كانت الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبة منها وهواؤها لم يبرد بردا يخرجه عن الاستعداد للتسخين السريع بطريق الاولى تكون حارة مفرطة
والى هذا المذهب اشار الشيخ بقوله وصح ان الظن الذي يقع من ان هناك ادار في خط الاستواء خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن
فاسد والى جواب شبهتهم اشار بقوله وان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء الى السخونة من مقاربة الشمس هيهنا
ارضا كان هو فيه من الاقليم الثالث والرابع او الاكثر عرضا مما هيهنا كالخامس الى السابع وان لم تسامت وذلك لان الشمس اذا سامتت
الراس في خط الاستواء لا تدوم مسامتتها بل تزول عنه بسرعة لما عرفت والسبب اذا لم يدم يقل اثره وان كان قويا واما هيهنا او فيما هو اكثر
عرضا فان الشمس اذا قربت من سمت الراس ابقي ايام ما فيكون هناك النهار اطول من الليل طولا بينا ويكون اسخانها اشد لان السبب اذا دام قوي اثره وان كان
ضعيفا المام **قوله** ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة بدل متساوية يريد ان ظنهم بخروج خط الاستواء عن الاعتدال ظن فاسد لان مسامتة الشمس هناك اقل
نكاية وتغييرا للهواء وسائر احوال سكانهم فاضلة متساوية لتعادل حر نهارهم ببرد ليلهم لتساويهما دائما بخلاف غيرهم ولان صيفهم ليس شديد الحر ولا شتاؤهم
شديد البرد اذ لا تبعد الشمس عن سمتهم كثيرا وزمان كل واحد من الصيف والشتاء قصير وهو شهر ونصف لان فصول سنتهم ثمانية اذ الشمس تسامت رؤسهم
في السنة مرتين في الاعتدالين فيحدث صيفان وتبعد عنهم غاية البعد مرتين في الانقلابين فيحدث شتاءان وبين الشتاء والصيف يقع لا محالة خريف
وبين الشتاء والصيف ربيع فيقع ربيعان وخريفان فمن اول الحمل الى نصف الثور صيف لان الشمس تسامت رؤسهم ح ومنه الى اول السرطان
خريف ومنه الى نصف الاسد شتاء ومنه الى اول الميزان ربيع ومنه الى نصف العقرب صيف ومنه الى اول الجدي خريف ومنه الى نصف الدلو شتاء
ومنه الى اول الحمل ربيع وح لا يعظم التفاوت فلا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشبه الهواء مزاجهم دائما لعدم ظهور بعد الشمس
عنهم حين تسامتهم لانها متى وقد بعدت عنهم كثيرا بل ما عدت بعد ان كانت على قرب مسامتتهم فكانهم في ربيع دائما لانتقالهم دائما من حالة
متوسطة الى مثلها خلاف غيرهم فانهم كالمنتقلين من ضد الى ضد لغاية تباعد الشمس عنهم وتقاربها **قوله** وكما قد علمنا

قوله في اول هذا الفصل اذا تفاعلت اي اذا تفاعلت الكيفيات بقواها والعامل في اذا جزؤه
وهو حدث والا ربط لحدث بما تقدم على ما لا يخفى وكان الحق ان يقول المزاج كيفية متشابهة تحدث من تفاعل الكيفيات الى قوله
الكون الاخر ويترك الباقي لئلا يقع التكرار والتناقض ان اراد بقواها الصور النوعية وقال الاستاذ ان اراد بقواها الصور النوعية
ولا تناقض لان نسبة التفاعل الى الكيفيات ثانيا في نسبته الى الصور النوعية لان الكيفيات اسباب قريبة للتفاعل او شروط له

على اختلاف الرايين والصور النوعية اسباب بعيدة على راي ونسبة المسبب الى السبب القريب لا تنافي نسبته الى السبب البعيد ولو اراد
بها الكيفيات لا تكون الان القوى اولا وليه اخص من الكيفيات المتضادة التي في العناصر لدخول الثقل والخفة ونحوها في الثاني دون
الاول ولذلك احتاج ان يقول اذا تفاعلت بقواها ليعلم ان المراد من تفاعل الكيفيات تفاعل هذه الاربع لا غير لان تفاعل غيرها
لا مدخل له في المزاج **وهذا** مع انه لا يدفع عدم الربط المذكور ليس على ما ينبغي اما الاول فلان نسبة التفاعل تارة
الى اسباب قريبة واخرى الى بعيدة في الحد ابهام واما الثاني فلانه انما يتم لو سلم ان قوى العناصر لا تطلق الا على الكيفيات الاربع
ثم ان المراد لو كان ذلك لكان الحق ان يقول المزاج كيفية تحدث عن تفاعل قوى موجودة في العناصر او من تفاعل كيفيات اربع
متضادة والمراد بالمتشابهة كيفية تكون اقرب الى كل واحدة منها عما كانت في الاولى او كيفية تسخن بالقياس الى البارد وتستبرد
بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وهي بعينها كيفيات العناصر لكنها انكسرت انكسارا بلغت به ان بردت حرارة
النار حتى صارت مشابهة للبرودة التي في الماء لما انكسرت بحرارة النار فلذلك صارت الكيفية القائمة بجملة العناصر متشابهة
الاجزاء هذا بيان قيوده **وبقي** الكلام في بيان الفاعل والمنفعل وان صورة العناصر هل هي باقية عند تحقق المزاج
وما اورده الامام في الحد وجوابه اعلم ان المنفعل عند الحكماء هو المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية والفاعل الصورة
النوعية بتوسط الكيفية وعند الاطباء الفاعل هو الكيفية نفسها وكذا المنفعل فقوله تحدث عن تفاعل كيفيات ان
ترك بحاله وافق مذهب الاطباء وان قيل تقديره تحدث من تفاعل كيفيات وافق مذهب الحكماء وهو الحق لان الحرارة
والبرودة مثلا ان كانتا فاعليتين ومنفعليتين بان تكسر الحرارة سورة البرودة وبالعكس فان كان ذلك دفعة لزم
ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو محال وان كان على التعاقب بان تكسر احديهما سورة الاخرى ثم تنكسر عنها
لزم ان يكون المنكسر عند ما كان قويا لم يقو على كسر الاخر فلما انكسر وضعفت قوته قوي على كسره وهو محال ايضا فلا بد
ان يكون الكاسر من كل منهما مغايرا لما انكسر وليس هناك الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان تكون كاسرة لما بينا ولا المادة لان المنفعل
لا تكون فاعلا فتعين ان تكون هي الصورة فتحيل صورة النار مادة الماء الى كيفيتها وتكسر بها سورة كيفيته وانما نسب التفاعل
الى الكيفيات اولا لان ذلك هو الظاهر ومبادي الكيفيات خفية على الاطباء فلو ذكرها كان تعريفا بالمجهول لكنه بعد
ان قرب هذا الى الفهم صرح بالتحقيق وهو قوله اذا تفاعلت بقواها هذا ملخص ما قاله الاستاد وفيه نظر اما اولا فلان الصورة
انما تصير فاعلة بواسطة كيفية بها تصير مادتها منفعلة فيعود ما احترزوا منه واما ثانيا فلما مر من اسناد التفاعل تارة
الى الكيفيات واخرى الى الصور في الحد ابهام فيه واما ان صور العناصر هل هي باقية عند تحقق المزاج ففيه خلاف
والحق انها باقية بحالها لما نشاهد متى تقطر المركب ولو كانت بطلت كلها واستعدت بسبب المزاج لصورة نوعية اخرى
كان الامر على خلاف ذلك ولم نشاهد في التقطير ماء ولا ارضا وقيل انها لو بقيت صورها النوعية مع حصول
الصورة الحادثة بعد المزاج السارية في الاجزاء كلها لزم ان يكون النار مع بقاء صورتها النارية متصورة بالصورة اللحمية
مثلا ولو كان كذلك لامكن التكون من عنصر واحد واجيب بالمنع فان الصورة اللحمية انما قبلها النار بعد الامتزاج
واستحالة كيفيتها العالية وقصر عن ذلك بافراطها فلا يلزم قبولها بغير المزاج ولا جواز التكون من عنصر واحد
واما ما اورده الامام عليه فوجوه الاول انه احال التفاعل الى الكيفيات وهو في الحقيقة للصور الثاني

انه لو اراد بالمتضادة ما اعتبر فيه غاية الخلاف خرج المزاج الثاني لانه يحصل من امرين لا يكون بينهما غاية الخلاف وان اراد
به المخالفة فهو اراده ما لا يفهم بدون قرينة الثالث ان القوى في قوله اذا تفاعلت بقواها ان حملت على الكيفيات كان تكرارا
وان حملت على مباديها كان مناقضا لما قاله اولا الرابع ان المتشابهة صفة للكيفية فوجب تقديمها على الفصلين الخامس ان
التعريف غير مانع لانه يتناول الالوان والكيفيات النفسانية مثل الشهوة والغضب السادس ان القول بالمزاج لا يصح الا
بعد اقامة الدليل على كل واحد من العناصر قابلا للاستحالة في كيفيته وهم ما فعلوا ذلك بل بينوا ان كل واحد منها يقبل الكون
والفساد وذلك لا يقتضي ان يكون كل منها قابلا للاستحالة في كيفيته لان الاول عبارة عن تبدل صورة باخرى والثاني عن انكسار
كيفيته مع بقاء صورته نعم بينوا ذلك في الماء بانه اذا تسخن فهو مع بقائه على صورة الماء يزول برودته ويحدث فيه الحرارة
الا انه لا يلزم من كون برودة الماء قابلة للاستحالة ان تكون حرارة النار كذلك ولما كان القول بالمزاج مبنيا على ما ذكرنا ولم يثبت
بالبرهان لا جرم بقي القول بالمزاج غير برهاني ثم قال وهذا من العجائب فان الحكماء والاطباء بعد اتفاقهم على هذا الاصل
وتفريعهم عليه علم الطب لم يتنبهوا بهذه المغلطة بل لما بينوا ان الماء يقبل الاستحالة في الحر والبرد حكموا بان غيره كذلك
وبنوا على ذلك القول بالمزاج وهذا مما لا يليق بهم واظن ان السبب الذي لاجله غفلوا عن هذه الدقيقة ان الاطباء قالوا
هذا الاصل من مبادي علم الطب فتركناه الى الحكماء والحكماء قالوا هذا من فروع علمنا فهو بالاطباء اولى فلهذا السبب بقي
هذا الموضع خفيا على المتقدمين والمتاخرين **وانا اقول** في هذا الموضع انا قد بينا في كتبنا الحكمية ان كل
ما كان من العناصر ملتصقا بالفلك وجب ان يكون حارا لطيفا وكل ما كان في غاية البعد عنه وجب ان يكون باردا
كثيفا فكان هذه الاجسام العنصرية تاخذ في غاية الحرارة واللطافة والخفة ولا تزال تنقص على التدريج حتى تنتهي
الى غاية البرودة والكثافة وهذا يقتضي كونها قابلة للاشد والاضعف في الحرارة والبرودة وفي اللطافة والكثافة
ومتى ثبت ذلك ثبت القول بالمزاج او نقول النار ليست جزءا من المركبات والثلاثة الباقية اما الارض فلما نشاهد
من انها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تنكسر عنها وهذا كاف بالقول بالمزاج **والجواب** عن الاول
ان نسبة التفاعل الى الكيفيات لفائدة وهي شهرة ذلك عند الاطباء وعن الثاني انه اراد ما اعتبر فيه
غاية الخلاف ولا يخرج المزاج الثاني لما بيناه وعن الثالث ان حمل القوى على شيء من المعنيين لا يستلزم
تكرارا ولا نقضا لما اشرنا اليه ايضا وعن الرابع ان المتشابهة قد وصف بها الكيفية في اخر الحد دون اوله
لان حدوثها بعد تفاعل الاركان ولما كانت متاخرة طبعا وجب تاخرها لفظا وعن الخامس ان المراد بالقوى
هي القوى الاولية التي هي الكيفيات الاربع فيخرج الالوان وغيرها من الكيفيات التابعة للمزاج وعن السادس انا
لا نسلم ان الحكماء ما بينوا الاستحالة الا في الماء فانهم بينوا جواز الكون والفساد على اجزاء كل واحد من العناصر ويلزم
منه جواز الاستحالة في كل آن حتى ان النار مع بقائها نارا يجوز ان ينكسر حرها ويبسها لانه لما ثبت ان النار
يجوز ان تنقلب هواء ولا شك انها لا تنقلب اليه الا عند تمام استعداد المادة لذلك والاستعداد انما يحصل
بحركة وزمان لان كل حادث مسبوق بمادة ومدة فلا بد للاستعداد من تغيير واقع على سبيل التدريج ويمتنع
ان يكون ذلك في ذات الصورة لان وجودها آني فتكون لا محالة في الكيفية وذلك بان يضعف كيفية النار

مثلا ويستعد مادتها لقبوله صورة اخرى لامتناع صورة اخرى مع بقاء الكيفية الاولى بحالها واذا وقع التغير في الكيفية مع بقاء
الصورة بحالها تثبت الاستحالة ثم ان الخروج عن المضيق لا يحصل بما ذكره فان كون جميع العناصر قابلة للاشد والاضعف فيما ذكر على معنى
ان بعضها احر والطف وبعضها ابرد واكثف لا يقتضي جواز كون كل منها قابلا لذلك على ما لا يخفى **قال** رحمه الله تعالى ولان القوى
الاولية **اقول** لما ذكر ان المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة وكانت الكيفيات التي بها الفعل والانفعال هي هذه الاربع
يريد ان يبين ان امزجة الاجسام العنصرية كلها تكون عنها ليصح القول بكون الامزجة تسعة فقال ولان القوى الاولية في الاركان
المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان مزاجات الاجسام الكائنة انما تكون عنها والاولى في اللام ان يجعل متعلقا
لمحذوف تقديره كلام مر لان القوى الاولية في الاركان المذكورة هي هذه نعلم ان الكيفيات التي بها الفعل والانفعال لا يكون غيرها
واذا علم ذلك فبين الى اخره ويجوز ان يجعل الفاء في فبين زائدة او يقال انها تصحيف التاء فلا يحتاج الى تقدير قال الامام
ان هذا الكلام مشكل لاطلاق لفظ القوى على الكيفيات وجعل هذه الكيفيات اولية ولا اشكال في شيء منهما اما في الاول
فلان اطلاق لفظ القوى على هذه الكيفيات بطريق المجاز لاشتراكهما في كونهما فاعلين بل بطريق الحقيقة ايضا لان القوة
مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث انه آخر والكيفية الفاعلة كذلك لكن الحرارة والبرودة تستحقان هذه التسمية من حيث
ان كلا منهما يفعل في الاخرى وفي الرطوبة واليبوسة ايضا وهما تستحقانها لكون كل منهما تنفعل من الاخرى فقط واما في الثاني
فلان الاركان كما هي اول الاجسام الكائنة الفاسدة كذلك الكيفيات القائمة بها حال صرافتها كيفيات اولية بالنسبة الى غيرها من الكيفيات
التابعة للمزاج والكيفيات القائمة بها حال الصرافة ليست الا هذه الاربع فتكون هي اولية لا يقال انها ليست الا هذه الاربع فان
الخفة والثقل واللطافة والكثافة والشكل منها ايضا لان المراد بالاولية ما لا تفارق العنصر وهو في موضعه الطبيعي ولا يكون
بتوسط غيره والخفة والثقل تفارقانه اذا كان في موضعه الطبيعي واللطافة بتوسط الحرارة والكثافة بتوسط البرودة
واما الشكل فلا يضاد فيه لان المستقيم لا يضاد المستدير لامكان ان يجعل المستقيم وتر القسي الكثيرة المختلفة بالصغر
والكبر والواحد لا يضاده الا واحد واذا لم يكن بين الاشكال تضاد يخرج الشكل بقيد المتضادة **قوله** وذلك اي المزاج
بحسب ما يقتضيه القسمة العقلية غير مضاف الى شيء على وجهين احدهما ان يكون معتدلا بمعنى ان يكون المقادير من الكيفيات
المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون كيفية متوسطة بينها بالحقيقة والاخر ان لا يكون معتدلا بالمعنى المذكور
بل يكون مائلا الى احد الطرفين اي الزيادة والنقصان اما في احد المتضادين اللتين هي الحرارة والبرودة او الرطوبة واليبوسة
او في كليهما وانما قال بحسب ما توجبه القسمة العقلية غير مضاف الى شيء لانه لو اضيف الى وجود خارجي لا يكون الا غير معتدل
اذ المعتدل الحقيقي لا وجود له في الخارج وانما اردف قوله متساوية بقوله متقاومة لان المعتبر في المعتدل الحقيقي
ليس تساوي مقادير العناصر لان جرم النار مثلا اذا كان مساويا لجرم الماء في الحجم كان مقتضى الجزء الناري غالبا
لانها اقوى الفاعلتين وعلى هذا لا يكون المركب منها بالتساوي مما يمتنع وجوده ولا تساوي مقادير كيفيتها
لان تساوي مقادير الكيفيات انما يكون بتساوي محالها فان تساوي سوادين في المقدار عبارة عن تساوي محليهما
في الحجم بل المعتبر فيه تساوي مقادير الكيفيات في القوى اي في الشدة والضعف اذ الحكم باستحالة انما يصح لتساويها
فيها لانا نجد الشيء مغلوبا في مقداره غالبا في قوته فلا يلزم من تساوي الكيفيات المتضادة في المقدار المختلفة

القوى

٢٤

في القوى المحال الجذب لاقوى المركب الى حيزه اما اذا تفاوتت القوى لزم المحال سواء تساوت مقدارا اولا والاستاد
بعد الاشارة الى ما ذكرنا قال هذا لا يخلو من تعسف والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ما استفدته من مذهب
الشيخ في ميول العناصر في الشفاء وهو قوله وربما كان اسطقس مغلوبا في الكمية لكنه قوي في الكيفية وربما كان بالعكس
ويشبه ان يكون الغالب في الكم يغلب في الميل وان كان لا يغلب في الكيف الى اخره وحاصله هو ان البرهان انما قام على امتناع المعتدل
الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها فقط دون غيره وتساوي الميول لا يمكن بدون تساوي مقادير اجرام
العناصر حجما لا وزنا وتساوي الكيفيات شدة وضعفا اما الاول فلقول الشيخ ويشبه ان يكون الغالب في الكم يغلب في الميل
فانه يدل على انه اذا اختلف المقدار يختلف الميل وانما قال حجما لا وزنا لان النار والهواء لا مقدار لهما وزنا ولذلك
لا يتفاوت في الوزن الزق مع النفخ وبدونه واما الثاني فلان الميل كما يختلف باختلاف مقادير العناصر يختلف باختلاف
كيفياتها بالشدة والضعف ولذلك يكون الماء المبرد ميله الى مكانه اقوى بسبب الكثافة والثقل من الماء المغلي بسبب اللطافة
والخفة فمراد الشيخ من قوله على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة متساوية تساوي مقادير العناصر ومقادير كيفياتها
لان تساوي مقادير الكيفيات انما يكون بتساوي محالها لكن لما لم يكن تساوي مقادير العناصر وكيفياتها في اقتضاء
تساوي الميول اردف متساوية بقوله متقاومة اي في القوى المتضادة اشارة الى تساوي كيفياتها شدة وضعفا
واقول فيه نظر من وجوه الاول ان التعسف في هذا اظهر الثاني انه لو اعتبر التساوي في مقادير العناصر
وكيفياتها وتساوي الكيفيات في القوى لم ينحصر المزاج الخارج عن الاعتدال في ثمانية على ما لا يخفى الثالث ان قول الشيخ وتساوي
الميول لا يمكن بدون تساوي مقادير اجرام العناصر حجما دعوى وقوله ويشبه ان يكون الغالب في الكم يغلب في الميل لا يصير
دليلا عليها بل هو دعوى اخرى ثم ان تساوي مقادير العناصر وكيفياتها اذا لم يكن كافيا في اقتضاء تساوي الميول بل لا بد من
تساوي الكيفيات في القوى فاعتبار تساوي القوى في التقسيم بدون الالتفات الى تساوي مقادير العناصر والكيفيات اولى
لينحصر الخارج في ثمانية لانهم حصروه فيها اذ الخروج عن الاعتدال انما يكون لميله الى احد الطرفين اي الزيادة والنقصان وذلك
يكون اما في احد المتضادين الفاعلين فيحصل اربعة لان الحرارة ان كانت زائدة من البرودة كان حارا وان كانت ناقصة كان
باردا وهكذا في المتضادين المنفعلين لان الرطوبة ان كانت زائدة كان رطبا وان كانت ناقصة كان يابسا وهذه
الاربعة تسمى مفردة لخروجها في كيفية واحدة واما في كلتا المتضادتين فيحصل اربعة اخرى الحار الرطب الحار اليابس البارد
الرطب البارد اليابس وتسمى مركبة لخروجها في كيفيتين ولا يمكن الخروج في اكثر من كيفيتين على ما توهم بعض كان يكون
مثلا حارا باردا رطبا او يابسا لما سيصرح الشيخ به وذلك لان الحرارة فيه والبرودة ان تساويا قوة فالمزاج رطب
والا فان زادت الحرارة فحار رطب او البرودة فبارد رطب **في اخر فصل الموضوعات**
والا وقع الدور لان الطبيب من جهة ما هو طبيب انما يثبت ما يثبت بمباديه فلو اثبت مباديه من جهة ما هو طبيب كان
بمسائله المتوقفة على مباديه ولزم الدور وقال الخونجي وغيره ان الدور انما يلزم لو كانت المبادي عامة يتوقف
عليها جميع المسائل اما لو كانت خاصة فلا لجواز اثباتها بمسائل غيره متوقفة عليها ورد بان ذلك انما يمكن في ما
لا يكون مسائل من علم آخر بل من ذلك العلم اما اذا كانت مسائل من علم اخر فلا لكون الاجماع حجة مثلا فانه لا يمكن اثباته

في الفقه لا بمسائل متوقفة عليه كما يقول لو لم يكن الاجماع حجة لما كان الحكم في المسئلة الفلانية كذا لكنه ثابت بالاجماع فيلزم الدور ضرورة
وقيل ان محل وجوب متابعة الاجماع من اصول الفقه فكيف جعلها من الكلام واجاب عنه القرشي وغيره بان الكلام يعني به ما يعم القبيلتين
وقال الاستاد هذا مما لا يعنيه عاقل فضلا عن فاضل مثل الشيخ واجاب بان موضوع اصول الفقه الادلة الموصلة الى الاحكام الشرعية
وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس وبيان كون كل من هذه دليلا شرعيا اي حجة مفيدة للاحكام ليس على صاحب العلم بل على المتكلم
وانما عليه افادة تصورها فالحق ما قاله الشيخ ولهذا كان قدماء الاصوليين يقتصرون على ذكر حدودها ويتسلمون من المتكلم
كونها ادلة شرعية ثم ينظرون في اقسامها وجهات دلايلها وكيفية استنباط الاحكام منها لكن لما كان كون الكتاب والسنة حجة
كالمبادي العامة لاصول الفقه لرجوع مستند الاجماع والقياس اليهما امتنع بيان كونهما حجة فيه بخلاف كون الاجماع والقياس
حجة فانهما لم يكونا كالمبادي العامة صح بيان كونهما حجة فيه ولهذا اقتصر بعض متاخريهم على حدي الكتاب والسنة واحالوا
بيان كونهما حجة على الكلام وبينوا كون الاجماع والقياس حجة فيه هذا ما قاله **وفيه** نظر لان كون كل منها موضوعا لاصول
الفقه لا يقتضي ان لا يكون بيان كون كل منها حجة على صاحبه بل على المتكلم على ما قال والقصة التي ذكرها عقيبه لا تصلح للدليل
مع انه لا اشعار في كتب اوايلهم واواخرهم بتسلم حجية الاجماع من المتكلم او بالاحالة عليه والحق ان امكان اهليته منه لا كونه
حجة او واجبا اتباعه ولا يلزم من كلام الشيخ اثبات كونه حجة او واجبا اتباعه منه بل ان يكون محل وجوب متابعته منه وبينهما فرق
واعلم ان في قوله يجب ان يكون فيلسوفا تعريضا بانه لم يكن منه واشارة الى ما ذكر في بعض التواريخ انه انما كان يلقب به
من تمهر في جميع اجزاء الفلسفة فصنف جالينوس في جميعها كتابا وعرضه على ملك زمانه وسال ان يلقب به فقال
الملك نحن لا نعرف ما فيه لكن نبعثه الى فلان الفيلسوف فان استحسنه نلقبك به فلما راه قال مصنفه لا يستحق
هذا الاسم انما هو رجل طبيب وقال المسيحي ان من الناس من يقرا يجب بالجيم وهذا هو الحق لان مثل جالينوس لا يقال
في حقه يجب ان يكون فيلسوفا **قوله** في هذا الفصل واذا شرع بعض المتطببين يريد به جالينوس وهذا منه
عجيب فان جالينوس اذا كان متطببا فمن الطبيب في العالم وقد قيل ان الطب كان معدوما فاوجده بقراط وميتا
فاحياه جالينوس وكان اعمى فبصره حنين ومتفرقا فجمعه ابن زكريا **في موضوعات الطب**
اقول قال الامام ان الشيخ جعل موضوعه اولا بدن الانسان على ما يدل عليه حده وجعل ههنا امورا كثيرة
وبينهما تناف ثم قال ويرتفع المنافاة بان يقع تقديره الفصل الثاني في اقسام موضوع الطب اذ الشيء الواحد قد يكون
له اقسام كثيرة وليس بصواب لان الاهوية والادوية والمساكن ليست من اقسام البدن لا من حيث هو ولا من حيث يصح
ويمرض غايتها انها يتشارك في الانتساب الى الصحة فلو قال تقديره في اقسام موضوعه وما يشاركها في الانتساب الى الغاية
لكان اولى وقال الخونجي في جوابه ليس المراد من الموضوعات في الطب ما يبحث في الطب عن عوارضه الذاتية على ما هو المصطلح والا وجب في الطب
البحث عن اشياء خارجة عما ذكر لكونها عوارض له وليس كذلك لانه جمع جميع ما في الطب عنه وقال هي موضوعات الطب
بل المراد ههنا مجموع ما يعرف في الطب من المبادي والمسائل وهو ليس بصواب ايضا لان عوارض هذه الاشياء
هي محمولات مسائل الطب وسياتي البحث عنها وقيل في جوابه انه لم يجعل في الحد موضوعه البدن بل قال هو علم يعرف
منه احوال البدن تلك الاحوال هي الموضوعات فلا منافاة وهو ليس بشيء لان الشيخ لم يقل ان تلك الاحوال هي

الموضوعات كيف وقد بينا ان المراد بها الاحوال الجزئية المستنبطة بل الجواب بعد تسليم دلالة حده على ان موضوعه بدن الانسان
منع المنافاة بين ما يدل عليه حده وبين ما ذكره ههنا لرجوع المذكورات الى البدن لانها اما يتحقق به وجوده كالاركان والاخلاط
والامزجة والارواح والاعضاء والقوى وافعالها او بقاؤه كالماكول والمشروب والهواء والمسكن والاستفراغ والاحتباس
والحركة والسكون واما يعرض له كالاحوال واسبابها واعراضها وتدابيرها ويؤيده ما قال الشيخ في الشفاء من ان موضوع
العلم قد يكون واحدا وقد يكون متعددا لكن بشرط ان يتشارك اما في ذاتي كالخط والسطح والجسم التعليمي للهندسة فانها تشارك
في الجنس وهو الكم المتصل القار الذات واما في عرضي كبدن الانسان واجزائه والادوية والاغذية والاهوية اذا جعلت موضوعات
الطب فانها تتشارك في كونها منسوبة الى الصحة التي هي الغاية ثم ما يدل على ان المراد بالموضوعات الموضوع المصطلح لا ما قاله
الخونجي امران احدهما اتباع ذكر الموضوع للحد على ما هو عادة القوم وثانيهما قوله فيما بعد ان الطب ينظر في الاركان
والمزاجات والاخلاط الخ فانه يدل صريحا على ان المراد ذلك لان موضوع العلم ما يكون العلم ناظرا فيه ومما قاله الخونجي امران
ايضا احدهما ان الاحوال اعراض ذاتية لموضوعه فكيف يكون من موضوعاته وثانيهما قوله بعد عد الموضوعات
فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره تصورا علميا ويصدق بهليته من صاحب العلم
الطبيعي وبعضها مما يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فان موضوع العلم لا يبرهن عليه فيه ويمكن ان يجاب بان
الاعراض الذاتية لموضوع علم باعتبار انها تصير موضوعات لما يعرض لها يصح ان يقال انها من موضوعاته ومع
كونها موضوعات له يبرهن عليه
قال رحمه الله لكن الاسباب اربعة **اقول** السبب قد يفسر بجميع ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو العلة التامة
ويندرج فيه الشروط والآلات وقد يفسر بما يتوقف عليه الشيء بدون قيد الجميع وهو على اربعة اقسام
لانه اما ان يكون داخلا في الشيء او خارجا والداخل اما ان يكون الشيء معه بالقوة ويسمى سببا ماديا كالخشب
للسرير ويجعل الشرط منه كسلامة الخشب من العيوب لانه لا يقبل صورة السرير الا مع سلامته او بالفعل ويسمى صوريا
كشكل السرير والخارج اما ان يكون مؤثرا في وجوده ويسمى فاعليا كالنجار ويجعل الآلات منه لان فعله لا يتم الا معها
او في مؤثرية المؤثر في وجوده ويسمى غائيا تماميا كالجلوس على السرير هذا هو المشهور والاولى ان يقال الخارج
اما ان يكون قابلا وهو الموضوع واما ان لا يكون قابلا وهو اما ان يؤثر في وجوده الى اخر ما مر وكان الموضوع لما كان
لمشاركته المادة في المحلية والقابلية يقال له السبب المادي ايضا اكتفوا بذلك وبهذا المعنى اخذه الشيخ حيث جعل
الموضوعات المذكورة اسبابا مادية للصحة والمرض فان الاعضاء والاخلاط والارواح والاركان ليست
اسبابا مادية لهما بالمعنى المشهور لانها جواهر وهما من الاعراض والجوهر لا يكون جزءا للعرض
وانما رتب الكتاب على خمسة كتب لان مباحثه اما عامة او لا فان كان الاول فهو الكتاب الاول وان كان الثاني فاما ان يكون مختصة
بالادوية او بالامراض فان اختصت بالادوية فاما بدون اعتبار التركيب وهو الكتاب الثاني او مع اعتباره وهو الخامس وان اختصت
بالامراض فاما بحسب عضو عضو وهو الثالث او لا وهو الرابع **وانما** رتب الكتاب الاول على فنون اربعة لان مباحثه اما نظرية
او عملية والنظرية اما مقصودة او غيرها والعملية اما في حفظ الصحة او في ردها **في الخطبة** مشتملا

على قوانينه الكلية والجزئية **القانون** امر كلي ينطبق على جزئياته فتقييد القوانين بالكلية كالتكرار وبالجزئية
كالمناقض وما يزيل هذا التوهم هو ان القواعد الطبية بعضها كلي يندرج تحته كليات كقولهم سوء المزاج يدبر بتبديله
ومع المادة باستفراغها فان هذا كلي يندرج فيه تدبير كل واحد من اقسامهما وبعضها كلي لا يندرج تحته كليات كقولهم
سوء المزاج الحار يدبر بكذا والبارد بكذا فانه مع كونه كليا جزئي لاندراجه تحت الاول ولا كلي تحته والشيخ اشار الى قسميها
فلا تكرار ولا تناقض **و** المراد بقوله اشتمالا لا يحوج الى انه اشتمال بديع كالاعجاز فان شرح مقاصده واعطاء اكثر
مطالبه حقها من البيان يقتضي الاطناب والايجاز ينافيه والجمع بينهما من قبيل الاعجاز **قيل** قوله انه مشتمل على اقل ما لا بد
منه يناقض ما ذكره اولا من انه مشتمل على قوانينه الكلية والجزئية لان الطب ليس الا تلك القوانين على ما ياتي في حده ان
تقديره هو علم بقوانين يعرف منه الخ فيلزم ان يكون مشتملا على جميع ما لا بد منه والجواب انا لا نسلم ان الطب ليس الا العلم
بتلك القوانين بل اعم منها وان سلمناه فلا نسلم ان جميع ما لا بد منه هي قوانينه وقيل ما لا بد للشيء يكون ضروريا له وما يكون
ضروريا لا يحتمل الاقل والاكثر واجاب بعض بان لفظة اقل زائدة وقيل ما كناية عن العبارة ومعناه انه مشتمل على
اقل عبارة تدل على ما لا بد منه وليس بشيء لان الكتاب ليس مشتملا على اقل عبارة لامكان التعبير عنه باقل من ذلك وكانه
جعل ما كناية عن العبارة ثم اتى بها في قوله على ما لا بد منه وجعله كناية عن المعنى على ما لا يخفى وقيل اقل بمعنى قليل
فيستقيم اذ معناه مع بعض شيء لا بد منه وهو كالاول اذ لم يوجد افعل بمعنى فعيل وان سلم مجيئه فما اشتمل
عليه الكتاب ليس قليل ما لا بد منه بل كثيره **وقال** الاستاد ليس الشيء الذي لا بد منه للطبيب مما لا يحتمل الاقل
والاكثر بل لغرض يحتملهما لكن يصدق ان ذلك الغرض بقي هو ما لا بد منه كما ان من غذاؤه الضروري مائة درهم يقال انها ضرورية لو نقص درهم او زدت
فصح كونها ضرورية وفيه نظر لان ذلك الغرض انما هو باعتبار ما فيه والكلام في انه باعتبار هل يحتمل الاقل والاكثر بحيث يندفع بالاقل
الضرورة وما ذكره من المثال يشعر باحتماله لهما وهو ليس بصواب لان ما لا بد للشيء منه لو احتمل ان يكون اقل منه لزم ان يكون بعض ما لا بد منه
ما منه بد ولو احتمل ان يكون اكثر لزم ان لا يكون هو ما لا بد منه بل بعضه بل الجواب ان ما لا بد منه باعتبار نفسه لا الاقل والاكثر انما يلزم
لو جعل بمعنى شيء ليكون اقل مضافا الى نكرة فان افعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة يكون احاد هو المضاف اليه في المعنى كما اذا قيل زيد
افضل رجل اذ المعنى انه افضل الرجال واحدا واحدا فهو افضل لان الشيء ههنا ح يكون هو الاقل والمعنى اذا افضل ما لا بد منه
كان هذا اقل من الجميع فيلزم ان يكون ما لا بد منه للشيء ضروريا له محتملا للاقل والاكثر وهو مع لكن هذا لا يلزم فيما نحن فيه لجواز ان يكون
ما موصولة اي ح لا يكون الاقل نفس ما لا بد منه بل منه والتقدير فانه مشتمل على اقل من الشيء الذي لا بد منه للطبيب وما لا بد منه
اكثر من ذلك فمع جعله بمعنى شيء يجوز ان يقال ان ما لا بد منه للاقل وصفة ما حذفت للعلم بها والتقدير انه مشتمل على شيء في الطب
ذلك الاقل هو ما لا بد منه واما الزيادة عليه ما له عنه بد كالعلوم المذكورة والامراض الغير المشهورة والمعالجات الغريبة
واستنباط الالات فهو خال عنها **الطب علم** يتعرف منه احوال بدن الانسان الخ قوله علم كالجنس وبقوله
يتعرف منه احوال بدن الانسان يخرج ما لا يتعرف منه احوالها كالهندسة والعربية وبقوله من جهة ما يصح ويزول يخرج
ساير العلوم كالطبيعي والنجوم وغيرهما لان المراد بالاحوال جميع احواله الجزئية وظاهر انه لا يعرف من الطبيعي والنجوم
جميع احواله الجزئية من الجهتين المذكورتين ولو قيل انه يعرف من النجوم ذلك ايضا فيخرج بقوله ليحفظ الى اخره لان الغرض
منه ليس تدبير حفظ الصحة واستردادها وهو اشارة الى العلة الغائية واكتفى بغاية القسم العملي لانها المطلوب بالذات
وانما لم يقل من جهة ما يصح ويمرض لئلا يخرج الحالة الثالثة عند من يثبتها ولذلك قال وتسترد زائلة دون

ويزال

ويزال المرض ولو قال من جهة ما يصح ولا يصح لكان اولى لئلا يخرج حال الطفل اذ لم تكن هناك صحة زالت وهي من الحالة
الثالثة ولو قيل ان صحته كانت في الرحم ثم زالت بخروجه منه منعنا ذلك وبقي الكلام ههنا في امرين احدهما في اشتماله
على العلل والمشهور ان احوال البدن هي المادية ومن جهة ما يصح ويزول هي الصورية وقوله ليحفظ الخ هي الغائية
وقوله يعرف يدل على الفاعلية وعليه الشارحون **وقال** الاستاد احوال بدن الانسان فصل ماخوذ من العلة
المادية لو كان الحد هكذا الطب علم باحوال بدن الانسان والحق ان احوال البدن باي وجه ليست بمادة الطب في الحقيقة ولا قوله
من جهة ما يصح ويزول صورته بل العلوم المتعلقة بالامور التي لا بد من تقديرها او بالاحوال ان اخذت على ما قاله الاستاد كمادته
والهيئة الحاصلة من ترتيب تلك العلوم على وجه يصير علما واحدا كصورته الثاني فيما ورد عليه وهو من وجوه
اقول تلك الوجوه مذكورة في شرحه رحمه الله لكني اذكر ثلثة منها **احدها** ان معرفة احوال البدن انما يحصل
من الطب فتكون متاخرة عنه فلا يجوز جعلها فصلا له لان الفصل مقوم ومقوم الشيء يكون مقدما عليه لا يقال
ليس المراد بالمعرفة بالفعل بل التمكن منها وهو غير متاخر عن وجوده لان التمكن من معرفته وان لم يتاخر عن وجوده بالزمان
لكنه متاخر عنه بالذات **و** الجواب عنه انها ليست بفصل بل خاصة والتعريف رسم بالحقيقة ولذلك اخذ فيه لكنه اطلق
عليه الحد بناء على اصطلاحهم في تسمية ما اشتمل من التعريفات على العلل حدا او نظرا الى ان العلوم من الحقايق الاعتبارية الغايية
الوضعية وكل علم له اجزاء ثلثة العلم بموضوعه والعلم بمباديه والعلم بمسائله والتعريف بالاجزاء كيف كانت يكون حدا
بحسب المفهوم والمذكور يتضمن العلم بثلثها **وثانيها** انه ان اراد بالاحوال احوال كل فرد لم يصح لان معرفة
ما لا نهاية له محال وان اراد احوال البعض فهو ان كان غير معين كان التعريف بالمجهول وان كان معينا فلا دلالة للفظ عليه
و الجواب ان المراد معرفة احوال كل فرد فرد بمعنى ان اي فرد وجد امكن ان يعرف احوال بدنه **وثالثها**
ان المراد بالاحوال ان كان كلها لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا ويعجز عن استخراج بعض الاحوال وان كان بعضها
لم يطرد اذ ما من شخص الا ويقدر على البعض **و** الجواب ان المراد كلها لا بمعنى ان المعرفة بجميع تلك الاحوال تكون حاصلة
بالفعل بل بمعنى ان تحصل معه قوة يمكنه استخراج جميع الاحوال **قوله** الا ان يحد واستثناء من قوله لم يجد
الامرين واجبا اي لم يجد القائل التثليث ولا اخلالنا به ثابتا الا ان يحد مثبتو الواسطة الصحة كما يشتهون
وهو انها هيئة راسخة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها في كل وقت سليمة فيشترطوا
فيها امورا ما بهم اليها حاجة وهي الرسوخ وسلامة جميع الافعال التي تصدر عن القوى الحيوانية والنفسانية
والطبيعية من جميع الاعضاء في جميع الازمان وفي المرض ايضا الرسوخ والافة في جميع الافعال وفي كل وقت اذ ح يجد
التثليث لا محالة قال في الفصل الثامن من المقالة السابعة من قاطيغورياس منطق الشفا الصحة ملكة في
في الجسم الحيواني يصدر عنها لاجلها افعاله الطبيعية وغيرها على المجرى الطبيعي غير مؤوفة سواء نسب الى البدن كله او الى عضو
واحد سواء كان بالحقيقة او بحسب الحس فان الذي بحسب الحس رسمه بحسب الحس والمرض حالة او ملكة مقابل لتلك فلا يكون
افعاله من كل الوجوه كلا بل يكون هناك آفة في الفعل ولا يخلو الموضوع عنها البتة والذي ظن ان بين الصحة والمرض وسطا
هو حالة لا صحية ولا مرضية فانما ظن ذلك لانه نسي الشرائط التي ينبغي ان تراعى في حال ما له وسط وما ليس له وسط وتلك

الشرايط ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد بعينه وان يكون الجزء واحدا بعينه والجهة والاعتبار واحدة بعينها
فاذا فرض كل ذلك وجاز ان يخلو الموضوع عن الامرين كان هناك واسطة فان فرض انسان واحد فاعتبر فيه عضو واحد او اعضاء معينة
في زمان واحد وجاز ان يكون معتدلا سوي التركيب بحيث يصدر عنه جميع الافعال التي تتم بذلك العضو او الاعضاء سليمة
وان لا يكون كذلك فهناك واسطة ولكان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج سوي التركيب او لا يكون معتدل المزاج
سوي التركيب اما لانه احدهما دون الاخر او لانه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة [illegible]

في موضوعات الطب

موضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية والمراد هيهنا بالعرض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد وآله واصحابه اما بعد فقد التمس منى بعض خلص اخوانى ومن يلزمنى اسعافه بما يسمح به وسعى ان اصنف له فى الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا فى الامور العامة الكلية فى كلا قسمى الطب اعنى القسم النظرى والقسم العملى ثم بعد ذلك اتكلم اولا فى كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم فى جزئياتها ثم بعد ذلك فى الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدى اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق منى ذكره فى الكتاب الاول الكلى وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات فى اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلى ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولا فى اكثرها ايضا على الحكم الكلى فى حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلى للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض فى كتاب الادوية المفردة مبينا فى الجداول والاصباغ التى ارى استعمالها فيه كما تقف ايها المتعلم عليها اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون فى القرابادين الذى ارى ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومضاده وكيفية خلطه ورايت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضا فى الامور الجزئية مختص بذكر الامراض الذى اذا وقعت لا تختص بعضو بعينه ونورد هنالك ايضا الكلام فى الزينة وان اسلك فى هذا الكتاب ايضا مسلكى فى كتاب الجزئى الذى قبله فاذا تهيا بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعد ذلك كتاب الاقراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعى هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى فى الاجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصابا ثانيا واما الان فانى اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون فى حد الطب

اقول ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنه لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظرى وعملى ومن الفلسفة ما هو نظرى وعملى ويقال ان من الطب ما هو نظرى ومنه ما هو عملى ويكون المراد فى كل قسمة بلفظ النظرى والعملى شيئا اخر لا يحتاج الان الى بيان اختلاف المراد فى ذلك الا فى الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظرى ومنه ما هو عملى فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمى الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يجب عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شىء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمى الطب الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والاخر علم كيفية مباشرته ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل فيعنى بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ويعنى بالعمل منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه رايا ذلك الراى متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها فى الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اللهم الا فى اورام

شئ مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك داياهو بان كيفية عمل
فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعالج قط وليس لقائل
ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت
اقتصرت على قسمين فان القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا
اخلالنا فيه ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن
المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد وهي ملكة او حالة تصدر عنها
الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحد والصحة كما يشتهون
ويشترطوا فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن
يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او بمن يناقشهم الى فائدة في الطب
فاما معرفة الحق في ذلك فمما يليق بصناعة اخرى الفصل الثاني في موضوعات الطب
لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل
شئ انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب
الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين
لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا باسبابه ومباديه ان كانت
له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة
اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة
التي فيها تقوم الصحة والمرض اما الموضع الاقرب فعضو او روح واما الموضع الابعد
فهي الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان
ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه سياق في تركيبه واستحالته الى وحدة
ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج
فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي
الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها
والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة
في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء
الواردة على البدن الانسان مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة او مخالفة للطبيعة

ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وتبيّن في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم

والمطاعم والمشارب والمياه وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها

فاما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتركيب واما
الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى ومعرفة الارواح
الارواح الحاملة للقوى كما سنبين وهذه موضوعات صناعة الطب
من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة
تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزال المرض فيجب ان يكون لها ايضا
اجزاء بحسب اسباب هذين الحالين وآلاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول
والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج
باليد كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضاء والمتوسطين
الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في
الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطبيب ينظر في الاركان
والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية
والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط
واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والاستفراغ والاحتقان
والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان



والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب
واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة
وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره
بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب
العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن في علوم اخرى
اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها
علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج
وما يتلو ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث انه يورد في صناعة
الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث انه يظن انه يبين شيئا ولا يكون
قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غير بيّن

الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي وكيف هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط انها ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادقها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجزاء مختلفة الصور كما ينقسم المركبات اليها وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء فالارض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات لتسلس الهيئات التي تراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فانه سهل

ار التصور ، ار التسوية

القبول

٣٠

القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فانه جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات لتتخلخل وتلطف وتخف وتستقل واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج ويجري فيها بتنفيذها الجوهر الهوائي وليكسر عن محوضة برد العنصرين الثقيلين البارديين فيرجعان عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان الفصل الاول من التعليم الثالث في المزاج المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين فيما بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم

الكون والفساد

الطبيب

ان المعتدل الذى يستعمله الاطباء فى مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل الذى
هو التوازن بالسوية بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على
الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى
ينبغى له فى المزاج الانسانى على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذا
القسمة التى تتوفر على الانسان قريبا جدا من المعتدل الحقيقى الاول وهذا
الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذى هو بالقياس الى غيره مما ليس
له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول
تعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا
الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو
خارج عنه فى نوعه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا الى ما
يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا
الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص
مقيسا الى ما يختلف من احواله فى نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا
الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا
الى ما يختلف احواله فى نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس
الى ساير الكاينات وهو شىء له عرض وليس منحصرا فى حد وليس ذلك ايضا كيف
اتفق بل له بالافراط والتفريط حدان اذا خرج منهما بطل المزاج عن ان يكون
مزاج انسان واما الثانى هو فيه فهو الواسطة بين طرفى هذا المزاج العريض
ويوجد فى شخص فى غاية الاعتدال من صنف فى غاية الاعتدال فى السن الذى
يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور
فى ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده وهذا الانسان
ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور لا كيف اتفق لكن يتكافؤ اعضائه
الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام واذا
توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقى واما باعتبار كل عضو فى نفسه

فليس معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نفسره بعد واما بالقياس
الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال
الحقيقى بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدء الحيوة هو القلب والروح
وهما حاران جدا مايلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل
والحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذى منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين
والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد
واليابس او القريب من اليبوسة ههنا واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان
تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا
بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس
الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعنى من
الاعتدال النوعى الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب
القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون
به وللصقالبة مزاجا اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه
وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندى اذا تكيف بمزاج الصقلابى
مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابى اذا تكيف بمزاج الهندى اذ
لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض
وله عرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض
مزاج الاقاليم وهذا اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو
اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذى يجب ان يكون لشخص
معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط
ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر ولا يمكن ان يشاركه فيه الاخر
واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذى اذا
حصل للشخص كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو
المزاج الذى يجب لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف له غيره فان الاعتدال الذى
للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب

ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا يحد طرفا
افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن
فهو الواسطة بين هذين الحدين فهو المزاج العضو الشخصي الذي اذا حصل له كان
افضل على ما ينبغي له ان يكون عليه واذا اعتبرت الانواع كلها كان اقربها من الاعتدال
الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع
الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال
والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن
الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد وان
مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها هيهنا اولا كثر عرضا
مما هيهنا وان لم يكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم
الهواء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما وكانا قد كنا عملنا في تصحيح هذا الراى
رسالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام
مسامتة الشمس على رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث
ولا يفجون ينوون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس مما هو ابعد منه
عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما
في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال
الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه
الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد
يعادل فيه تسخين العروق والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل جسم حسن
الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل
لانه لا يحس وانما كان شبهه لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه
فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها عن بعض وانما
لا ينفعل الشيء عما شاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه فيها
واعدل الجلد جلد اليد واعدل اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله
ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك

هو دانامل

هو دانامل الاخرى تكاد تكون هي كالحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم
يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن
التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل
على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه
والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في
بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية بدن الانسان
الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل
بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه
في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا
لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان
حرارة او برودة فوق التي كانت له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الحية
بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد العقرب وحار بالقياس
الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا
بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون
بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في
المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء
اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك
في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن
الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون
مركبا وانما يكون خروجه في المتضادتين جميعا والبسيط الخارج في المتضادة الواحدة
اما في المتضادة الفاعلة وذلك قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب
وايبس مما ينبغي ولكن ليس ارطب او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما
ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر او ابرد مما ينبغي ولكن هذه الاربعة لا تستقر ولا
تثبت زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي

فلسنا نعني انه معتدل صح

الانسان

او يكون ابرد مما ينبغي صح

يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله
ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده
وان كان ليس بافراط فانه يحفظ مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي
وانت تفهم من هذا ان الاعتدال او الصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة
فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادتين جميعا
فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس
معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحدة من هذه
الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهي ان يحدث ذلك المزاج في البدن
كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف
به فيغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المعرود والمثلوج
واما ان تكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج
لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب
بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثية او زنجارية وستجد في الكتاب الثالث
والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر فاعلم ان المزاج مع المادة
قد تكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا
بها وقد تكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها
ومداخلتها تحدث تورما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب
من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس يتناوله بنفسه الفصل الثاني منه وهو
في امزجة الاعضاء ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به
واصلح لاحواله وافعاله بحسب الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون
الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة
لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض
الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن
فهو الروح والقلب الذي هو منشاؤه ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما يقصر عنه
الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة

او احر وايبس معا مما ينبغي

اعطى

مايبس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما يقصر عن الدم
بما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه
من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم فيها ليس بالكثير
ثم لحم الثدي والانثيين ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما يقبل
من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم
جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط
ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في
البدن البلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرية
ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس
ولكن يجب ان تعلم ان الرية في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان
كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه
ثم الرية تغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء فعلمنا هذا جالينوس بعينه
ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر
من النزلات اليها واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة
الغريزية والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها
ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم من جهة ما هو ارطب ان ترطيب البلغم
في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التغري في الجوهر على ان البلغم
الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي حظه من النضج تحلل
منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم بعد
ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من
بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار فانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم
لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع
نشاف للرطوبة الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات
والشعر لا يغذو شيئا منها او شيء ان يغذو وانا درا من جملتها كما قد ظن من الخفافيش
نهضمه وننسيه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناها

المتواكن

فى القرنج والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقى له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب
من الشعر وبعد العظم فى اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين
ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد و
ايبس معا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل
عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد عنه فى البرد ثم الجلد

الفصل الثالث فى امزجة الاسنان والاجناس للاسنان اربعة فى الجملة سن
النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن
الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة واربعين ثم سن الانحطاط مع بقاء
من القوة وهو سن المتكهلين والى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع
ظهور الضعف فى القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم
الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير المستعد الاعضاء للحركة والنهوض
والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان
قد استوفت القوة والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان
قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى
ان يقف النمو والصبيان اعنى من الطفولة الى الحداثة مزاجهم فى الحرارة كالمعتدل
فى الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف فى حرارتى الصبى والشاب
فبعضهم يرى ان حرارة الصبى اشد ولذلك نموهم اكثر ويكون افعاله الطبيعية من
الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المنى اجمع
واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية فى الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر
وامتن ولذلك تصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج
الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء
وهضما واما الشهوة فليست يكون بالحرارة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية
فى اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع
والقى والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى
الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوى واما اكثر امراض الصبيان

فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقى البلغم واما النمو فى الصبيان
فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان
حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين
جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية فى الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل
كيفية اى حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اى حدة وبيان هذا على ما
يقوله فهو ان تتوهم ان حرارة واحدة بعينها فى المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا
فى الكم والكيف فشا تارة فى جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى فى جوهر يابس قليل
كالحجر واذا كان ذلك كذلك فانا نجد الحار المائى اكثر كمية واقل كيفية وعلى هذا فقس
وجود الحار فى الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المنى الكثير الحرارة
وتلك الحرارة لم يعرض لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبى يمعن فى التزيد
ومتدرج فى النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب ما يزيد
فى حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة
فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان تاخذ الحرارة فى الانحطاط وليست تلك

والیون کیفیة والحار الحجری اقل کمیة ع

هذه الرطوبة تعتد بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان
الوطوبة تكون اولا بقدر ما يحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير بآخره
بقدر لا تفى ولا باحد الامرين فيجب ان تكون فى الوسط بحيث تفى باحد الامرين
دون الاخر ومحال ان يقال انها تفى بالتنمية ولا تفى بحفظ الحرارة الغريزية
فانه كيف تزيد على الشئ ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقى ان تكون انما تفى
بحفظ الحرارة ولا تفى بالنمو ومعلوم ان هذا السن هى سن الشباب واما قول الفريق
الثانى ان النمو فى الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل
وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل
القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هى نفس او طبيعة باذن الله تعالى



ولا تفعل الا بآلة هى الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة فى الصبيان
انما هو لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد
المزاج لا تكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء فى الصبيان فى اكثر الاوقات

على احسن ما يكون ولولا ذلك لما يكون كانوا يوردون من البدن الذى هو الغذاء
اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم
لمطعومهم وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها
فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا دماغهم
ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو
القول فى مزاج الصبى والشاب على حسب ما تكلم به جالينوس وعبرنا
عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة من الوقوف تاخذ فى الانتقاص لا
لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية
ايضا من داخل له ومعاضدتها الحركات البدنية والنفسانية الضرورية فى
المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى
الجسمانية متناهية وقد برهن ذلك فى العلم الطبيعى فلا يكون فعلها
فى ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوى ايضا غير متناهية وكانت
دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار
واحدة بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل
يفنى الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع
واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفى الحرارة وخصوصا
اذ يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التى
تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فيعين على انطفائها من وجهين احدهما
بالخنق والغمر والاخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة
وهذا هو الموت الطبيعى المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تفيه
قوته فى حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف بالاشخاص لاختلاف
الامزجة فهذه هى الاجال الطبيعية وههنا اجال اخترامية غيرها وهى اخرى
وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال
وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل
لاجل النمو وتدل عليه التجربة وهى من لين عظامهم واعضائهم والقياس

وهو

٣٥

وهو من قرب عهدهم بالمنى والروح البخارى (والدم) واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع
انهم ابرد فهم ايبس فيعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس
من بعد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى ثم النارية متساوية فى الشبان والصبيان
والهوائية والمائية فى الصبيان اكثر والارضية فى الكهول والمشايخ اكثر وهى منهما
فى المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبى لكنه بالقياس الى الصبى
يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل
فى مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة واما الاجناس فى
اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة
فى الخلق وارطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جوهر لحومهن
اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد
تبرد لما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب
واهل الصناعة المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات
الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية **التعليم الرابع الفصل الاول منه**
فى الاخلاط الخلط جسم رطب سيال يستحيل الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو
الذى من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذى وحده او مع غيره ومتشبها به
وحده او مع غيره وبالجملة صار بدل لشىء مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردى
وهو الذى ليس من شانه ذلك او يستحيل فى النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه
قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى
ومنها ثانية والاولى هى الاخلاط الاربعة التى نذكرها والثانية قسمان اما فضول
واما غير فضول والفضول سنذكرها والتى ليست بفضول هى التى استحالت عن
حالة الابتداء ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء المفردة
بالفعل التام وهى اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف اطراف
العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانية هى التى منبثة
فى الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهى مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن
الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة

الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق
المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابع الرطوبة المداخلة
للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدئها من النطفة
ومبدء النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية
تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء
وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر
اللون لا نتن له حلو جدا والغير الطبيعي قسمان منه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا
لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما تغير بان حصل
خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه
فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال
لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء او بقيا او احدهما فيه وهذا القسم ينقسم تختلف
بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء
والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض
وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا او مالحا او الى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي
ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام
النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن
قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس
بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان يخالطه دم
طبيعي وكثيرا ما يحس في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس
زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا
البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى
الدم ونقول نحن ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما
الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء
الوارد المهيا دما لعالة احتباس مدده من المعدة والكبد او لاسباب عارضة
اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان

الحرارة

الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده
وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي
يصلحهما دما اذا شاركتاه في ان الحار الغريب يحيلهما عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم
فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم
بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل
المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك
وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام
حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو
الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو
الذي قد تحلل لطيفه بكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن
البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة تحدث
ان تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمة اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة
الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مرت ومن هذا تتولد الاملاح وتملح المياه
وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى
ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك فيه فينعقد بنفسه وكذلك البلغم الرقيق الذي
لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطه مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال
ملحته وسخنته فهذا البلغم صفراوي واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح
لعفونة او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحراق
والرمادية فتخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذ لم
يتبع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدلا او المناسبة الواو بل الواصلة وحدها فيكون
الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر
غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة
شيء وهو السوداء الحامض الذي سنذكرها والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض
للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من
الغليان او لا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما

كالعفوصة بمخالطة السوداء العفصة وربما كان عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة بجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة افلته محمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجى ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب فى لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذى كان مائيا فى اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شىء بل بقى محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم اربعة مالح وحامض وعفص وحلو ومن جهة القوام اربعة مائى وزجاجى ومخاطى وجصى والخام من جملة المخاطى واما الصفراء فمنها ايضا طبيعى ومنها فضل غير طبيعى والطبيعى منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد كلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد فى الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم فى تغذية الاعضاء التى تستحق ان يكون فى غذائها جزء صالح من الصفراء وبحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه فى المسالك والمنافذ الضيقة والمتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهى تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهى لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة ويحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فى المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء واما الصفراء الغير الطبيعى فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب فى نفسه بانه فى جوهره غير طبيعى والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذى يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده فى اكثر الامر فى الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذى يكون المخالط له سوداء والمعروف المشهور وهو اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذى يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اى الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذى

هو اقل

هو اقل شهرة فهو الذى يسمى صفراء محترقة فحدوثها على وجهين احدهما ان تحترق الصفراء فى نفسها فيحدث منها رماديه فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر وهذا القسم يسمى صفراء محترقة والثانى ان يكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته وهذا اسم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شىء بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة فى جوهره فمنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه فى الكبد ومنه ما يتولد اكثره ما يتولد منه فى المعدة والذى يتولد اكثر ما يتولد منه فى المعدة هو على قسمين كراثى وزنجارى ويشبه ان يكون الكراثى متولدا من احتراق المحى فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا فخالط الصفرة فتولد مما بين ذلك الخضرة واما الزنجارى فيشبه ان يكون متولدا من الكراثى اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا فى الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجلت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك بيضته تامل هذا فى الحطب يتفحم ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل فى الرطب سوادا وفى ضده بياضا والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده سوادا وهذان الحكمان معنى فى الكراثى والزنجارى تخمين وهذا النوع الزنجارى اسخن انواع الصفراء وارداها واقتلها ويقال انها من جوهر السموم واما السوداء فمنها طبيعى ومنها فضل غير طبيعى والطبيعى دردى الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد فى الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذية عضو عضو من الاعضاء التى يجب ان يقع فى غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهى انه يشد الدم ويقويه ويكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهى التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة فانما يقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفها وتقويها والثانى انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هى ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة وهى ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هى ما يستغنى عنه

الدم والمتحلبة عن الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تتبع القوة الدافعة من اسفل كذلك
هذه السوداء الاخيرة تتبع القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين
واما السوداء الغير الطبيعية فهى ما ليس على سبيل الرسوب مثل هذا الدم هو
السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف
ومثل هذا الدم هو والاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء وانما لم يكن
الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شىء كالدهن والصفراء للطافتها
وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن
لا يرسب منها شىء يعتد به فاذا تميز لم يلبث ان تعفن او يندفع واذا عفن تحلل
لطيفه وبقى كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية والسوداء الفضلية منها ما هو
رماد الصفراء وحراقتها وهو والفرق بينه وبين الصفراء التى سميناها محترقة
هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل
لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته
تكون الى الملوحة والا كان الى الحموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا
مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة
كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلى على وجه الارض حامض الريح
ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شىء من العفوصة
والمرارة فاصناف السوداء الرديئة ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان
القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطاء ضررا واقل دارة واشدها
غائلة واسرعها فسادا هو السوداء الصفراوى لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان
الاخران فان الذى هو اشد حموضة اردؤ والكنه اذا تدورك فى ابتدائه كان اقبل
للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطاء مدة فى انتهائه
الى الاهلاك ولكنه اعسر فى التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هى اصناف الاخلاط
الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعى هو الدم وساير
الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغذوا
الاعضاء لتشابهت فى الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم لاود مردم مازجه

جوهر

والتغليظ بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب صح

وبقى كثيفه

جوهر صلب سوداوى ولما كان الدماغ الين منه لاوانه مردم مازجه جوهر لين بلغمى
والدم نفسه نجده يخالطه ساير الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتبريده فى الاناء
بين يدى الحس الى جزء كالرغوة وهى الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء
كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائى وهو المائية التى تندفع فضلها فى البول والمائية
ليست من الاخلاط لان المائية هى المشروب الذى لا يغذ وانما الحاجة اليه ليرقق
الغذاء وينفذه واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذى ومعنى قولنا غاذى
هو بالقوة شبيهة بالبدن والذى هو بالقوة شبيه بالبدن الانسان هو جسم ممتزج
لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه
تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط
اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التى تقتضيها بدن الانسان فى مقادير بعضها
عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع
ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل فى نفسه مع حفظ التقدير
الذى بالقياس الى غيره وقد بقى فى امور الاخلاط مباحث ليس تليق بالاطباء بل
بالفلاسفة فاعرضنا عنها الفصل الثانى من التعليم الرابع من الفن الاول فى
كيفية تولد الاخلاط ان الغذاء انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل
بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما
ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت
الحنطة الممضوغة تفعل فى انضاج الدماميل والجراحات ما لا يفعله المدقوقة المبلولة
بالماء والمطبوخة فيه وقالوا الدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شىء من النضج انه لا
يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام
لا بحرارة المعدة وحدها بل الحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد
واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة
الكثيرة التى فيه واما من قدام فبالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها
الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا
صار بذاته فى كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب فى اكثرها كيلوسا وهو

اعلم

الثرب كفلس شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء جمعه اثراب الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان قاموس مجم

الكشك ماء الشعير قاموس
الثخين اي الغليظ ش

وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة
ومن الامعاء ايضا فيندفع من طرق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق
صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد في اجزاء
وفروع الباب داخلة متصغرة متضايلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء
اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق فيما الا فضل
مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار
كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع
وح ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء
هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء الى الفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفرا والرسوب
هو السوداء وهما طبيعيتان والمحترق فلطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما
غير طبيعيتين والفج هو البلغم واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه
بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة
ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد وكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن
المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع فتنجذب هي عنه في عرق نازل
الى الكليتين وتحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكمية وكيفية صالحا لغذاء الكليتين
فتغذو الكليتين الدسومة الدموية من تلك المائية وتندفع باقيها الى المثانة
والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد
فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم
في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم ترشح من فوهاتها في الاعضاء
بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل
من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي
تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة
معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها
المادي هو اللطيف الحار والحلو والدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري
مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه

الفاعلي

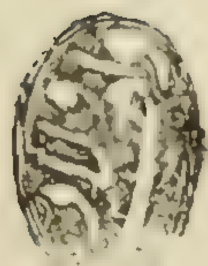
٣٩

الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وسببه
الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها
اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها
المادي الشديد الغليظ الثقيل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك
وسببها الصوري الثفل الراسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها
التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف
الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت وطالت فردت
الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقفت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم
والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد
الاخلاط مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء
والمفرطة جدا تولد السوداء لفرط الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد
السوداء لفرط الاجماد لكن يجب ان تراعى القوة المنفعلة بازاء القوى الفاعلية
وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا تولد الضد بالعرض
وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد
اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان
يكون يجتمع في خلل المفاصل اذ عولج بانا بارد اللمس ناعمه ضيقة العروق ويشبه بهذا
ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم
ان للدم وما يجري معه في العروق هضما ثالثا اذا توزع على الاعضاء فانصب
كل عضو منه هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء
وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة
وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج
بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع
كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه
اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع
التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل

استفراغه وتحلله سهل استفراغه بالروح في تحلله فتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط
اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم
والصفراء وربما حركت السوداء فوقها الكون الدعة تقوى البلغم وصنوفا من السوداء
والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يتحرك الدم النظر الى الاشياء الحمر ولذلك
ينهى المرعوف ان يبصر ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات الخلافية
في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء الفصل الاول من التعليم الخامس في ماهية العضو
واقسام الاعضاء اجسام متولدة من اول امزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة
من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء
محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه
والعصب في اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك يسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت
منها اجزاء اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء
الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد ويسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الحركات
والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة
الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة
في خلقته ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا
بلا توسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب
مدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت
القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض
العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك
دعامة وعمادا للاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد بناء على شيء
قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت بيض لدنة
لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم
الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة
فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها
باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها

حالكونها

حالكونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر
من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي يتلوه
ذكرها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا عصبانية المرئي والملمس تاتي
من العظام الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا فاول العضلة منها احشي لحما
وما فارقها الى المفصل والعضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التي
ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها رباطا مطلقا وبعضها ايضا
يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل
من طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد
يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من
الحركة ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة
مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة منفصل بسكونات
خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم
الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع
الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس
رقيقة الثخن مترضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحتوي عليها المنافع منها لتحفظ
جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة
العصب والرباط الذي تتشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها
لتكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس
لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين
فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا
حدث فيها ريح او ورم احست اما الريح فيحس الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث
فيه واما الورم فيحس مبدء الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذابه الى العضو لثقل الورم ثم
اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تدعم بها وكل عضو
فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه
وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه



القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر فبعضها له الى هذه القوة
قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له تلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط
غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في
وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية
والروح من القلب وكل واحد منهما مبدء قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدء الحس عند قوم
مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدء التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا
واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل لقوة الحس والحيوة
وليس هو مبدء القوة تعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما
الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال كبيرهم ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول
لكل قوة وهو معطي ساير الاعضاء كلها القوة التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك
واما الاطباء وقوم من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو
معط غير قابل لقوة وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم
اختلف في القسم الاخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام
واللحم الغير الحاس وما اشبهما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تاتها من مبادي اخر لكنها
بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيئا اخر قوة فيها ولا
ايضا تفيدها عضو قوة اخرى وذهب طائفة الى ان تلك القوى ليست تخصها
لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه
ان يتبع الخروج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما
هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله ولكنه يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف
الاول انه لا عليه كان القلب مبدء في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن
فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدء للافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير
الاعضاء والكبد كذلك مبدء للافاعيل الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضاء ويجب ان
يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عن اول
الحصول من الكبد واستقر بمزاجه في نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن لا ان يجب ان يعتقد
ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان نعند العظم

غذاء

غذاء معه بطل فعله كاللمس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت
غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فيشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء
خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خادمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة
هي الاعضاء التي هي مباد للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء
الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدء قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدء قوة التغذية
واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان
يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع
فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع
الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم
خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية
تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتاخر عن
فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ
فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وساير اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل
العصب واما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان
فخادمها المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي فمثل الاحليل في الرجال والعروق التي
بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق تندفع فيها المني الى المحبل وللنساء زيادة الرحم التي
فيه منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها
ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني
بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حياة الشخص او بقاء النوع مثل ما القلب
في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو اخر حتى يصير الفعل تاما
في افادة حياة الشخص او بقاء النوع كاعداد الرية الهواء واما الكبد فانها تهضم اولا
هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم
لتغذيتها نفسها فتكون قد فعلت فعلا وبما قد تفعل فعلا معينا الفعل منتظر تكون قد
نفعت ولنقول ايضا من راس ان من الاعضاء ما تكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا
اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون من المنيين مني الذكر

ومنى الانثى الا انها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن منى الذكر كما يتكون الجبن عن
الانفحة ويتكون عن منى الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكما ان مبدء العقد فى الانفحة
كذلك مبدء عقد الصورة فى منى الذكر وكما ان مبدء الانعقاد فى اللبن فكذلك مبدء
انعقاد الصورة اعنى القوة المنفعلة هى فى منى المرءة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن
جزء من جملة الجبن الحادث منهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا
القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة
للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان نقول ان العاقدة فى الذكورى والمنعقدة فى الانوثى
اقوى واما تحقيق القول فى هذا ففى كتابنا فى العلوم الاصلية ثم ان الدم الذى كان ينفصل
عن المرءة فى الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المنى والاعضاء الاصلية
الكائنة منه فيكون غذاء منماله ومنه ما لا يصير غذاء كذلك لكن يصلح لان ينعقد فى حشو
ويملاء الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى
الى وقت النفاس فيدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فالدم الذى تولده كبده يسد
مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم
ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر
وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم يجبر بالاتصال الحقيقى الا بعضه
فى قليل من الاحوال وفى سن الصبى مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة
دون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شىء وذلك كالعظم والعصب وما كان
متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل مثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه
قوة المنى بعد لما دام العهد بالمنى قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى
مثل السن فى سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا
ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون مرة مبدء الحس والحركة لهما جميعا عصبة واحدة
وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدء كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء
الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها من احدى غشائى الصدر والبطن المستبطنين
اما ما فى الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات والوتينة فمنبت اغشيتها من الغشاء
المستبطن للاضلاع واما ما فى الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق

اى القوة الفاعلة

من جوهر بدل

من قوتى الحس والحركة فى عضو. علم

المستبطن

المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما الليفية كاللحم فى العضل
واما ما ليس فيها ليف كالكبد ولا شىء من الحركات الا بالليف واما الارادية فبسبب ليف
العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص
بهيئته من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف المتطاول وللدفع
الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء
ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة منسج بعضها فى بعض وما كان
منها ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون فى طبقة الخارجة والاخران فى طبقة
الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف
الجذب والدفع مقابل ليف الجذب والامساك هما اولى بان يكونا معا الا فى الامعاء
فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع معا ونقول ايضا ان
الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هى ذات طبقة
واحدة ومنها ما هى ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع
مس الحاجة الى شدة الاحتياط فى وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما
فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط فى امر الجسم المخزون فيها لئلا
يتحلل او يخرج واما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واما استشعار
الخروج فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح
والدم المخزونين فى الشريان اللذين يجب ان يحتاط فى صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح
فبالتحلل واما الدم فبالشق وفى ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون
كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة
والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه كان
الفعلان يحدث احدهما من مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل
المعدة فانه اذا اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبانى وان يكون
فيها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمانى فافرد لكل واحد من الامرين طبقة واحدة
طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة
لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس

احد بها

فلا يجوز ان يلاقى المحسوس اعنى فى حس اللمس واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هى قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها الى ان يتصرف فى استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذى به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هى بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم فى ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له فى الخلقة اما تجويف واحد يحوى غذاؤه مدة يستحيل فى مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج ان يمتار من الغذاء فوق الحاجة فى الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شئ والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى فى العظام وهى ثلثون فصلا

الفصل الاول

قول كلى فى العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس عليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها اولا ومنها ما قياسها من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المصادم والموذى مثل العظام التى تدعى السناسن وهى على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التى لابد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد فى مقدار تجويفه وجعل تجويفه فى الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صليب جرمه وجمع غذائه وهو المخ فى حشوه ففايدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفايدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفايدة صلابة جرمه الا ينكسر عند الحركات العنيفة وفايدة المخ فيه ليغذوه وعلى ما شرحنا قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام الناشية خلقت كذلك

مجوفة لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شئ يجب ان ينفذ فيها كالرايحة المستنشقة مع الهواء فى عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شئ من العظام وبين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل فى بعضها مسافة يسيرة يملاها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التى للغضاريف وما لم يجب فيه رعاية تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التى بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزق والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذى بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذى ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثانى نقرة يركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان فى منابتها واما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحاديد واسنان كالمنشار ويكون اسنان هذا العظم مهندمة فى تحاديد ذلك العظم كما يركب الصفارون صفايح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كالمفصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمى الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثانى فى تشريح القحف

ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهى انها جنة للدماغ ساترة له ووقاية من الافات واما المنفعة فى خلقتها قبايل كثيرة وعظاما فوق واحد فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التى بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف افة فى جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون فى عظم واحد اختلاف اجزاء فى الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهى المنفعة التى تتم بالشئون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ فى العظم نفسه لغلظه

والمفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد

طريق ومسلك لنفارقه فينتقى الدماغ بالتحلل ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ
من ليف العصب التى تتبث فى اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان
بين الدماغ وبين شيئين اخرين احديها بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل
الراس لكى يكون لها طريق والثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ المتعلق فيتشبث اجزاء
منه بالشؤن فيستقل من الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعى لهذا العظم هو الاستدارة
لامرين ومنفعتين احديها بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم ساحة مما يحيط
به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى خارج وهو
ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى طول مع
استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة فى الطول وكذلك يجب لئلا
ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبين ولمثل
هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان من الاولى درز مشترك مع الجبهة
قوسى هكذا ويسمى الاكليلى ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده
سهمى واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلى قيل له سفودى وشكله كشكل قوس يقوم فى
وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين
الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية تتصل بنقطتها طرف السهمى ويسمى
الدرز اللامى لانه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار
شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما اخذان فى طول الراس على موازاة
السهمى من الجانبين وليسا بغايصين فى العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا
اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكله هكذا واما اشكال الراس الغير
الطبيعية فهى ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلى
والثانى ان ينقص النتو المؤخر فينقص له من الدروز الدرز اللامى والثالث ان يفقد له
النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوى الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس
ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب فى العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز
وقد كان قسمة الدروز فى الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون هيهنا للطول درزان
وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضى فى وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان

ان الدرز الطولى فى وسط الطول قال جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل
رابع غير طبيعى حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه
شئ وذلك مضاد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطباء
اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط **الفصل الثالث** فى تشريح باقى عظام الراس
وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وجعلت هذه
الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى
تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثانى لئلا يثقل
على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه غايب عن حراسة الحواس فالجدار
الاول وهو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلى ومن اسفل درز يمتد من طرف
الاكليلى ما راعلى العين عند الحاجب متصلا اخره بالطرف الثانى من الاكليلى والجدران
اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد
كل واحد منهما من فوق الدرز القشرى ومن اسفل درز ياتى من طرف الدرز اللامى ويمتد
منتهيا الى الاكليلى ومن قدام جزء من الاكليلى ومن خلف جزء من اللامى واما الجدار
الرابع فتحده من فوق الدرز اللامى ومن اسفل الجزء المشترك من الراس والوتدى
ويصل بين طرفى اللامى واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل ساير العظام ويقال
له الوتدى وخلق صلبا لمنفعتين احديها ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان
الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه
دائما فاحتيط فى تصليبه وفى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران
العصبة المارة فى الصدغ ووضعها فى طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج
الفصل الرابع فى تشريح عظام الفكين والانف اما عظام الفك والصدغ
فيتبين عددها مع تبييننا لدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز
مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت
منابت الاسنان ومن الجانبين درز ياتى من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم
الوتدى الذى هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر هو منتهاه اعنى انه يميل ثانيا
الى الانسى يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى نذكره وهو الذى
اى تحقق حينئذ

يقطع اعلى الحلق الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة فى حدوده فمن
ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدى من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة
ما بين الثنيتين ودرز يبتدى من عند مبتدا هذه الدروز يميل منحدرا الى محاذاة
ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله فى الشمال فيتحدد اذن بين هذه الدروز
الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن
قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من
قاعدة المنخرين الان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل
دون المثلثين عظمان يحيط بها جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من
الدرزين الطرفين وينفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل من الدرز الوسط فيكون لكل
عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند
المنخرين ومن درز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ماق العين
فكما يبلغ النقرة تنقسم الى شعب ثلثة ثم تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة
العين حتى يتصل بالحاجب ودرز ثان يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز
ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكلما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذى
تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذى يماس الاعلى ولكن العظم الذى يفرزه الدرز
الاول من الثلثة اعظم ثم الذى يفرضه الثانى واما الانف فمنافعه ظاهرة وهى ثلثة احدها
انه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه بالاستنشاق حتى يتحصر فيه هواء اكثر ويتعدل ايضا
قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا
صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذى يطلب قبل التشمم
هواء صالحا فى موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع
فى منفعة واما الثانية فانه يعين فى تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها فى التقطيع
لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذى يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فهاتان
منفعتان فى منفعة واحدة ونظيرها ما يفعله الانف فى تقدير هواء الحروف هو ما يفعله
الثقب المثقوب مطلقا او خلف المزمار فلا نتعرض له بالشد واما الثالثة فيكون
فليكون للفضول المندفعة من الراس سترا ووقاية عن الابصار وايضا آلة معينة

على نقضها

على نقضها بالنفخ وتركيب عظام الانف عظمين كالمثلثين تلتقى منهما زاويتاهما من فوق
والقاعدتان تتماسان عند زاوية وتتباعدان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب
احد الدروز بين الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليّنان وفيما بينهما
على طول الدرز الوسطانى غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب
من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطانى ان ينفصل الانف الى منخرين
حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت فى الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طريق
الاستنشاق المؤدى الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين
الطرفيين امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام
كلها وفرغنا منها والثانية لكى ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ
والثالثة ليعين فى نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق
عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة فيهما الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة
وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للافات وموضعين بمرصد
من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين
يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران ينتهى عند اخر كل واحد منهما
ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها نابتة من العظم الذى ينتهى عنده مربوط
وقوع احدهما على الاخر برباطات الفصل الخامس فى تشريح الاسنان واما
الاسنان فهى اثنتان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها فى بعض الناس
وهى الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرون سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان
عن فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان عن فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس
للطحن فى كل جانب فوقانى وسفلانى اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او
ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت فى الاكثر فى وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى
الوقوف وقريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس
عددة مركوزة فى نقب العظام الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل نقبة زائدة
مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى
الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المذكورة فى الفك الاسفل

اما الاسنان فهى اثنتان وثلثون سنا منها اثنتان من فوق واثنتان من تحت ورباعيتان من فوق ورباعيتان من تحت ونابان من فوق ونابان من تحت ثم الاضراس وهى عشرون فى كل جانب من الفم خمسة منها الضواحك وهى اربعة اضراس تلى الانياب الى جنب كل ناب من اسفل الفم واعلاه ثم بعد الضواحك الطواحن ويقال لها الارحاء وهى اثنتا عشر طاحنا من كل جانب ثلاثة ثم تلى الطواحن النواجذ وهى اربعة وهى آخر الاسنان من كل جانب من الفم واحد من فوق وواحد من تحت

فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يفاد ركزها وليس لشيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت بقوة تاتيها من الدماغ ليتميز ايضا بين الحار والبارد **الفصل السادس** في شرح منفعة الصلب الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبت كلها من الدماغ لاحتيج الى ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباته واجزائه بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال قوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كثيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمتنع الانعطاف **الفصل السابع** في تشريح الفقرات الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد تكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة من جانبي الثقب فوق واسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوايد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوايد هو ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤس لقمية في بعض وللفقرات زوايد لا لاجل هذه

المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان تنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسنا وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها نقر يرتبط بها رؤس الاضلاع محدبة تهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديها اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة من جنبي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرض للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها يميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت يضغطها ولم يمكن ان تكون منفعة الربط والتعقيب وكان النبل ايضا على مخرج تلك الاعصاب فيضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية ايضا شانها هذا فانها موثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلكت الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة فقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما اسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **الفصل الثامن** منه في منفعة العنق وتشريح عظام العنق مخلوقة لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من منافع

خلقها فى موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها
من الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد
ان يكون الحركات على النظام الحكمى ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل
اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان
يكون الثقب فى فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها
وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان
تخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت بنا سنها صغيرة فانها
لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للانكسار وللافات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسنها
ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها
الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها العظام الكثيرة اقلالا لما تحتها
فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من
الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثلها او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجرى عليها
من العصب والعضل والعروق فيغنى ذلك عن تاكيد الوثاقة فى المفاصل ولما قلت الحاجة
الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بافضل لم تخلق زوايدها المفصلية الشاخصة
الى فوق والى اسفل عظيمة كثيرة العرض كاللواتى تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها
اسلس وجعل مخارج العصب بينها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها
وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التى نستثنيها منها ونبين حالها
فنقول الان ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا فى العدد والطول
ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوايد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان
واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو
شعبتين ودايرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى
والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم
بالمفصل الذى بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام ومن خلف تلتئم
بالمفصل الذى بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا فى المفصل الاول فنقول
انه قد خلق على شاخصتى الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زايدتان

خارجتان

خارجتان من قاعدة الراس من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مالت
الراس الى الغايرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة فجعلت لفقرة اخرى
عليه وهى الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذى يلى الباطن زايدة طويلة صلبية
تجوز وتنفذ فى الثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهى اعنى الثقبة من الخلف
الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها ما بين القدام والخلف
نافذين ياخذان من المكان فوق المكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو كبر نافذ واحد
منهما وهو النخاع وهذه الزايدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات طويلة انبتت
لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغطه ثم ان
هذه الزايدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص فى نقرة فى عظم الراس وبها حركة الراس
ويستدير عليها النقرة التى فى عظم الراس الى قدام من خلف وانما انبتت هذا السن الى قدام
لمنفعتين احديهما ليكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا
خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا تتعرض بسببها
للافات فان الزايدة الرافعة مما هو اقوى هى بعينها الجالبة للكسر والافات الى ما هو
اضعف وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة هيهنا
الى الشوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغايصة المدفونة فى وقايات النايتة
عن منال الافات ولهذه المعانى عريت عن الاجنحة وخصوصا اذ كان العصب والعضل
اكثرها موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربها من المبدء فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص
هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة لكن عن ثقبتين
فيها تليان جانبى اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث تلتئم زايدتى
الراس وحيث يكون حركتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى
ملتقم الثانية لزايدتيها اللتين تدخلان منها فى نقرتى الثانية بمفصل سلس متحرك
الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة فى بيان امر سائر
الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل
الراس بيسير والى خلف من الجانبين اعنى حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب فوجب
ضرورة ان تكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة

الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيهما من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف
عليها لو كان مخرج عصبها كالاولى ان تنشدخ وتترضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكس تنشدخ وتترضض
الراس الى قدام او تقلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين
والا لكان ذلك يشترك مع الاولى ولكان الثابت دقيقا ضعيفا لا يتلافى تقصير الاولى ويكون
الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا يكون يشترك مع الاول والتقصير عن الاولى
في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة
حيث تحاذى ثقبتي الاولى ويحمل جرم الاولى المشاركة فيها والسن الثابتة من الثانية
مشدود مع الاولى برباط قوى ومفصل الراس مع الاولى ومفصل الراس والاولى معا
مع الثانية اسلس من ساير مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بهما والى
كونها بالفقرة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة
لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى اذا تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى
كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير ناريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا
ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع منه** في تشريح فقار الصدر ومنافعها
فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوي بها اعضاء التنفس وهي احدى عشرة
فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها
غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب
من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها
غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوايدها المفصلية
قصارا عراضا وما دون العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة هي التي فيها نقر فوق
الالتقام والشاخصة الى اسفل تخص منها الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها
تتحدب الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة منقبة ولزوايدها المفصلية
من كلا الجانبين نقر يلتقم فانها تلتقم من فوق ومن اسفل جميعا ما تحت العاشرة فان
لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا
بعد وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية
فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن

احتيج فيها الى فصل عظيم وفضل وثاقة مفاصل لا فلا لها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل
النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعف زوايد مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الجهة التي
تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعف زوايدها المفصلية فذهب مادة الشيء التي
كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوايد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه ما
استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر
هي التي تتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق
في تكثير الزوايد المفصلية بل عظم ما ينبت منها من السناسن والاجنحة فشغل جرمها عن
ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين
الخرزتين على الاستواء بل دريج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت
الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في خرزة العاشرة واما باقي خرز الصدر وخرز
القطن فاحتمل جرمها لان تنفذ الثقبة بتمامها فكان في خرز القطن ثقبة مميزة وثقبة يسيرة
لخروج العصب **الفصل العاشر منه** في تشريح فقرات القطن وعلى فقر القطن سناسن
واجنحة عراض وزوايدها المفصلية السافلة تستعرض فتشتبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات
والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب
الرجل **الفصل الحادي عشر منه** في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات
تهندما وثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على
حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منها كثيرا وادخل الى قدام
وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثاني عشر منه** في تشريح العصعص
العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها ينبت العصب منها عن
ثقب مشتركة كالفوقانية لصغرها واما الثلثة فيخرج عن طرفها عصب فرد **الفصل
الثالث عشر منه** كلام كالخاتمة في جملة الصلب قد قلنا في عظام الصلب كلاما مفصلا
فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة فقارات الصلب كشيء واحد مخروط
بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات
فلذلك تعقفت رؤوس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة
وهي العاشرة فلم تتعقف تلك الى احدى الجهتين ليتهندم عليها المتعقفان معا

العصعص كقنفذ وعلبط وعجب عجب الذنب قاموس

والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى الحركة الانثنا
والانحناء نحو الجانبين وذلك بان يزول الواسطة الى ضد تلك الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها
نحو تلك الجهة كان نظر في الصلب بميلان الى الالتئام لم يخلق لها لئم بل نقوم جعلت اللئم
السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل
زوالها الى ضد جهة الميل ونكون للفوقانية ان ينجذب الى اسفل وللسفلانية ان تنجذب الى
فوق **الفصل الرابع عشر** منه في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط بها من آلات
التنفس واعالى آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا تعم آفة ان عرضت
وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع واستلاءت الاحشاء من الغذاء والنفخ
فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب ولتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس
وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما وجب ان يحتاط في
وقايتهما اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لهما اعظم ومع ذلك فان تحريزها من
جميع الجهات لا يضيق عليهما ولا يضرها فجعلت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها
ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيسي من جميع الجوانب واما ما يلى آلات الغذاء فخلقت
كالمحرزة من خلف حيث لا يدركه حراسة البصر ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا
فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك ليحيى الى وقاية اعضاء الغذاء فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن
النفخ فاضلاع السبعة العلى تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبع والوسطيان
منها اكبر واطول والاطراف قصير فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على
المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اوائلها عند مبدايها الى اسفل ثم تكر كالراجعة الى فوق
فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحدة
منها زائدتان في نقرتين غايرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك
السبعة العلى مع عظام القص واما الخمسة المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع
الزور ومُلحق رؤسها متصلة بغضاريف لتامن الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي
الاعضاء اللينة في الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر** منه في تشريح عظام القص
القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في ساير المواضع من

القصّ والقَصَصُ الصدر
او رأسه او وسطه
او عظمه الجمع قِصاص
بالكسر قاموس

المنفعة

من المنفعة ولتكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانبساط
ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفيفة التي لها وان كانت
مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل
القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهة الخنجر وهو
وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين
على ما قلنا مرارا **الفصل السادس عشر** منه في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع
على كل واحد من جانبي اعلى القص تخلى عند النحر بتحدبه فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة
الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى جانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيرتبط
به الكتف وبهما جميعا العضد **الفصل السابع عشر** منه في تشريح الكتف الكتف
خلق لمنفعتين احديهما لان يعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر
فيفقد كل منهما حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى او تضيق بل خلق بريا من الاضلاع فيتعوق بذلك
ووسع له جهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر
ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حافظة حيث لا فقرات تقاوم المصادمات
ولا حواس تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه
الوحشي نقرة غير غايرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما الى
فوق ومن خلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها رباطات الكتف مع الترقوة وهي التي
يمتنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل الى اسفل يمنع ايضا راس العضد
عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي
اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدتها الى الجانب الوحشي وزاويتها الى الانسي حتى
لا يختل بسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لنتات الجلد المتمدد عند المصادمات
وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية
استعراض الكتف عند غضروف متصل بها مستدير الطرف وانضاله بها للعلة المذكورة
في ساير الغضاريف **الفصل الثامن عشر** منه في تشريح العضد عظم العضد خلق
مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف
بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة

وفي بعض النسخ
بتقعيره والكل جايز
لان هناك يتحدب الى خارج
ويتقعر الى داخل [illegible]

سلامة [illegible]

فى هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة فى الجهات كلها
واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات
شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها
بل العضد فى اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل
من اعضاء اليد اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد تضمه اربعة اربطة احدها
مستعرض غشائى يحيط بالمفصل كما فى ساير المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم
احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثانى اعظم واصلب ينزل مع
رابع ينزل ايضا من الزيادة المنقارية فى حز معد لهما وشكلها الى العرض ماهو خصوصا
عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المفودة على
باطنه والعضد مقعر الى الانسى محدب الى الوحشى ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل
والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابط الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على
الاخرى واما الطرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زايدتان متلاصقتان والتى
تلى الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شئ بل هو وقاية لعصب وعروق واما
التى تلى الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بنقرة فيها على الصفة التى نذكرها وبينهما لا محالة
حزوفى طرف ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية
الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هى الكبرى منهما وما يلى
منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه
زايدة الساعد الى الجانب الوحشى ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة
اليهما عن قريب وبقراط يسمى هاتين النقرتين عينين الفصل التاسع عشر منه
فى تشريح الساعد الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين
والفوقانى الذى يلى الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد
على الالتواء والانبطاح ودقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل
الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط ولكثرة ما
يلقيهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم

والعضل

٥٠

والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا
والمنفعة فى ذلك حسن استعداده بحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك
اصلح للانبساط والانقباض الفصل العشرون فى تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه
يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى فى طرفه
نقرة مهندمة فيها اللقمة من الطرف الوحشى من العضد ويرتبط فيها ويدور انها فى تلك
النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زايدتان بينهما حز شبيه بكتابة
السين فى اليونانية وهى هكذا وهذا الحز محدبة السطح الذى فى تقعيره لينهندم
فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعر الا ان شكل قعره شبيه بحدبة دايرة فمن تهندم
الحز الذى بين زايدتى زند الاسفل فى ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز
الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجدارى من النقرة الحابسة للقمة حبسها
ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين
على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسى والقدام
وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشئ واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها
فى الزند الاسفل وما يفصل عن الافتقار يبقى محدبا مملسا ليبعد عن مناهل الافات ونبت
خلف النقرة من الزند الاسفل زايدة الى الطول ماهى وستكلم فى منفعتها كلها الفصل الحادى
والعشرون فى تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعمه آفة ان وقعت
وعظام الرسغ سبعة وواحد زايد اما السبعة الاصلية فهى فى صفين صف يلى الساعد
وعظامه ثلثة لانه يلى الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثانى اربعة لانه
يلى المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد دحرجت العظام الثلثة فرؤسها التى
تلى الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التى تلى الصف الاخر اعرض واقل
تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية
عصبة تاتى الكف والصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل
فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض
والزايدة المذكورة فى الزند الاسفل تدخل فى نقرة فى عظام الرسغ فيكون بها
مفصل الالتواء والانبطاح الفصل الثانى والعشرون فى تشريح مشط الكف ومشط

الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعم آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على الاجسام المستديرات وليمكن ضبط السيالات بالكف وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فتضعف عند ضبط الكف لما يحوي ويحبس حتى لو كُشِطَت جلدة الكف لوَجدتَ هذه العظام كلها كأنها متصلة لبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متلاصقة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة الملاصقة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف **الفصل الثالث والعشرون** في تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما تكون للرعشي ولم تخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها افاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة اشد منها الى الوثاقة المتجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحصل نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبة او عدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخُلِقَت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ودلكها وغمزها المائل لكره وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا يلقاها

كُشِطَت ازيلت ورُفِعَت كاف

منها اصبع ليكون بجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تتقى من الآفات وجعل باطنها لحميا ليدعمها وبتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا ووقيت لحوم الانامل ليتهندم جيدا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الراحة والاصابع الاربع على المقبوض عليه المستدير والابهام عُدِلَ لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما تجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم تربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان تشتمل الكف على شيء عظيم والابهام من وجه آخر كالضمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا يجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية ومتلاقية باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية **الفصل الرابع والعشرون** في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احديها ليكون سندا للانملة فلا تنهى عند الشدة على الشيء والثانية ليتمكن به الاصابع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن به من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاول لنوع الانسان والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستديرا الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة لينطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت يعرض لا نحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون** في تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة

قوله وجعل الابهام عادلا ... مثل ونظير قال العرج ولم يجعل لبعض الاصابع عند بعض وضع نظيره الا الابهام فانه ابعد ما بينه وبين الاصابع الاربع وذالك لانه كان ينبغي ان يكون الاصابع من كل جهة ... ان يكون العِدال بالكسر المثل مشتملة على المقبوض ... من كل جهة ولكن كان العِدال المثل يلزم ذالك ثقل الكف والنظير كالعِدل وان تكون استدارة اليد بجملتها على المستديرات ونحوها غير جيدة فخلقت الابهام قائمة مقام اصابع مقابلة لهذه الاربع مع انه لا يلزمها ذالك وذالك لان هذه الاصابع الاربع اذا اشتملت على المقبوض من جهة قاومها الابهام من جهة المقابلة لها فقام مقام اصابع في الجهة المقابلة لهذه الاصابع وانما يمكن ذالك اذا كان ما بينها متباعدا ليكون في جهة المقابلة لهذه الاربع ولذالك خلقت في هذا الموضع المخصوص ولم تربط بالمشط والا لم يمكن في ذالك الموضع بل كانت قريبة من الاربع فلا يتم ذالك الغرض فلهذا في هذا الموضع فانها احسن وهي انها تكون كالضمام ... الذي يغطى به الآنية وذالك لان الاصابع الاخر اذا قبضت على شيء ... وهو عند جانب السبابة مفتوحا فيكون الابهام اذا جعلت على ذالك الموضع كالضمام ... والضمام للمقبوض انتهى ... ككتاب ما ضم به شيء الى شيء قاموس

والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل ان منفعتها شيئان احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته قبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلق فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق يحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة عنها واليها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق الساق كالساعد مؤلفة من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخرى الى الانسي ليحسن القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبرى وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما لعرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص لعرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتاكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء الفصل التاسع والعشرون

في تشريح

في تشريح مفصل الركبة ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين على طرف الساق وفوقه نقابو رباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين فيهندم مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهي عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المنوء بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما انعطافه الى الجانبين فشيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنيف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

سوى ان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام

الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطي على الاشياء النابتة نتا يا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان المتمسك يتهيا ان يتحرك اجزاؤه الى هيئته يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحدة منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان اشد تكعيبا من كعوب ساير الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين النابتين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه عن من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي يدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما وتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا

الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي
بالعظم الزردي الذي ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ
واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات
املس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم
ليستقل حمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يرق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص
الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ
الكف لانه صف واحد وذاك صفان ولان عظامه اقل عددا لكبيرة والمنفعة في ذلك ان
الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هو الثبات ولان
كثرة الاجزاء والمفاصل تفرق في الاستمساك مع الاشتمال على المقوم عليه بما يحصل لها من
الانفراج كما ان عدم الخلخلة اصلا يضر في ذلك ما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم
فقد علم ان الاحتواء والاشتمال عما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل
عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة يتصل بكل منها
واحد من الاصابع اذ كانت خمسا منضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة
اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو
من سلاميات ثلث واما الابهام من سلاميتين فقد قلنا ان في العظام ما فيه كفاية فجميع
هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات وسوى
العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين والعظم الذي في القلب الجملة الثانية
وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العضل والعصب والاوتار والرباطات لما
كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكان
العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد
الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف الخالق وانبت من العظام شيئا
شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمع مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان
الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه وامتداده
الى الاعضاء على حجمه في منبته مبلغا يعتد به وكان حجمه وغلظه عند منبته بحيث يحمله جرم
الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو

٥٢٣

على حجمه المكن وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة للعضو الواحد
ادق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد عن مبدئه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر فدبر
الخالق بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليعاد بلا خلله لحما
وتغشيته غشاء وتوسيطه عمودا كالمحور من جوهر العصب ليكون جملة ذلك عضوا مؤلفا
من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي
التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج
فيجذب العضو فاذا انبسطت استرخى الوتر فيتباعد العضو باب في عدد الاعضاء التي تتحرك
في الوجه من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان
والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدها وطرفا الارنبة
والفك الاسفل الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة
مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى تكاد ان تكون جزءا من
قوام الجلد وممتنع كشطها عنها وتلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا
عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد
تعين العين في التغميض باسترخائها وانسدالها الفصل الثالث في تشريح عضلة المقلة
فاما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين
كل واحدة منها تحرك الى جهتها وعضلتان الى التوريب ما بهما تحركان الى الاستدارة وورائها
المقلة عضل تدعم العصبة المجوفة التي نذكر شأنها بعد لتثبتها بها وبما معها فتقلها
وتمنعها الاسترخاء الجحظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاعتبيها الرباطية
من التشعب ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم
عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فراسها راس واحد الفصل الرابع في تشريح
عضل الجفن واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة
الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم
يخل اذ في التكثير من الآلات ما تعرف فانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل
متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى
غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا
قرب منالا وانقنه اثرا واكثره ا ...

اذا سلك اليسر لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتين لارتفاع عند
فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد
من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا الى فوق فكان لا بد ان كانت واحدة من ان
يتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة
اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن اطباق الجفن على الاعتدال بل كان
يتوريب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر او لا وتضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي
الانطباق بل كان يشاكل انطباق اجفان الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان
الموقين تجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تاخذ وسط
الجفن فينبسط طرف وترها على طرف الجفن فاذا انشمت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل
على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منسوج تحت منبت
الهدب **الفصل الخامس** في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك
الاسفل والثانية بمشاركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو
والحركة التي له بمشاركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة
في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منها مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف
ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة وتتصل نهايته بطرفي الشفتين الى
اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين
وبسيرة ليفه على الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ ويتصل الناشي
من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم
فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه عند الاخرم في الكتف و
يتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من منشاه
الوقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة
وربما قويت جدا من معوذ الاذن في بعض الناس واتصلت به وحركت الاذن **الفصل السادس**
في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرناه انه مشترك لها وللخد ومن عضلها
ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها
واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا

تحركت

تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها
فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك فهذه الاربعة كفاية وهذه الاربع
واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من
الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا الاعظم فيه **الفصل السابع**
في تشريح عضل المنخر واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما
الصغر فلكي لا تضيق على ساير العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة
اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقتا
قويتين ليتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم ومورد هما من ناحية الوجنة وقد يجالطانهما
بعض الوجنة اولا وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليهما **الفصل الثامن** في تشريح
عضل الفك الاسفل فقد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك
الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى
واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كانت بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس
محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل يحتج فيها الى ان تكون فوق ثلث حركات حركة فتح
الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة
تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل
نازلة من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان
تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان صغير
المقدار متناسب خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين
العضلتين اخف واما في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك
بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان ليتان لقربهما
من المبدء الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم
واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت ولاوجاع ان
اتفقت ما تفقى بالمعروض له الى البرسام وما يشبهه من الاسقام دفنها الخالق عند منشاها
ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن
تعاريج ثقب المنفذ المار معهما الملتبس حافاته عليها مسامة صالحة الى مجاورة الزوج

لتصلب جوهرها يسيرا يسيرا وتبعد عن منبتها الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشالترده انات العضلتان قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم متحد رتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير لاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطها لامن طرفها اللوثاقة واما عضل العصر وانزال الفك فقد ينشأ ليفها عن الزوايد الابرية التي خلف الاذن تتحد فتتحد عضلة واحدة تسمى عضلة مكررة ثم تخلص وتر اليزداد ذمانة ثم تنتفش كرة اخرى فتحتشي لحما وتصير عضلة وقدرت لئلا تعرض بالامتداد لمنال الافات ثم تلاقى معطف الفك الى الذقن فاذا قفلصت جذبت اللحي الى خلف فينسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولا يحتاج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة اسند لها ساقان احدهما يتحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتثبت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا متفننة تلتئم مما بينها السحق والمضغ الفصل التاسع في تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحد من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان تكون منتكسة واما ان تكون منعطفة الى الخلف واما ان يكون مايلة الى اليمين واما ان تكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانها تتشبثان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت وتلتقيان كالمنصلتين وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضلات لان طرف احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما نكس الراس مايلا الى شقها وان تحركتا جميعا نكس الراس تنكسا الى قدام معتدلا واما العضلة المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فتلتحم بها فان تشنج الجزء منه الذي يلي المري نكس الراس وحده وان تشنج الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضلة المقلبة للراس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها

تقلصت ونبتت وتشنجت وانقبضت عظم الحي كفلس قال في المجمع اللحى بفتح اللام الحنك واللحيان بفتح اللام العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتها ويقال للملتقاها الذقن وعليهما نبات الاسنان السفلى انتهى وفي القاموس اللحي منبت اللحية وهما لحيان

ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتي الساسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبته الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج يتشعب ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يتمم ميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتوديره ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناحي الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى الخلف بلا ميل او مع ميل يسير والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى الخلف مع توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى الخلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غايرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يتحدر على جانبي الفقار وزوج يميل اخذا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقار الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاية هذه الاربعة اذا تشنجت مال الراس الى جهتها مع تاريب واية اثنتين من جهة واحدة تشنجتا مال الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت الاربعة معا انتصب الراس مستويا وهذه العضلات الاربع هي اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحيازها تحت العضل الاخرى ما ينالها متعلق باتيان المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء فجوزا ماء المفصل استنامة الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به بمفصل الرضاض تبارك الله احسن الخالقين الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة الحنجرة عضو غضروفي خلق التي للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الجس والحس قدام الحلق تحت الذقن وتسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض التراس والثاني

الاضيع بالكبر فلكان مفصل الراس محتاجا الى امرين متضادين احدهما الوثاقة وذلك ...

غضروف موضوع خلفه يلى العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له والثالث مكبوب
عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل
مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط
ويسمى بالمكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الاخر
يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه
يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي شبيها
بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون
منشأ وسندا لمنشأ منه لبعض عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي
لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي ويطبقه وعضل يبعد الطرجهالي عن الاخرين فيفتح الحنجرة
والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فياتي مقدم الدرقي فيلتحم منبسطا
عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل
الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأها من باطن
القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج اخر وزوجان احدهما عضلتان
تأتيان الطرجهالي من خلف وتلتحمان به فاذا تشنجتا دفعتا الطرجهالي وجذبتاه
الى خلف فنبرئ من مماسة الدرقي فتوسعت الحنجرة وزوج يأتي عضلتاه جانبي الطرجهالي
واذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعان في انبساط الحنجرة واما العضلة
المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية العظم اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض
ويلتف على الذي لا اسم له حتى تتحد طرفاه في دبره وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج
ضيق ومنها اربع عضل في باطن انها عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفي الدرقي
والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا
تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك زوجا يتناء من باطن
اصل الدرقي فيصعد من داخل الى جانبي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة
فاذا تقلص شد المفصل واطبق الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس
وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة فوضعتا لتتداركا بقوتهما تقصير الصغر

وتكلمها

[illegible]

واشتهر ان احوال البدن [illegible] الادوية [illegible] وزوال عنها [illegible] الصورية وقوله يحفظ الحرارة الغريزية وقوله [illegible]
يدل على الفاعلية وعليه ان [illegible] وقال [illegible] الاسباب [illegible] فصل [illegible] العلة [illegible]
باحوال البدن [illegible] وانما قال لما عرفت ان المراد بالاحوال [illegible] الطب [illegible] والاحوال ان [illegible]
بادة الطب [illegible] ولا قوله [illegible] وزوال صورية بالعلوم المتعلقة بالامور [illegible]
الاسباب [illegible] والبدنية [illegible] ترتيب تلك العلوم على وجه [illegible] واحد كصورة [illegible]

[illegible]

فى كلامهما اطباق الحنجرة وحصر النفس لشدة ما اورثه الصغر من التقصير وسلكهما هو على
الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتانى به الوصل بين الدرقى والذى لا اسم له وقد
يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالى تعينان الزوج المذكور الفصل الحادى عشر
فى تشريح عضل الحلقوم والحلق واما الحلقوم فجملته زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما
زوج ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج ايضا نابت من القص يرتقى فيتصل بالعظم اللامى
ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلة هى العنفقتان وهما عضلتان موضوعتان
عند الحلق معينتان على الازدرام الفصل الثانى عشر فى تشريح عضل العظم اللامى
واما العظم اللامى فله عضل يخصه وعضل يشارك فيه عضوا اخر فاما الذى يخص اللامى فهو
ازواج ثلثة زوج منها ياتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم
وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج يبتدئ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف
الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج منشاؤه من
الزوايد السهمية التى عند الاذنين وتتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذى على
هذا العظم واما العضل الذى يشركه فيه غيره فقد ذكر ونذكر الفصل الثالث عشر فى تشريح
عضل اللسان واما العضل المحركة للسان فهى عضلات تسع اثنتان منها معرضتان
ناتيان من الزوايد السهمية ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشاؤهما من اعالى
العظم اللامى ويتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوراب منشاؤهما من الضلع
المنخفض من اضلاع العظم اللامى وتنفذان فى اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان
باطنتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما الحتم
عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد تذكر فى جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين
اللسان والعظم اللامى وتجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان
طولا الى بارزة تحركه كذلك لان لها ان تتحرك فى نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك فى نفسها
بالتقلص والتشنج الفصل الرابع عشر فى تشريح عضل العنق العضلة المحركة
للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما اذا تشنج وحده انجذبت الرقبة الى
جهتها بالوراب واى اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة
بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير



وقد ذكر ذلك

وتكلمها

ميل **الفصل الخامس عشر** في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما
تبسط فقط ولا تقبض فمن ذلك عضل الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس
واعضاء الغذاء الذي سنفسره بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جزء ممتد
الى راس الكتف نفسره بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل
فرد منه مضاعف له جزءان اعلاهما يتصل بالوقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويحاذي
عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الوضع
المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة
وتتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاؤه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن
الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات
الباسطة واما العضلات القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب
اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا
وفعلها الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة
ويلاصق العضل المستقيمة من عضل البطن وزوجان آخران يعينانه واما العضل التي
تقبض وتبسط معا فهي العضلة التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب
ان تكون القابضة منها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات
وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة منسجة من ليف مورب
منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي
الطرف الآخر العظمي والمستبطن كله مخالف في الوضع المجلل والذي على طرف الضلع
الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي على الاطراف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعا
بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط
وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثماني وثمانين
عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان نابتتان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل
كل واحدة بالضلع الاول يمنة ويسرة ويشيلانه الى فوق فيعينه على انبساط الصدر
الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد عضل العضد وهي المحركة لمفصل
الكتف منها ثلث عضلات نابتة من الصدر وتجذبه الى اسفل فمن ذلك عضلة

منشؤها

منشاؤها من تحت الثدي وتتصل مقدم العضد عند مقدم زنق القمرة وهي التي
مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يسير للكتف وعضلة منشاؤها من اعلى
القص فتطيف الانسي راس العضد وهي مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة مفتحة
عظيمة منشاؤها من جميع القص تتصل باسفل مقدم الراس العضد اذا فعلت بالليف
الذي لجزئه الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة له او بالجزء الآخر اقبلت به
اليه خافضة او بهما جميعا فتقبل على الاستقامة وعضلتان تاتيان ناحية الخاصرة تتصلان
ادخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة
ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتي
من جلد الخاصرة لا من لحمها ابدا الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية
الثدي غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا
وخمس عضلات منشاؤها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من
الكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مايلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد
مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمسة منشاهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما
عظيمة توصل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع
الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي وتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى
متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وينفذ معها ويفعل فعلها لكن هذه العضلة
لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوديب بظاهر العضد وتميلها
الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الوضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء
الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة
اخرى منشاؤها من الطرف الاسفل من الكتف وترها يتصل فوق اتصال العظيمة
الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة ذات
راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتئم
راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر
وقد قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى داخل مع توديب يسير والراس الآخر
من خارج على ظهر الكتف عند اسفله وتميل الى الخارج مع توديب يسير فاذا فعل

عضلات منشاها من اعلى عظم الكتف

بجزئيين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتى من الثدى والاخرى مدفونة فى مفصل الكتف وربما جعل العضل المرفق معهما مشتركة **الفصل السابع عشر** فى تشريح عضل حركة الساعد العضل المحركة للساعد منها ما يقبض ومنها ما يبسط وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبر ومنها ما يبطح ويبسط على العضد فالباسط زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثانى يبسط مع ميل الى خارج لانه ياتى من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعلهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى داخل وذلك لان منشاؤه من الزيق الاسفل من الكتف يخص لا منشاء راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وترله عصبانى بمقدم الزند الاعلى والفرد الثانى يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاؤه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن فى مرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعت هاتان العضلتان على فعلهما قبضتا على استقامة لا محالة وانه قد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد ولا يشبه ان يكون جزء من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاؤه رقيق متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلى ظاهره وجلها يمر فى الساعد وينفذ حتى يجاوز مفصل الرسغ فياتى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائى واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسى من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه وليغر الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل بالطرف الاعلى عند مفصل الرسغ **الفصل الثامن عشر** فى تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها كابة ومنها باطحة على النفاق فالعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانها عضلة واحدة الا ان هذه منشاؤها من وسط

لان منشاه من تحت مقدم العضد ~~م~~

ومن المنقار ~~م~~

الزند

الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها يتباعد عن السبابة والاخرى منشاؤها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعنى الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشى منشاؤها من اسافل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشى من الساعد والاسفل منهما يبتدى من الراس الداخل من راسى العضد وينتهى الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدى اعلى من ذلك وينتهى هناك وعضلة معها يبتدى من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع المذكورتين ولهما طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هى بعينها مفصل الكب والبطح اذا تحرك منها متمثلان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام الذى نذكرها بعد تممت قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا تاما **الفصل التاسع عشر** فى تشريح عضل حركة اصابع اليد العضل المحركة للاصابع منها ما هى فى الكف ومنها ما هى فى الساعد ولو جمعت كلها على الكف لتثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ومرت مفضضة باغشية تابتها من جميع النواحى وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الى ان توافى العضو فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض فى جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشى ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنان من هذه الثلثة منشاها من اسفل زائدتى العضد

منها

الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهى
الثالثة منشاءها من اعالى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة
هى احدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك مفصل الرسغ منشاؤها من الموضع الوسط
من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها
ما فى باطن الكف والتى على الساعد فتلك عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوع
فى الوسط واشرفها وهو فى الاسفل مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها
اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشى من العضد الى داخل
ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ياتى كل وتر باطن اصبع فاما اللواتى
تاتى الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط
هناك برابطة ملتفة عليه واما الثالث فلان راسه ينتهى اليه ويتصل به واما النافذ الى
الابهام فانما تقبض مفصله الثانى والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التى فوق
هذه هى اصغر منها ويبتدى من الراس الداخل من راسى العضد ويلتزق بالزند الاسفل
قليلا ويمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشى والانسى وهو السطح الفوقانى من الزند
الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من
الاربع لتقبضها ولا تاتى الابهام لانه شعبة ليست من عند وترها لكن من موضع آخر
ومنشاء الاولى بعد الابتداء المذكور وهو من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام منفردا
فى الانقباض على عضلة واحدة والاربع تقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو
الانقباض واشرف فعل الابهام الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة
فليست للقبض ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيد
الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه لمعالجة ما تعالج به
فهذه هى التى على الساعد واما العضل التى فى الكف نفسها فهى ثمانى عشرة عضلة منضودة
بعضها فوق بعض فى صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد والتى فى
الصف الاول عددها سبع خمس منها يميل الى الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت
من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب وراسها متعلق
بمشط الكف حيث يحاذى الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة

والأعلى ومنشا الثانية من راس الزند الأسفل ح

عند الخنصر

عند الخنصر تبدى من العظم الذى يليها من المشط فتميلها الى اسفل وليس شىء من هذه
السبعة للقبض بل خمسة للاشالة واثنتان للخفض واما التى فى الصف الاعلى تحت
العضلة المفروشة على الراحة وهى التى عرفها جالينوس وحده فهى احدى عشرة عضلة
ثمان منها كل اثنين منها تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق
اخرى لتقبض هذا المفصل اما السفلى منها فتقبضها مع حط وخفض واما العلى
فتقبضها مع يسير رفع وتشيل فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة
لقبض المفصل الاول واثنتان للثانى كما عرفت فبواسطة الخمس خمس والخافضات لما سوى
الابهام والخنصر لكل واحد واحدة للخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع
والمميلات الى فوق لكل اصبع واحد

الفصل العشرون في تشريح عضل الصلب

عضل الصلب منها ما يتخير الى خلف ومنها ما يتخير الى قدام ومن هذه يتفرع
سائر الحركات فالثانية الى خلف هى المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان
يحدس ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما
تاتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الا الفقرة الاولى وهذه
العضلة اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت فى التمدد ثنته الى
خلف واذا تحركت التى فى جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهى
زوجان زوج موضوع فوق وهى من العضل المحركة للراس والعنق النافذة الى جانبى
المرى وطرفها الاسفل متصل بخمس من الفقار الصدرية العليا فى بعض الناس وبأربع
فى اكثر الناس وطرفه الاعلى ياتى الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان
المتنين وهما يبتديان من العاشرة والحادية عشرة من الصدر وينحدران الى اسفل
فيحنيان حنيا ما فضاد الوسط يكفيه فى وجود هذا العضل لانه ينبع فى الانحناء
والانثناء والانعطاف وحركة الطرفين

الفصل الحادى والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك فى منافع منها المعونة على عصر ما فى الاحشاء من
البراز والبول والاجنة فى الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى
الانقباض ومنها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم
تنزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجرى ويمتد ليفها طولا الى العانة وينبسط

واذا اجتمعتا م

فمن القلص عطفه ... ح

حركاتها م

طرفيه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمى وعضلتان تقاطعان هاتين
عرضا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع
بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل
واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا
صليبيا من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فتلتقي طرفا فردين اثنين
من اليمين واليسار عند العانة مرة ومن الخاصرة الى الخنجري اخرى فتلتقي طرفا اثنين
من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل
جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان زوجان لا يزالان لحميين
حتى تماسا ٢ اما الرجال فعضل الخصى اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا
ويكون لكل خصية يلزمها زوج واما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن
خصاهن معلاة بارزة كما لخصى الرجال **الفصل الثالث والعشرون** في تشريح عضل
المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول
الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن ثقبها فضغطت عضل البطن
المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون** في تشريح عضل
القضيب والعضل المحرك للذكر زوجان زوج يمد عضلتاه من جانبي الذكر
فاذا امتدتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة
وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب
الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته
الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها
عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضلة الشفة وهي بلحمها
تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة داخل
من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ونظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها
باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق
وانما تعرض خروج المقعدة لاسترخائه **الفصل السادس والعشرون** في تشريح عضل حركة الفخذ اعظم
عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط

افضل

افضل من القبض اي يعده عن البدن اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة
ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن
وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي
الى الركبة ولليفها مباد مختلفة ولذلك يتنوع افعالها صنوفا مختلفة ولان بعض ليفها
منشاؤه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاءه ارفع
من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم
الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك
كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الارؤس منشاءها من الخاصرة والورك
والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر
من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين
بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى
الزائدة الكبرى التي تسمى طروخانطير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط الى ميل الى الانسي
واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها
يسير واماالتها كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل
عظم الورك مايلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي
واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة
مستقيمة تنحدر من منشاءين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل
بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى
وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت عن الشيء القائم
المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى
داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من
عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تاتي من
العظم العريض واما المديرتان فعضلتان احدهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها
من انسيه ويتوربان ملتقيتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة
الكبرى وايهما جذبت وحدها لوت الفخذ الى جهتها مع قليل بسط **الفصل السابع والعشرون**

ملتقيتين

في تشريح عضل الحركة لمفصل الركبة والساق واما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدى احدهما من الزائدة الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي تتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحدهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منها وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم تتصل باول الساق وتبسط الركبة مع الساق وللبسط عضلة منشاؤها ملتقى عظم العانة وتنحدر مائلة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد توديبا منها وبسطا مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما معا كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشاء من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشاء الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبتدئ تنتهي الى التو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبه انجذاب الساق الى فوق مائلا بالقدم الى ناحية الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشاؤها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلصق به ولونها الى الحمرة ومنشاء الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من متصلها وتر يضبط حق الورك ويعلم مما يليه

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة

اى نفس العضلة او نفس الفخذ فقط دون مشاركة غيرها

اى المعرق من اللحم

الظاهر ان التسمية بالانسية والوحشية باعتبار المنبت وان جاز اعتبار المنتهى والوضع والحركة ايضا حكيم

اى متصل المدفونة والباسطة المذكورة وفي نسخ الشفاء من منتهاها وتر يضبط اطلق الوتر في هذا الكلام على الرباط على سبيل التجوز فقد استدرك جالينوس على المشرحين في العضلة المدفونة بانهم اغفلوا ذكرها مع انها ثابتة ضعيفة جدا وان كانت صغيرة قاله في كتاب العضل واما العضل الصغيرة المتوارية في هذا المفصل في نفس انقباض الركبة فيقال لها رباط قوى مده وقد ينشاء من عند الزائدة المعروفة بجوزة الفخذ

الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل الابهام فتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشاؤه من راس الفخذ ثم يتحدان فيملان باطن مؤخر الساق لحما وينبت منها وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبها الى خلف مورابا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وبينهما عضلة تنشاء من راس القصبة الوحشية بارزة اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر تترسل بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق النمانف التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترها آفة نقص القدم وعضلة يتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاؤها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشاء الوتر الاول ويرسل وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد ينشاء من الراس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا يستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل اما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاؤها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر والاخرى اصغر من هذه ومنشاؤها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسمت وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها منشاؤها من وحشي طرفي القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه

هى العضلة المحركة للاصابع التى وضعها على الساق ومن خلفها واما اللوانى وضعها فى كف
الرجل فمنها عضل عشر قد اثبت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهى تتصل باصابع
الخمس لكل من اسفل عصب عضلتان بمنة ويسرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان
حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان
خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متاذية جدا حتى اذا اصاب بعضها
آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقى فيما يخصها وفى ان ينوب عن هذه بعض النيابة
فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة لاحد دون بعض ومن
عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشى وخمس عضل موضوعة
تحتها تصل كل واحدة منها اصبعا بالذى يليه من الشق الانسى فتميله بالحركة الى الجانب الانسى
وهذه الخمس مع اللتين تختصان الابهام والخنصر هى على قياس التى للراحة وكذلك العشر
الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعا وعشرين عضلة الجملة الثالثة
فى العصب وفيها ستة فصول الفصل الاول من الجملة الثالثة من التعليم الخامس كلام
كلى فى العصب خاص منفعة العصب منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض والتى بالذات
افادة الدماغ بتوسطها سائر الاعضاء حسا وحركة والتى بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية
البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال
والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجرى عليها لفائف عصبية وغشيت بغشاء
عصبى فاذا الورم تمدد او ريح نادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفائف والى اصلها
فيعرض لها من الثقل الجذاب ومن الريح تمدد فاحس به والاعصاب مبدؤها على الوجه
المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو ظاهر الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق منبث فيه
اعصاب من اعصاب الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدء للعصب على وجهين فانه مبدء
لبعض العصب بذاته ومبدء لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة
من الدماغ لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما
سائر الاعضاء فانما يستفيد من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص
بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع تعالى احتاط فى وقايتها
احتياطا لم يوجد فى سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدء وجب ان تزيد

بفضل

يريد بالتى بالذات ما يكون مقصودة من خلقة العصب اولا ومراده بالعرض ما خلقة العصب لا لاجلها بل لشىء اخر فاتفق ان افاد ذلك النفع وخلقة الاعصاب لاجل افادة الاعضاء الحس والحركة قرشى

فيعرض

من الاعصاب التى فى الاعضاء بدل

بفضل توثيق فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف فى قوام مشاكل
لما يحدث فى جرم العصب عند الالتواء وذلك فى مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثانى
اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية
الاخرى فلما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من على الاستقامة الى العضو المقصود اذ
كان الاستقامة مؤدية الى المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفائض
من المبدء اقوى واذ كان الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد
من جوهر الدماغ بالتدريج ليتبعد عن مشابهته فى اللين بالتدريج ما يراد فى اعصاب الحركة
بل كلما كانت التى كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد
بعد تعاريج مسلكها لتبعد عن المبدء وتتدرج فى التصليب وقد اعان كل واحد من
الصنفين على الواجب فيه من التصليب والتليين جواهر منبته اذ كان جل ما يفيد
الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذى مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة
منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذى هو مؤخر الدماغ اخشن قواما الفصل الثانى فى تشريح
العصب الدماغى ومسالكه قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول
مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتى
الثدى اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا الى الحدقة اليسرى
ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبى ثم ينعطفان وينفذ النابت
يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى تشتمل على
الرطوبة التى تسمى زجاجية وقد ذكر جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبى
من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائلة
الى احدى الحدقتين غير محجوب عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصح منها لو لحظت والاخرى
لا تلحظ ولهذا ما يزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة
اندفاع الروح اليها الثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد تؤديان اليه شبح المبصر
فيتحد هناك فيكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ليتمثل الشبح فى الحد المشترك
ولذلك يعرض للحول ان يروا الشىء الواحد شيئين عند ما تزول احدى الحدقتين

للحول الذى يرى بدل

منبعثة

افواهها بدل

السائرة بدل

الى فوق والى اسفل فيبطل براستقامته نفوذ المجرى الى المتقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لكى تستدعم كل عصبة للاخرى وتستند اليها وتصير كانها تنبت من قرب الحدقة والزوج الثانى من ازواج العصب الدماغى منشاؤه خلف منشاء الزوج الاول ومايلاعنه الى الوحشى ويخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذا لامعين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل ولا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربعة شعب الشعبة الاولى شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتوزع فى الاحشاء التى دون الحجاب والجزء الثانى يخرج من ثقبة فى عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله وشعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ فى منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم اشرف العصب ويضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر فى التجويف الذى فى المهياء فى عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع فى الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سايرها فكالخفى عن البصر ويتوزع ايضا فى اللثة العليا والفرع الاخر الكبير يتبث فى ساير الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتتخلص نافذة فى ثقبة فى الفك الاعلى الى اللسان فتتفرق فى الطبقة الظاهرة وتفيدها الحس الخاص بها وهو الذوق ومايفضل من ذلك تتفرق فى عمور الاسنان السفلى ولثاتها وفى الشفة السفلى والجزء الذى ياتى اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذاك

والاخرى

بضغطه بدل

فى طبقته بدل

فى ثقبة الفك بدل

تعادل

تعادل لغلظ ذلك ورقة هذا واما الزوج الرابع فمنشاؤه خلف الثالث اواسل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتى الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق نصفين على هيئة المضاعف بل عند الترهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبى الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعمد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثانى وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب فى العظم الحجرى وهو الثقب الذى يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه وتعويج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخرها من المبدء ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدء ليتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقى منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق فى العصبة الرابعة والسمع فى الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون منكشفة غير مسدودة ليمسها سبيل الهواء والة الذوق وجب ان تكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اوفق وانما اقتصر فى عضل العين على عصب واحد وكثرت اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المثقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ ما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذى لها فى عظم حجرى صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بالغشاء والربط كانها عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء تلبثها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منها ياخذ طريقه الى عضلة الحلق واصل اللسان لتعاضد الزوج السابع على تحريكهما والقسم الثانى ينحدر الى عضل الكتف ومايقاربها ويتفرق اكثره فى العضلة العريضة التى على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم

الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثه فانه ينحدر الى الاحشاء فى مصعد العرق السباتى ويكون
مشدودا اليه مربوطا به واذا حاذى الحنجرة صعدت منها شعب واتت العضل الحنجريه
التى رؤسها الى فوق التى تشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب
تاتى العضل المنكسة التى رؤسها الى اسفل وهى التى لابد منها فى اطباق الطرجهالى وتحته
اذ لابد من جذب الى اسفل ولهذا سمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان التى عنه
لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل على
الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمايلة الى اللين ملكا منها
قبل السادس فقد توزع فى عضل الوجه والراس وما فيها والسابع لا ينزل لئلا لاستقامة
نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند
شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد مؤيدا به وان يكون مستقيما وضمه صلبا قويا املس
موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يضاف
هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد
ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على الصفة الاولى بل يجاوزه وقد عرضت له دقة
لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة فى الوضع اذ تورب مايلا الى الابط فلم يكن بد
من توثيقه بما يستند اليه باربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ
والاستقامة فى الوضع والحكمة فى تبعيد هذه الشعب الراجعة هى ان تقارب مثل هذا
المتعلق وان يستفيد بالتباعد من المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذى
يتفرق فى الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر
فيتشعب منه شعب تتفرق فى اغشية الحجاب والصدر وعضلاتها وفى القلب والرئة
والاوردة والشرايين التى هناك وباقيه ينفذ فى الحجاب ويشارك المنحدر من الجزء
الثالث ويتفرقان فى اغشية الاحشاء وينتهى الى العظم العريض واما الزوج السابع
فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا فى العضل المحركة
للسان والعضل المشتركة بين الدرقى والعظم اللامى وسايره قد يتفق ان يتفرق فى
عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى
منصرفة الى واجبات اخرى ولم يحسن ان يكثر الشعب فيما يتقدم ولابد من تحت كان

الاولى

الاولى ان ياتى محركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ فوات حسه من موضع آخر
الفصل الثالث فى تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع
السالك فى فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى وتتفرق فى عضل
الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط فى مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا فى باب
العظام والزوج الثانى مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعنى الثقبة المذكورة فى باب
العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس ثم يصعد الى على الفقار وينعطف الى قدام
وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره
عن الانبثاث والانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام وباقى هذا الزوج ياتى العضل التى خلف
العنق والعضلة العريضة فيؤتيها الحركة والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة
التى بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه
شعب وخصوصا المقلبة للراس مع الرقبة ثم تصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها ثبتت
باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالطه رباطه غشائية تنبت من تلك السناسن ثم تنفذان
منعطفين الى جهة الاذنين وفى غير الانسان ينتهى الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع
الثانى ياخذ الى قدام حتى ياتى العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق وعضل
تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالطه ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين فى البهائم
ولكن تفرقه انما هو فى عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة
والرابعة وينقسم كالذى قبله الى جزء مقدم ومؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك
يخالطه الخامس فقد قيل انه ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتى الا ان
ياتى الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف
فيغوص فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس
والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين فى البهائم وقد قيل
انه ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التى بين الرابعة والخامسة
ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما ياتى عضل الخدين وعضل
تنكيس الراس وساير العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثانى ينقسم الى شعبتين
شعبة هى المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية تاتى اعالى الكتف وتخالطها

شئ من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ
الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من ساير الثقب على الولاء
والثامن مخرجه من الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها
اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتى السطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذى من
الرابع واقل من البعض الذى من الخامس ياتى الحجاب والسابع اكثره ياتى العضد وان كان من
شعبه ما ياتى عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتى الحجاب واما
الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتى جلد الساعد والذراع وليس منه ما ياتى الحجاب لكن
الساير من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذى
يجئ الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم الحجاب
من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التى تحته ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف
فيحسن انقسامه فيه وخصوصا اذ كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن
ان ياتيه عصب النخاع على استقامته من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب
نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه
لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصلت بطرف دون الوسط او كانت
تتصل بجميع المحيط لكان ذلك نا كسا لمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تنقل التحريك باطرافها
ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان
ياتى الوسط وجب لعلمه ضرورة فوجب ان يحمى ويغشى بوقاية فغشيت بوقاية حامية
يصحبها من الغشاء المنصف للصدر ونزلت متكئة عليها ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما
جعل لعصبه مبادى كثيرة لئلا يبطل بآفة يلحق المبدء الواحد **الفصل الرابع** فى تشريح عصب
نخاع فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه ما بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى
جزئين اعظمهما يتفرق فى عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتى ممتدا على الاضلاع الاول
فيرافق ما ياتى تلك الجهة من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف
والزوج الثانى يخرج من الثقبة التى يلى الثقبة المذكورة فيتوجه منه جزء الى ظاهر العضد
ويفيده الحس وباقيه مع ساير الازواج الباقية يجتمع فيتجه نحو العضل الكتف الموضوعة
عليه الحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب

التي لا

التى لا تاتى الكتف منه تاتى عضل الصلب وعضل التى فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة
خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتى العضل التى فيما بين تلك الاضلاع
وعضل البطن ويجرى مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل فى مخارجها
الى النخاع **الفصل الخامس** فى تشريح عصب القطن عصب القطن يشترك فى انها جزء منها ياتى
عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العلى تخالط
العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية
الساقين وتخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين
الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان فى عضلة وتلك تجاوزها الى الساقين
وتفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين فى انها لا يجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن
اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله ينبت اعصابه
كاتصال ذلك عنبت اعصابه
صح
فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه
ما يغوص ستره تحت العضل ولما لم يكن للعضل التى تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى
الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى
جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين فانفذ فى المجرى المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه
الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة **الفصل السادس** فى تشريح العصب العجزى والعصعص
والزوج الاول من العجزى يخالط القطنية على ما قيل وباقى الازواج والفرد النابت من طرف
العصعص يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضل المثانة والرحم وفى غشاء
البطن وفى الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز **الجملة
الرابعة** فى الشرايين وهو كلام كلى وهى خمسة فصول **الفصل الاول** فى صفة الشريان
العروق والضوارب وهى الشرايين خلقت الا واحدا منها صفاقين واصلبهما المستبطن اذ
ذات ؟
هو الملاقى للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانته واحرازه وتقويته ودائمه
ومنبت الشرايين هو التجويف الايسر من تجويفى القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب
ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثانى** فى تشريح الشريان الوريدى
واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتى الرية وينقسم فيها لاستنشاق
النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرية من القلب فان مر غذاء الرية هو القلب

ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب حيث تنفذ فيه الاوردة
اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف ساير الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدى وانما خلق من
طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع ليترشح ما يترشح
منه الى الرية من الدم اللطيف البخارى الملايم لجوهر الرية الذى قد قارب كال النضج فى القلب وليس
يحتاج الى فضل نضج بحاجة الدم الجارى فى الوريد الاجوف الذى نورده وخصوصا اذ مكانه من
القلب قريب فيتادى اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو
سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان يؤثر فيه ملابسة فاستغنى بذلك
عن تخين جرمه كما يستغنى عنه فى مجاورة الشرايين ساير الاعضاء الصلبة واما الوريدى
الشريان الذى نذكره فانه واذ كان مجاور للرية فانما يجاوز منها مؤخرها مما يلى الصلب وهذا
الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرية ويغوص فيها وقد صار اجزاءه وشعبا بل اذا
قيس بين حاجتى هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض
وترشح ما يترشح منه وجدت الحاجة الى التسليس منها الى التوثيق والتخين واما
الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطى واول ما ينبت من القلب يرسل
شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب وتتفرق فى اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق فى
التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم عظيم يرشح للانحدار
وقسم اصغر يرشح للاصعاد وانما خلق الموشح للانحدار زايدا فى المقدار على الاخر لان ما يرومه
اعضاء هى اكثر عددا واعظم مقادير وهى الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى
اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة
المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اربعة
لصغرت جدا وبطلت منفعتها وان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان
الوريدى فلم غشاوان موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة
الى احكام السكر ما هيهنا بل الحاجة هناك الى ابهامه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى
والدم الصاير الى الرية **الفصل الثالث** فى تشريح الشريان الصاعد من اورطى اما الجزء
الصاعد من جزئى اورطى فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم
يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلثة اقسام

اثنان
منها الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغايرين
اللذين نذكرهما بعد ويوافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق
فى القص وفى الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العلى من الرقبة وفى نواحى الترقوة
حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمى اورطى
الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر
الفصل الرابع فى تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين
ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين
قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم
يستظهر ويرتقى الى ما يلى قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف
فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما
الجزء المؤخر فينجزى جزئين والاصغر منهما يرتقى اكثره الى خلف ويتفرق فى العضل
المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا فى ثقب عظيم
عند الدرز اللامى واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب الذى فى العظم الحجرى الى
الشبكة بل ينتسج عنها الشبكة عروقا فى عروق وطبقات فى طبقات من غصون الى
غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا به كالشبكة
ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر فى الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا
ويتثقب له الغشاء ويرتقى الى الدماغ ويتفرق فيه فى الغشاء الرقيق ثم فى جرم الدماغ
الى بطونه وصفاق بطونه وتلاقى فوهات شعبها التى قد صعدت به فوهات شعب
العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك سائقة صابة
للدم الذى احسن اوضاعه اوعية السائقة ان تكون منتكسة الاطراف واما هذه
فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعاء حتى ينصب
بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذى يصحبه والى عسر الحركة الروح فيه لان
حركته الى فوق اسهل وبما فى الروح من الحركة واللطافة كفاية فى ان ينبث منه فى الدماغ
ما يحتاج فيه وسيمنه ولهذا فرشت الشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب
الفصل الخامس فى تشريح الجزء النازل من اورطى واما القسم النازل فانه يمضى

اولا على الاستقامة الى ان يتوكاء على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء راس القلب
وهناك الموتر كالمسند والدعامة لئلا يتحول بينه وبين عظام الصلب والمري اذا
بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استفل متعلقا باغشية منه موافاة
الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى
اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبا
منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر وياتي اطراف قصبة الرئة
ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا جاوز الصدر
تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا
يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد
ذلك شريان ياتي الجداول التي حول الامعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه
ثلث شرايين الصغرى منه يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفافتها وما يحيط بها من
الاجسام ويفيدها الحيوة والآخران يصيران الى الكليتين لتجذب الكلية منهما مائية الدم
فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان ياتيان الانثيين
فالاتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاء
ما ياتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى يكون منشاؤه دائما
من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا
الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعبة تتفرق
في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تاتي الانثيين ومن
جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء
ويخالط الاوردة ثم ان هذه الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي
نذكره ويصحبه كما نذكره بعد قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا
قسم تيامن وقسم تياسر وكل منهما يتخطى عظم العجز اخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما
الى الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة
ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد خفيت اطرافهما وبقي
اصلاها فينفرع منهما زوج يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي

منه المثانة

منه للمثانة ينقسم فيها والذي ياتي اطراف القضيب وباقيه ياتي الرحم من النساء وهو زوج
صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين
وحشيا وانسيا والوحشي منه ايضا يميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة
هناك ثم ينحدر وينبل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة وينبسط باقيه
وهي في اكثر اجزاء الرجل ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد ومن هذه
الضوارب ما لا يوافق الاوردة كالاتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب
الضوارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبنة والمائل
الى الابط والباسليق حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تاتي الحجاب والنافذ الى
الكتف مع شعبة والتي تاتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والتي تنحدر من مراق البطن
والعروق التي في العضل الموضوعة على عظم العجز وحده واذا وافق الشريان الوريد على
الصلب امتطى الشرايين الوريد ليكون اضنها حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة
فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما
اصحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين
فتستقر فيما بينهما من الاعضاء والاخر ليستقي كل واحد منهما من الاخر الجملة
الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول الفصل الاول في صفة الاوردة اما العروق
الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واما اول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من
الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب
المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف الفصل الثاني
في تشريح المسمى بالباب ولنبدء بتشريح العرق المسمى بالباب اولا فنقول ان الباب
اولا ينقسم طرفه الغاير في تجويف الكبد خمسة اقسام وتتشعب حتى تاتي اطراف
الكبد المحدبة ويذهب منها واحد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة
النابتة اخذا الى عمق منبتها واما الطرف الذي يلي مقعرها فانه كما ينفصل من الكبد
ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين
يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذاء وقد ينشعب منه شعب
يتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند

فيستغني منهما مما سهما من الاعضاء فلا يتخفف بكثرة ضربان الشرايين لها وفي كثير من النسخ فيستقر فيما بينهما من الاعضاء ولا وجه له اصلا وفي نسخة القرشي فيستغني ما بينهما من الاعضاء ولا وجه لها ايضا اذ لا شيء بينهما من الاعضاء الا ان يكون المراد ما بينهما بحسب الجانبين

البواب الذى هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير
الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقى الغذاء الاول الذى فيه
فيغتذى منه بالملاقاة والقسم الثانى ياتى ناحية الطحال ويتشعب منه قبل وصوله
الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من اصل ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل
بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم فى الجانب الايسر من المعدة
لتغذوه واذا انفذ النافذ منه فى الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد
يتفرق منه شعب فى النصف الفوقانى من الطحال لتغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافى
حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص
الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول ويدغدغ
فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى
ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه فى النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء
الثانى الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب
الايسر ويتفرق فى جداول العروق التى حول المعا المستقيم ليتمص ما فى السفل من حاصل
الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمنى حدبة
المعدة مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحال واما الخامس
من الستة فيتفرق فى الجداول التى معا قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره
يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء

على اليسار منه من جهة الطحال وبعضه يتوجه الى يمين الثرب فيتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد صح صح

الفصل الثالث منه فى تشريح الاجوف والجزء الصاعد منه واما الاجوف فان اصله
اولا يتفرق فى الكبد نفسها الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة
ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب الباب
فواردة من تقعير الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد
وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف فى الحجاب عرقين ينفرقان
فيه ويؤتيان الغذاء ثم يحاذى غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتوزع كالشعر
وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتى القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن
وهذا العرق اعظم ساير عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير عروق القلب

سائر

٣٧

لان ساير العروق هى لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم اغلظ
فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا لما يدخل القلب يتخلق له اغشية
ثلثة منفعتها من خارج الى داخل ليجذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند عند
الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب
عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الوتين نابتا عند منبت الشرايين يقرب الايسر منعطفا
فى التجويف الايمن الى الوتين وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشريانى
والمنفعة الاولى فى ذلك ان يكون ما يترشح منه دم فى غاية الرقة مشاكل الجوهر الرية
اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج بعد فيه نضج المنصب فى الشريان الوريدى
والمنفعة الثانية ان ينضج الدم فيه فضل نضج واما القسم الثانى من هذه الاقسام الثلثة
فيستدير حول القلب ثم ينبث فى داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف
ان يغوص فى الاذن الايمن داخلا فى القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة
الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها ويتفرق فى
الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجسام واما النافذ من الاجوف
بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا تفرق منه فى اعالى الاغشية المنصفة
للصدر واعالى الغلاف وفى اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة
يتشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة مورتبين كلما امعنتا تباعدتا
ويصير كل شعبة منها شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة ويسرة
حتى ينتهى الى الخنجرى وتخلف فى ممرها شعبا تتفرق فى العضل التى بين الاضلاع وتلاقى
افواهها افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر
فاذا وافت الخنجرى برزت طائفة منها الى العضل التى المحركة الكتف وتتفرق فيها
وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء
الصاعدة من الوريد العجزى الذى سنذكره واما الباقى من كل واحد منهما وهو زوج
فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق فى الصدر وتغذو الاضلاع
الاربعة العليا وشعبة تغذو اموضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو العضل الغائرة فى
العنق لتغذوها وشعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الست العليا فى الرقبة وتجاوزها

الى الراس وشعبة عظيمة هى اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة
اولها يتفرق فى العضل التى على القص وهى التى تحرك مفصل الكتف وثانيها فى اللحم
الرخو والصفاقات التى فى الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها
اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف وجزء فى العضل
الكبيرة التى فى الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطى والذى يبقى
من الانشعاب الاول الذى انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق
وقبل ان يمعن فى ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثانى الوداج الغاير والوداج
الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب
الرقبة والثانى ياخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا اتيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به
فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقيل ان يختلط به ينفصل عنه جزء ان احدهما ياخذ
عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين فى الموضع الغاير والثانى يتورب مستظهر العنق
ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تغوص الحس
ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثانى خاصة فى جلة فروعه اوردة ثلثة محسوسة واحدها
الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفى ومنه القيفال واثنان عن جنبتى هذا الكتفى
يلزمانه الى راس الكتف سالكين احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه
واما الثانى المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفى فيجاوزها
الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن
عنه جزء منه ويتفرع شعبا صغارا يتفرق فى الفك الاعلى وشعبا اعظم منها يكثر تتفرق
فى الفك الاسفل واجزاء من كل اصغر الشعب تتفرق حول اللسان وفى الظاهر من اجزاء
العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الراس والاذنين
واما الوداج الغاير فانه يلزم المرى ويصعد معه مستقيما ويخلف فى مسلكه شعبا
تخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها فى المرى والحنجرة وجميع اجزاء
العضل الغايرة وينفذ اخره الى منتهى الدرز اللامى ويتفرع هناك منه فروع تتفرع
فى الاعضاء التى بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعرى الى عند مفصل

الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتى الغشاء المجلل للقحف وتاتى ملتقى حجبى الراس
القحف وتغوص هناك فى القحف والباقى بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف
القحف فى منتهى الدرز اللامى ويتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ لتغذوهما وتربط
الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم تنفذ والحجاب المجلل للقحف ثم تنزل من
الغشاء الرقيق الى الدماغ فتتفرع فيه تفرق الضوارب وتبدها كلها طى الصفاق
الثخين وتؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذى ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم
يتفرق منه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط
من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا تمتص من المعصرة ومجاريها التى تتشعب
منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقى الضوارب الصاعدة هناك
وينتسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية الفصل الرابع منه فى تشريح الاوردة
التى على اليدين اما الكتفى منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب
يتفرق فى الجلد وفى الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام
احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يمتد الى الوحشى مايلا الى حدبة الزند
الاسفل ويتفرق فى اسافل اجزاء الوحشية من الرسغ والثانى يتوجه الى معطف المرفق
فى ظاهر الساعد ويخالطه شعبة فى الابطى فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط
فى العمق شعبة ايضا من الابطى واما الابطى فانه اول ما يتفرع شعبا تتعمق وتتصل
بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاوزها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسى
حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم فى اجزاء اليد الخارجة
التى تماس العظم والقسم الثانى من قسمى الابطى فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة
واحد منها ينقسم فى اسافل الساعد الى الرسغ والثانى ينقسم فوق انقسام الاول مثل
انقسامه والثالث ينقسم كذلك فى وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذى يظهر
ويعلو فيرسل فرعا ينضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق
وهو ايضا يغوص ويتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدى من الانسى ويعلو الزند الاعلى
ثم يقبل على الوحشى ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه
الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة

مع قليل ميل ثم يميل الى الوحشى ميلا ظاهرا

فى العضد ويتفرق
فى العضل التى هناك
وتفنى فيه الا شعبة
منها تبلغ الساعد
واذا بلغ الابطى قرب
مفصل المرفق انقسم
باثنين احدهما يتعمق

وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرفا الزند الاسفل وتتفرع الى فروع ثلثة ففرع منه
يتوجه الى الموضع التي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي الى السبابة
من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين
الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه تنقسم في الاصابع

الفصل الخامس منه في تشريح الاجوف النازل قد ختمنا القول في الجزء الصاعد من
الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد
وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها
وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية
اليسرى وتتفرع ايضا الى عروق شعرية تتفرق في لفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام
القريبة منها لتغذوها ثم تتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى
الكليتين لتصفية مائيته وقد يتشعب من الايسر الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من
الذكران والاناث وعلى نحو الذي بيناه في الشرايين لا تغايره في هذا وفي انه يتفرع منه بعد
هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر
هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كلا منشأيه منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له
ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا تخالطه دما
ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد احراره لكثرة عاطف
عروقه واستدارتها وما ياتيها ايضا من الصلب والذي هذا العرق يغيب في القضيب
وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين ولتبعهما يتوكأ
الاجوف عن قريب على الصلب فياخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب
تدخلها وتتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عرق ياتي الخاصرتين وينتهي الى
عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر الفقار انقسم
قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء فخذ ويتشعب من
كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشر واحدة منها تقصد المتنين والثانية
دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في
العضل التي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وفي ظاهر العجز والخامسة

تتوجه

تتوجه الى عنق الرحم من النساء فتتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة فيهما ثم ينقسم
القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يتصعد عنها وهذا القسم
في الرجال كبير جدا لمكان القضيب وفي النساء صغير والسادسة تتوجه الى العضل
الموضوعة على عظم العانة والسابعة تصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن
على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق
البطن ويخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تاتي الرحم من الجوانب تتوزع منها عرق
صاعد الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي والثامنة تاتي القبل من الرجال والنساء جميعا
والتاسعة تاتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة تاخذ من ناحية الحالب مستظهرة
الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من
جملتها جزء عظيم الى عضل الانثيين وما يبقى من هذه ياتي الفخذ فيتفرع منه فروع وشعب
واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسي منهما
وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة
قليلا الى شعب ثلاث كما يتخلل الوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب
والاوسط يمتد في منتهى الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين
تغيب احديهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية تاتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم
الرجل وتختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث هو الانسي فيميل الى الموضع المعرى من الساق
ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن
وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة
الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية
الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان
في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد الاوردة وقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء
فاما الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله وما يجانسه ونحن الان
نبتدئ ونتكلم في امر القوى المقالة الخامسة في القوى والارواح
والافعال وهي جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول **الفصل الاول**
في اجناس القوى بقول كلي ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة

مبدء فعلها وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا اجمعنا هما فی تعليم واحد فاجناس القوى الطبيعية
واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى
وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان
لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة
الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف فی امر الغذاء المغذوا
البدن الی نهاية بقائه وينمّيه الی نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد
ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف فی امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر
المنی ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة
الحيوانية وهی التی تدبر امر الروح الذی هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل
فی الدماغ وتجعله بحيث يعطی ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو
القلب واما اعظم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيری ان مبدء جميع هذه القوی
هو القلب الا ان لظهور افعالها الاولية هذه المبادی المذكورة كما ان مبدء الحس عند
الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق
وجد الامر علی ما يراه ارسطو دونهم ويوجد اقاويلهم منتزعة عن مقدمات مقنعة غير
ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان
يعرف الحق من هذين الامرين بل هذا علی الفيلسوف وعلی الطبيعی والطبيب اذا سلم
ان هذه الاعضاء المذكورة مبادی ما لهذه القوی فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت
هذه مستفادة عن مبدء قبلها اولم تكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف

الفصل الثانی منه فی القوی الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة
جنسان جنس يتصرف فی الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الی نوعين الی الغاذية والنامية
وجنس يتصرف فی الغذاء لبقاء النوع وينقسم الی نوعين الی المولدة والمصورة فاما
القوة الغاذية فهی التی تحيل الغذاء الی مشابهة المغتذی ليخلف بدل ما يتحلل واما
النامية فهی الزايدة فی اقطار الجسم علی التناسب الطبيعی ليبلغ تمام النشوء بما يدخل فيه
من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة
انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك

كان

كان نموا فان السمن بعد الهزال فی سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هذا نموا انما النمو
ما كان علی تناسب طبيعی فی جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة
وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال علی ان ذلك ابعد من
الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو
الدم والخلط الذی هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد تخل به كما يقع فی علة
تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثانی الالزاق وهو ان تجعل هذا الحاصل عند ما صار جزء
من العضو شبيها به من كل جهة حتی فی قوامه ولونه وقد تخل به كما فی البرص والبهق
فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من
القوی الغاذية وهی واحدة فی الانسان بالجنس او بالمبدء الاول وتختلف بالنوع فی
الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ فی كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الی تشبيه
مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التی فی المخ للكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن
واما القوة المولدة فهی نوعان نوع يولد المنی فی الذكر والانثی ونوع تفصل القوی التی فی
المنی فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا
خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وذلك من منی متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه
القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولی واما المصورة الثانية فهی التی تصدر عنها
باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها ونقبها وملاستها وخشونتها
واوضاعها ومشاكلاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه
القوة المتصرفة فی الغذاء بسبب حفظ النوع هو القوة الغاذية والنامية الفصل الثالث
منه فی القوی الطبيعية الخادمة واما الخادمة الصرفة فی القوی الطبيعية فهی خوادم
القوة الغاذية وهی قوی اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت
لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذی هی فيه الذاهب علی الاستطالة والماسكة
خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوى المغيرة له الممتازة منه وتفعل ذلك بليف
مورب وبما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهی التی تحيل ما جذبته الجاذبة واسكنته
الماسكة الی القوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والی مزاج صالح للاستحالة الی الغذائية
بالفعل هذا فعلها فی النافع ويسمى هضما واما فعلها فی الفضول فان تحيلها ان امكن
فعلها

النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة

للفعل التام ای صار جزء عضو وقد تخل به كما فی الاستسقاء اللحمی والثالث التشبيه وهو ان تجعل هذا الحاصل عند ما صار

صح

الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما واما فعلها او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بتوفيق قوامها اذا كان المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل المادة لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمع ما رق ولطف وهذه حركات تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف الفعل الموروب الى هيئة من الاشتمال مخصوصة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للالة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما يعين في تغليظه وبما يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرودة انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولا خدمة الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال القوى ثلث منها للناقلتان والماسكة واما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة اس ثم اذا قايست من الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت

الماسكة

٧٣

الماسكة حاجتها الى اليبس اس واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف الموروب الى القبض لان مدة تحريكها هي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان الكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك اس من حاجتها الى تسكين اجزاء التها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب انما يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها تجذب الحديد واما باضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة الى الدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بعقداد ما يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما تلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبوسة قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليس يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل السبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لا يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل فعلها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا والى معونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها

للكيفيات الاربع واحتياجها اليها **الفصل الرابع** فى القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هياتها لقبول قوى الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون فى ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد عن كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر لطيف كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول فكذلك القلب معدن لتولد الثانى وهذا الروح اذا احدث على مزاجه الذى ينبغى ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة هى التى تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حى الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد فى الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه فى الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حى والعضو الذى يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العايق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذى يمنعه عن قبولها بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها فى بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما بقى فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقى ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث فى الروح اذا احدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدء الاول والنفس الاولى التى تنبعث عنها ساير القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح فى اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفسانى الذى فى الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية والى اللسان وغير ذلك

فاذا حصل

فاذا حصل قسم من الروح فى تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة الموجودة فيه بديا وكذلك فى الكبد وفى الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدء الحس والحركة وكذلك فى الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك فى كل فعل كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تنبعث عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى حيث حدث روح وقوة هى كماله لكن هذه القوة وحدها لا تكفى عندهم لقبول الروح بها ساير القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحياة فهى ايضا مبدء حركة الجوهر الروحى اللطيف الى الاعضاء ومبدء قبض وبسط للتنسيم والتنقية على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال التنفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة يشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتعين افعالها الا انها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا به كمال جسم طبيعى آلى وارادوا به كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التى ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يريدوا بالنفس هذا المعنى بل عنى بها قوة هى مبدء ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة يصدر عنها فى جسمها على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التى تسميها الاطباء طبيعية واما ان تسمى بالطبيعية ما يتصرف فى امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدءها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعى الذى هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس فى القوى النفسانية المدركة والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هى كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة فى الظاهر وقوة مدركة فى الباطن والقوة المدركة فى الظاهر هى الحسية

وهى كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسة كان قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانية فالسبب فى ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويجعلون كالجنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة فى العضو الحاس كالذوق واللمس فى اللسان والابصار واللمس فى العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة فى الباطن اعنى الحيوانية هى كالجنس لقوى خمس احدها القوة التى تسمى الحس المشترك والخيال وهى عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذى يتادى اليه المحسوسات كلها وتنفعل عن صورها وتجتمع فيه والخيال هو الذى يحفظها بعد الاجتماع وتمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق فى هذا هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدء فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التى تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة[2] وان اقبلت عليها القوة الطبيعية وصرفتها على ما تنتفع هى به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات فى الخيال تصرفات من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما يتادى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هى آلة لقوة هى بالحقيقة المدركة الباطنة فى الحيوان وهى الوهم وهو القوة تحكم فى الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقى والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقى لا انه لا محالة ادراك ما غير النطقى والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة فى كثير من الاحكام ويجرى فى ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم فى المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التى تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هى احكام ما وافعال تلك تركيب فى المحسوسات وفعل هذه هو حكم فى المحسوس فى معنى

وتارة مفكرة فان استعملها القوة الوهمية الحيوانية التى نذكرها بعد وتهمقت هى بنفسها لفعلها سموها متخيلة م

خارج

خارج عن المحسوس وكما ان فى الحيوانات حاكم بحسب على صور المحسوسات كذلك الوهم بينها حاكم على معانى تلك الصور التى يتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمى هذه تخيلا ولا ذلك اذ لا مناقشة فى الاسماء بل يجب ان يفهم المعانى والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذى سنقول بعد والطبيب انما ينظر فى القوى التى اذا لحقتها مضرة فى فعلها كان ذلك مرضا فان كان المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب فى عضو ما فليكفه ان يعرف ان لحوق تلك المضرة بسوء مزاج ذلك العضو وفساده حتى يتدارك بالعلاج او يستحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التى انما تلحقها بواسطة اذ كان قد عرف حال التى يلحقها بغير واسطة فالثالثة مما يذكره الاطباء وهى الخامسة او الرابعة عند المحققين وهى القوة الحافظة والمتذكرة وهى خزانة لما يتادى الى الوهم من معان فى المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفى فى انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة او قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الافات التى تعرض لانهما كانت هى متجانسة وهى الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج او من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهى الانسانية الناطقة وانما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث[2]

لا غير م بدلا

الفصل السادس فى القوة النفسانية المحركة

واما القوة المحركة فهى التى تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وتثنيها وتنفذها فى العصب المتصل بالعضل وهى جنس يتنوع بحسب تنوع مبادى الحركات فتكون فى كل عضلة طبيعية اخرى وهى تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

وبتثنيها صح

الفصل الاخير

فى الافعال نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانما تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة فى فم المعدة اما الجاذبة فتشركها الليف المتطاول متقاضية ما تجذبه واستقصاها ما يحضر من الرطوبة

· ما يلحقها م



وعلى ماتيم سببيته لحالة لفوات شرط او حصول مانع وهذا يكون فاعلا لوجودها ويخص باسم الفاعل ويقال له الموجد ايضا
وهو قد يتقدم على المسبب بالزمان ولذلك تراهم يقولون ان فاعل الصحة موجود في حال المرض وفاعل المرض في حال الصحة وهو
السبب السابق الخ قوله العطش والصداع واعلم ان جعل الصداع جهنا عرضا لا ينافي عده مرضا على ما في الكتاب الثالث لان ذلك باعتبارين نعم تعريفه بانه الم
في اعضاء الراس ليس على ما ينبغي لان الالم عرض لا مرض ويمكن ان يجاب بانه مع اخذه مرضا حقيقة باعتبار الاصل ولم يقل مرضا او حالة لئلا يرد عليه جميع امراض الدماغ الخ

واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة
قصبتها وانما كان هذا الفعل انما يتم بقوتين لان الحاسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى
الذي يسمى جوعا وشهوة فلم تشتهِ الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك
الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى
تتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمرئ والثانية يتم فعلها بليف
عضل الازدراد واذا بطلت احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن بطلت
الا انها لم ينبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق
عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه
القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين
قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الثفل
المنفصل من السبيلين وربما كان الفعل مبدئه قوتين نفسانية وطبيعية وربما كان سببه
قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى
العضو ومنعه عن الانصباب ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تجذب بما يقابل هذه
الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما تجذب بان اولا ما الطف ثم ما اكثف
واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يخصها في طبعها جذبه فربما
كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول
من القانون في الطب ولله الحمد والمنة الفن الثاني في تصنيف
الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة الاول في الامراض الثاني
في الاسباب الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول الفصل الاول
في تعليم السبب والمرض والعرض نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب
عنه وجود حال من حالات بدن الانسان الثلاث وثباتها والمرض هيئة غير طبيعية
في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير
طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع لهذه الهيئة وهو غير طبيعي
سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط الحمرة في
ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا

مثال السبب امتلاء في الاوعية الممدودة الى العين مثال المرض السدة في الشبكة
العنبية وهو مرض آلي طبيعي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار ومثال السبب نزلة
حادة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين والحداب الاظفار
والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار
مطالعة الطبيب اياه وسلوكه عنه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض
آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد
ويصير في القولنج سببا لحدوث الغشي كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب
المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه
ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى شيء والى شيء قبله والى
شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقروح الرئة ومرض في نفسها
وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض
في نفسه وربما جلب البرسام فصار سببا له الفصل الثاني في اقسام احوال البدن
واجناس الامراض احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة يكون بها
بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض
وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم
الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع من
الامرين في وقت واحد اما في عضوين واما في عضو لكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون
صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وجنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل
ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين
او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء او يمرض صيفا والامراض منها مفردة
ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض
التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعين فصاعدا يحدث منها مرض
واحد فلنبدا اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول
جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما
نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء

ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في اى عضو
من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني في جنس الامراض
المنسوبة الى الاعضاء الالية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء التي تصير هي الالات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض
للمتشابهة الاجزاء وتعرض للالية بما هي الية من غير ان تتبع عروضها للمتشابهة الاجزاء
وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل
من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم
والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض يتبع سوء المزاج وامراض يتبع سوء
هيئة التركيب وامراض يتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه
ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها **الفصل الثالث** في امراض
التركيب وامراض التركيب تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار
وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اجناس اربعة امراض الشكل
وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم
واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفط الراس اذا
عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم الفرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري
وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق
كضيق العين ومنافذ النفس والمرئ او تنسد كانسداد الثقب العنبية وعروق الكبد
وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر
وتتسع كاتساع كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ
عند الصرع او تنسد وتمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او يستفرغ وتخلو
كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلك او شدة اللذة المهلكة والرابع
امراض صفائح الاعضاء وهي اما بان تملس ما يجب ان تخشن كالمعدة والامعاء اذا املست
او تخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرئة اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان
فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فريسموس
وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخوس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون

من جنس

من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة كالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون من
جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة
والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم تخلق له اصبع او نقصانا
لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس تقتضي
الموضع وتقتضي المشاركة واما امراض الوضع فاربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله
عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي
او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس
واما امراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربة
او مباعدة لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها
بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها
امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها وذلك
مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن **الفصل
الرابع** في امراض تفرق الاتصال واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا
وسحجا وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي قيح يسمى قرحة ويحدث
فيه التقيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا
فضلا فيه وربما قيدت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم
اما كاسرا الى جزئين او الى اجزاء كبار واما مفتتا او واقعا في طوله صادعا له واما ان يقع في المفاصل
على الاقسام الثلثة او يقع في العصب وان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن
كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة يسمى جزا وان وقع
طولا وقل عدده وكثر غوره يسمى فدغا وان كثر اجزاؤه وفتا وغار يسمى رضا وفسخا وربما
قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما ينفق في وسط العضلة كيف كان فان وقع في الشرايين
او في الاوردة يسمى انفجارا ثم اما ان يبتر منها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا
او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان فلم يلتحم وكان الدم
يسيل منه الى الفضاء الذي يجاوره حتى يمتلئ ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم
وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب

سحجه كمنعه قشره قاموس

البتر بالفتح القطع

فدغه كمنعه شدخه
او هو شدخ الشيء
المجوف الشدخ
الكسر في كل
رطب وقيل يابس
الصدع الشق
في شيء صلب
بثق النهر
كسر شطه واسم
ذلك الموضع البثق
بالفتح ويكسر كذا في القاموس

لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين
من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال
فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان في عصب ذلك عن موضعه يسمى فكا وقد تكون تفرق الاتصال في
المجاري فيوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتفتح
ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا
سيما في ابدان الذين لهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الضيقة اذا
تطاولت وقعت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء الامر تفرق الاتصال
مؤخرا اليها الفصل الخامس في الامراض المركبة واما الامراض المركبة فلنقل ايضا فيها قولا
كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت
حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا هو الورم والبثور من جنس الاورام فان البثور اورام
صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض
المزاج لانه لا ورم الا ويحدث معه سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب
فانه لا ورم الا ويحدث هناك اثر في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه
المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه
قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة
بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء
شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يبعد ان يكون القابل للزيادة
منها بالغذاء يقبلها بالفعل اذا انفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادئ
سببه البدني يقتضي انتقال مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي
الذي يتولد منه الاورام والبثور معودا في اخلاط اخرى غير رديئة في كيفيتها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنساء في الارضاع وما غير
الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة مفردة
فيتاذى بها الطبع فيدفعها وربما كان وجد دفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور
والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة
من اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والبثور ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم

والمواد التي يكون منها الاورام

اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم
او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت
هذه الاجناس ايضا قد ينقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في
الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما
باسم مركب منهما ويقدمون الاغلب فيقولون لما كان الغالب هو الدم فلغموني حمرة وربما حمرة فلغمونية واذا
جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن والنغانغ وخلف الاذن
والاربية وكان من جنس فاسد سنذكره في موضع الجزئي يسمى طاعونا وللاورام الحارة
ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم
تاخذ في الانحطاط فينضج فيتحلل او قيح وما لُ امره اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى
الصلابة فاما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية
او ريحية والكائنة من مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرها ظهورا
واجناس الغدد التي يكون منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين
الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد يكون متميزة عما يحوبها مثل الغدد المحضة ومتشبثة
بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فيكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو
الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادٍ مبطل للحس او
آيت فيه ولا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان
يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل
بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول لجوهرية والاورام الصلبة السوداوية
تبتدئ في اول كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك
ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من تعقد العصب بان
المتعقد الورم لوضعه وملمسه عصبي واذا بدد بالغمز عاد واذا بدد وانقى غير الغمز
لم تعد واكثرها يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس
الاورام البلغمية فتنقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع
متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام البلغمية حتى الحارة منها
يكون ابيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ الخلط ورقته ورقته

حتى تنتشر تارة السوداوية وتارة الرطبة وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل وخلل الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات الجبهة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية
فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في الخصية من المائية وما يشبه ذلك
واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين
التهبج والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهبج مخالطة
لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متميزة غير مخالطة للعضو وان التهبج يستلبث الجس والنفخة
تقاوم المدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري
وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية كالحمرة والنملة والمسامير والجرب
والثاليل وغير ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في
الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع **الفصل السادس**
في امور تعدّ مع الامراض وهيهنا امور خارجة عن الامراض وتعدّ فيها وهي الامور الداخلة
في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السمنة بعد
اللون واجناس امراض الشعر التناثر والترط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ
وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وافات اللون يدخل
في اربعة اجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالجمة
العارضة للون عن سوء مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن سوء مزاج حار
مفرد وجنس استحالته عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس
انبساط اجسام تغير اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانتقاطها فيه
كالخيلان والنمش وجنس الاثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كاثار الجدري
والندب القروح وافات الرائحة كالصنان وغيره من الروايح الكريهة التي تفوح من الابدان
وافات السمنة بعد اللون اما الهزال المفرط او السمن المفرط **الفصل السابع** في اوقات
الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء
ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس يعني بوقت الابتداء
والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم
مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه حكم المرض ويكون كالمتشابه في احواله

لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت
ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط
هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد
تكون بحسب المرض من اوله الى اخره في نوايبه ويسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة
وتسمى اوقاتا جزئية **الفصل الثامن** في تمام القول في احوال الامراض فقد تلحقها التسمية
من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع
واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه المذكور كقولنا داء الاسد وداء الفيل
واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم القرحة الطيلانية منسوبة الى رجل
يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان
مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقروح الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم
قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع
المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كافات الكبد ومجاري الرئة واما غير مدركة الا بالتخمين
كالافات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو
يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يصل بينهما الات كالدماغ والمعدة
يوصل العصب بينهما والرحم والثدي يوصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى
الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك
الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب
واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم
الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب
ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا الم فشارك
المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة رديئة وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ
نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام ودفع الدور ومراتب الابدان فيما بين
الصحة والمرض ستة بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي
كما قد قيل ثم البدن المستعد القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن
المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق معه يمنع من المجنة

كما ينبغى وغير المسلم هو الذى يقترن بمرعاتى لا رخص فى صواب تدبيره مثل الصلح اذا قاربته
النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطر من الذى لا يناسبه ولا يحدث
الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصول يرجى ان تنحل فى ضده من الفصول واعلم ان من
الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتنقلع هى فتكون منها خيرة فيكون مرض واحد
شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفى من الصرع والنقرس والدوالى واوجاع
المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء
ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المعدة ينفع من كل مرض سوداوى ومن وجع
الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال
لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية وانتقال قرانيطس الى ليثرغس
ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدرى والحمى الوبائية والقروح العفنة
وخصوصا اذا ذاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور فى اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا
المتاملة بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن
الامراض امراض تتوارث فى النسل مثل الصلع الطبيعى والبرص والنقرس والسل والجذام
ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف
الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتحلل البنية **التعليم الثانى** جملتان الجملة الاولى
فى الاشياء التى تحدث عن سبب سبب من الاسباب الستة العامية وهى تسعة عشر
فصلا **الفصل الاول** قول كلى فى الاسباب اسباب احوال البدن وهى الثلثة المذكورة
اعنى الصحة والمرض والحال المتوسط بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة ويشترك
السابقة والواصلة فى انهما امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب
البادية هى من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث
عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الواردين على البدن واما من جهة
النفس فان النفس شىء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما
والاسباب السابقة والبادية تشترك فى انه قد تكون بينها وبين هذه الاحوال الثلاثة واسطة ما
لكن الاسباب السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا تليها
الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة منها والاسباب السابقة تنفصل عن البادية

السابقة م

بانها

بانها بدنية وايضا من الاسباب السابقة تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية
وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس
يجب بينها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هى اسباب بدنية اعنى خلطية
او مزاجية او تركيبية وهى الموجبة للحالة ايجابا بالغرض الاولى اعنى يوجبها بواسطة والاسباب
الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او بغير واسطة والاسباب البادية
اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولى مثال الاسباب السابقة
الامتلاء للحمى والامتلاء او عبلة العين لنزول الماء فيها وامثال الاسباب الواصلة العفونة
للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة المسددة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية حر الشمس او
شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شىء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار
ونزول الماء فى العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض
كالماء البارد اذا تسخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا
اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج
مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن
من ملاقاة احدهما للاخر زمانا فى مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب
عند موجبها فربما كان السبب واحدا واتفق فى ابدان شتى امراضا شتى او فى اوقات شتى
امراضا شتى وقد يختلف فعله فى الضعيف والقوى وفى شديد الحس وضعيف الحس
ومن الاسباب ما هو مختلف ومنها ما هو غير مختلف والمختلف هو الذى اذا فارق بقى
تاثيره وغير المختلف هو الذى يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال
الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى للانسان المنفك عنها فى حياته واما غير
ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس
الحركة والسكون البدنى وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس
الاستفراغ والاحتباس فلنتكلم اولا فى جنس الهواء **الفصل الثانى** فى تاثير الهواء المحيط
بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها
لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد بينا ما نعنى بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به

ومع انه عنصر لابداننا
وارواحنا ح

/

ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق
بفعليها الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر
ولغيره في الاقل واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق
من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس
الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء
او خالطه يمنعه عن الاستحالة الى النارية لاحتقانه المؤدية الى سوء المزاج الذي به يزول
عن الاستعداد لقبول تاثير النفساني فيه الذي هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخاري
الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما سلمته اليه القوة المميزة من البخار الدخاني
الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح
عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما
يحتاج اليه في تعديله اول وروده بان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح
بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه
فاحتيج ضرورة لاخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء مادام
معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها
واذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات
خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة له والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه
يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر **الفصل الثالث** في طبايع الفصول اعلم ان هذه الفصول
عند الاطباء غير ما عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقال الشمس في
ربع ربع من فلك البروج مبتدية من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع
هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دثار يعتد به من البرد او ترويح يعتد به
من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي
او قبله او بعده بيوم بتبليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل
له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو
جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد
منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان يتقابل للصيف

واقل

او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار
والخريف زمان تغير لون الورق ابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان
مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه
هو الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من
سمت الرؤوس وقوة الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا
حادة جدا واما انكماشه على اعقابه في الخطوط التي نفذت فيها فيكثف عندها الشعاع وسبب
ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة
والمخروط كانه ينفذ من مركز الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب
للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو
اضعف ونحن في الصيف اقرب الى السهم او يقرب منه وبعد ذلك يحصل لنا سكان العروض
الشمالية في الشتاء بحيث يقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة
من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتبين في الجزء النجومي
من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي
من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة
ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار
والشتاء بارد رطب لضد هذه العلة واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم
بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فانه هو قريب
من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت
الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد
كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة يكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون
بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر
يكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى
في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ويحلل وليس ادنى البرد
يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف
على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف

لان الاستحالة
الى الجفاف
بالحر صح

بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكته وعدم لا بفعل ضد

لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا انفاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو انفاد

الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء

يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع

او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة ما بتزاد

هواء استحال بتكثيفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد تفشش عنه

ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة

ارضية تشاكل الارض في تقشفها فالربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حرة

يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادني برد يحدث فيه بترطيب جوه

واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفيف

الاشياء الرطبة في جو الحار على ان يجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك

اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان هنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان

الرطوبات لا تنبت في الجو البارد والحار جميعا الابد وام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج

الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا

تنبت الابمد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ

برده في البلاد المعمورة تبلغنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها يحلل لما فيه من

قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما

يتحلل اكثر مما يتجزء والسبب في ذلك ان التبخير يفعله امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر

الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي

الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية

ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن اليسان الترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما

والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع

فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا وتظهر منها

ما يميل الى باطن الارض فقد شيء اقوى من المتجزء او مما هو لطيف التبخير لشدة استيلائه

على المادة فيلطفها بحيث يصادق تبخيره اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل

هذا الجنس الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى يوجب ابدا غير ما

ما ذكرنا ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع

الربيع في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون معتدلا

اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة

عن الاعتدال ثم ان الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن القرب

فان ظهاير صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخن ولا سيما

الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في

الخريف عن سمت الرؤس ولشدة قبول اللطيف المتحلل التاثير ما يبرد واما الربيع فهو

اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يتبدل عن السبب المشاكل للسبب في الخريف

ما يتبدل جو الخريف من التسخن والتبرد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره فان قال قائل ما بال

الخريف يكون ليله ابرد من الربيع وكان يجب ان يكون هواءه اسخن لانه الطف فنجيبه

ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل

ولهذا اذا سخن الماء وعرض للاجماد كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ التبريد في تخلخله

على ان الابدان لا يحس من برد الربيع ما يحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة

من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع

سائر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض يجب على الطبيب

ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مهيئا عليه وقد يثير اليوم

الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي

ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا فرض خروجه عن مناسب له

الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل

يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا خرج الفصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك خروجهما

متضادا ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان

لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك

اذا كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تبيس الشتاء وما لم تفرط

الوطوبة ولم يبطل الزمان لم يتغير فعله الاعتدال الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد

اقل جلباء للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا متداركا لما يجيء الغير

الاول على ما وصفناه واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الرطب

واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية

والعالية خصوصا ويجب ان يكون الفصول تو ... على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء

باردا وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض رديئة والسنة المستمرة

الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا

فان مثل هذه السنة تكثر فيها الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مددها فان الفصل

الواحد يهيج المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجدنا بلغميا

حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد

وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة

على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت

الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت

امراضه وخصوصا الصيف والخريف اعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان

لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم في تغيير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء

في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا

والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع

مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون **الفصل الخامس** في الهواء الجيد الهواء

الجيد في الجوهر هو الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء

غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون

المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل

نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصا ما يكون

فيه كالكرنب والجرجير واشجار لتنمية واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين

ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها من ارض

عالية او مستوية ليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع

غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم تجف

بعد تمام جفافها ولا غاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء

منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان

تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد

تكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها جلب

امراضا **الفصل السادس** في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول الهواء الحار

يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله لما يجذب

وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي

على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل

لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان

مساعدة المجرى فيبقى كثيرا ويحيل ما يتشرب الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن

واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط

والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره

والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة

لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة

وسيعود ذلك الكلام في هذا المعنى ويتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى

الطبيعي ولكل فصل برد علي واجبه احكام خاصة تشترك اخر كل فصل واول الفصل

الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل

وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة

لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله

تحليل الصيف عن الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها

ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا لاصحاب الماليخوليا من كثرة اخلاطهم في الشتاء لنهمهم وقلة

رياضتهم استعد في الربيع الامراض التي يهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها واذا طال

الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج

الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق تكون فيه وسائر الخراجات

ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا فى الشتوى منه الذى
يشبه الشتاء ويسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا السل ويتحرك فى البلغميين
مواد البلغم فيحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات
البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص
من امراض الربيع شئ كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب
والكثير من قوة الشراب المسكر لمزجه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء
فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار
الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يوائهم الى المدافى وهو اكسر
الفصول للمرة الصفراء لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها احتقانا للمواد واشد
احواجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه
البلغم حتى ان الكثر القى فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه
الزكام ويبتدى الزكام مع اختلاف الهواء الخريفى ثم يتبعه ذات الجنب وذات
الرية والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب
والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتكثيرها والمشايخ
يتاذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب فى
البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكثر واما الصيف فانه يحلل
الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم
ويكثر المرار الاصفر ثم فى اخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه
ويجد المشايخ ومن يشبههم اقويا فى الصيف ويصفر اللون بالتحلل من الدم الذى يجذبه
ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل
فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زاد الحر الهوائى ضعفا بالارخاء
فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب
مضاع طويل مدد الامراض ولذلك يؤل فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء
وزلق الامعاء لتليين الطبع ويعين فى جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق
الى اسفل وخصوصا من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة

وضمور

وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الجوف الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم
الريح الحمرة والبثور التى تناسبهما واذا كانت الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال
غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثر فيه العرق وكان متوقعا فى البحارين لمناسبة
الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخى ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا
كثرت فيه الاوبية وامراض الجدرى والحصبة واما الصيف الشمالى فانه صحيح لكنه يكثر فيه
امراض العصر وامراض العصر امراض يحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا
ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف
يابسا انتفع به البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة مزمنة
وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة
تردد الناس فيه فى شمس حارة ثم رواحهم الى البرد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها
ولانحلال القوة فى الصيف والاخلاط تفسد فى الخريف بسبب الماكولات الردية وبسبب تحلل
اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده
البرد الى العمق ويقل الدم فى الخريف جدا بل هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على توليده



وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية
من الصيف والاسود لترمد الاخلاط فى الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف
يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة
وامراض الخريف هى الجرب المتقشر والقوابى والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة
وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه
تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فى الحر والبرد ويعرض فيه ايضا عسر البول
وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق
من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النساء ايضا ويكون فيه الذبحة لذا عنه
مرادية وفى الربيع بلغمية لان مبدء كل منهما من الخلط الذى يثيره الفصل الذى قبله
ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرية واوجاع الظهر والفخذين
بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان فى البطن لضعف القوة
عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا فى اليابس منه الجدرى وخصوصا اذا سبقه صيف حاد

ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل من حاله اذا كان ابتداؤه قبله ولم يستبن ابانته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكائن من الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ارداه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة اذا ورد ربيع شمالي شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتربص وضعهن ربيعا باد في سبب وان ولدن اضعفن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاط الدم والنوازل بكثرة وخصوصا بالشيوخ وينزل في اعصابهم فربما ماتوا منها فجاءة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف العصر واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما ركه الا الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحماته فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجى خيره وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء والصبيان ومن ينجو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب اوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ وبدن ما يخاف التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطر جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على يابس جنوبي خريف مطر شمالي كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة وان ورد على جنوبي خريف شمالي كثر فيه امراض العصر والحمق وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض شديدة ولم يخل الشتاء عن ان يكون مرضا لمصادفته مواد ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة وماليخوليا والشتاء البارد المطير

الموتان بضم الميم وسكون الواو في اللغة موت يقع في الماشية ... وعند الاطباء الامراض القتالة العارضة لفساد الهواء

صيف

٨٥

يحدث حرقة البول واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق فتاكة وغير فتاكة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول وحصبة وجمرة وجدري وسليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشرى اليابس اذا كان ربيعيا يابسا فهو ردي والوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من المواشي فيفسد اكلتها من الناس

الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا ويجب ان نستكمل الان القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء لا المضادة للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومانا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثرة من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فتوجب ذلك افراطا التسخين فيما تسامته من الرؤوس او تقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فتنقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة والمقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان تصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة من الاعتدال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر اثرا كثيرا بل انما تؤثر مدة ومدة المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في آخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس تبقى هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة فتمعن

المصاقبة اي الملاصقة

فى الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التى عروضها متقاربة للميل كلها هى اسخن
البلاد و بعدها ما يكون بعده عنه فى الجانبين القطبى مقاربا لخمسة عشر درجة
ولا يكون الحر فى خط الاستواء بذلك المفرط الذى يوجبه المسامتة فى قرب مدار
راس السرطان فى المعمورة لكن البرد فى البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمالى اكثر
فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها فى ساير الاحوال متشابهة واما الكائن
بحسب وضع البلد فى نجد من الارض او غور فان الموضوع فى الغور اسخن ابدا والمرتفع
العالى مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذى نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع
الشمس بقرب الارض وما يبعد منه الى حد هو ابرد والسبب فيه فى الجزء الطبيعى من الفلسفة
واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكاين بسبب
الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل فى القسم الذى بيناه وما كان الجبل
فيه بمعنى المجاور فهو الذى نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر فى الجو على وجهين
احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة
منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون فى البلاد حتى فى الشماليات
منها جبل ما يلى الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس فى مدارها وينعكس تسخينها الى
البلد فتسخنه وان كان شماليا وكذلك اذا كانت الجبال من جهة المغرب وانكشف
المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك فى هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق
منها ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع
الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال البرد او يكثر اليه مهب الجنوب
المسخن او يكون البلد موضوعا بين صد فى الجبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب
تلك الريح هناك اشد منه فى بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب فى مسلك
ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدأ وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة فى الطبيعيات
واعدل الجبال البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للمشرق
والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد
المجاورة لها جملة فان كانت البحار فى الجهة التى تلى الشمال كان ذلك معينا على تبريدها

تبرد

عليه

بتبرد فوق ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بطبعه بارد وان كانت مما يلى الجنوب اوجب
زيادة فى غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يحجز منفذ القيام جبل فى الوجه واذا كان فى ناحية
المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان فى ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد
مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان
كثرت الرياح وتربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح
لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط وا وفق الرياح لهذا المعنى هى
الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على
وجهين قول كلى مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلى فان الجنوبية فى
اكثر البلاد حارة رطبة فاما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة
فلان البحار اكثرها جنوبية عنها ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها الابخرة
تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية رخية واما الشمالية فانها باردة لانها
تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا يصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل
فى جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سايلة بحرية بل انما تجتاز فى الاكثر على مياه جوامد
وعلى البرارى والمشرقية معتدلة فى الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق
اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون فلا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على
بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للاخر فى حركته
فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند
ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل
حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كان كلتاهما بالقياس الى
الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد يتغير احكام الرياح فى البلاد بحسب اسباب اخرى
فقد يتفق فى بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثلجية
جنوبية فيستحيل الريح الجنوبية عند مرورها بها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من
الجنوبية اذا كان مجتازها ببرارى حارة محترقة واما السمايم فهى اما رياح مجتازة ببرارى
حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التى تتعلق فى الجو علامات هايلة شبيهة بالنار
فانها اذا كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال والتهاب ففارقها اللطيف ونزل

التثقيل وبرىٔته النهاب ونادية فان جميع الرياح القوية على ما براه علما الفلاسفة انما
تبتدى من فوق وان كان مبدء موادها من اسفل لكن مبدء حركاتها وهبوبها وعصوفها
من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الجزء الطبيعى من
الفلسفة ونحن سنذكر فى المساكن فصلا فصلا فى هذا واما اختلاف البلاد فلان بعضها
طبيعة حرّ وبعضها صخرى وبعضها رملى وبعضها حمائى نزى او سبخى ومنها ما يغلب على
تربته قوة معدنية قوية وجميع ذلك فى هوائه وماىٔه الفصل التاسع فى نائبى التغيرات
الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعى واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة
فى جوهر الهواء واما لاستحالة فى كيفياته اما الذى فى جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة
لا لان كيفيته منه افرطت فى الاشتداد او التنقص وهذا هو الوبا وهو تعفن يعرض فى
الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعنى بالهواء الهواء البسيط المجرد فان
ذلك ليس هو الهواء الذى يحيط بنا فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غيره وكل واحد من
البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعنى بالهواء الجسم المبثوث
فى الهواء الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء
الارضية المتصعدة فى الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول
لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن
الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد
تعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو فى اواخر الصيف
والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوبا فى موضع اخر واما الذى فى كيفياته فهو ان
يخرج فى الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة نسبتها
كحمية القيظ اذا اشتد واستحالة مضادة كزمهرة البرد فى الصيف لعرض عارض والهواء
اذا تغير عرض منه عوارض فى الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدء بتعفين الخلط
المحصور فى القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل
الرطوبات فزاد فى العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزى
المستبطن الذى هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون
وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها

وميلها

وميلها متعفنة الى التجاويف الى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما
نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج الرطب
واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزى داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل
به الى الباطن فان ذلك يميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها
لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية والرية ضررا شديدا واذا لم
يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق
للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره هى من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وبسده
المسام وبعصره حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون
والجلد ويلينه ويبقى المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد الفصل العاشر
فى موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح فى باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان
نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدء بالشمال فنقول ان الشمال يقوى ويشد ويمنع
السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوى الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصح الهواء
العفن الوباء واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة
ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر سيلان
المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم
وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار فى الجنوب الجنوب
مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى خارج مثقلة للحواس وهو مما
يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج
الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنة لكنها لا تخشن الحلق فى الرياح المشرقية
هذه الرياح ان جاءت فى اخر الليل واول النهار تاتى من هواء قد يعدل بالشمس ولطف
وقلت رطوبته فهى ايبس والطف وان جاءت فى اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف
والمشرقية بالجملة خير من المغربية فى الرياح المغربية ان جاءت فى اخر الليل واول النهار
تاتى من هواء لم تعمل فيه الشمس فهى اكثف واغلظ وان جاءت فى اخر النهار واول
الليل فالامر بالخلاف الفصل الحادى عشر فى موجبات طبايع المساكن قد ذكرنا فى
تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ايضا ان نورد فيها كلاما مختصرا على

توتيب آخر ولانا الى ان نكرر بعض ما سلف فاقول احكام المساكن قد علمت ان المساكن
تختلف احوالها في البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها
من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدن
وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر
والجيف ونحوها وقد علمت كيف تعرف امزجة الهواء من عروضها ومن تربتها ومن
مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد
اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما
كانت يقبض على الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفعل الان حال مسكن مسكن في المساكن
الحارة المساكن الحارة مسودة مُقلقِلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيه التحليل
جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين
سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا في المساكن
الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة
كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق خافي المفاصل غضين بضين في المساكن الرطبة
المساكن الرطبة اهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضتهم ولا
يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف
الدم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع
في المساكن اليابسة المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتتحلل جلودهم و
يتشقق ويتبقى الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن الغائرة
سكان المساكن اصح اقوى اجلى طويل الاعمار في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون
دائما في ومد وكد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياهها بطيحية او سبخية
وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواءهم
حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء وتكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر
قوية بينة المفاصل ويغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سوء الاخلاق مستكبرون مستبدون
ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية سكان
المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادا رطبة

وما دام الثلج باقيا يتولد عنها رياح طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث يمنع الريح عادت
ومدت في المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل حرها وبردها لاستعصار رطوبتها على الانفعال
وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبس فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان
قرب البحر وعود المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد في المساكن الشمالية هذه
المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط
فيها لجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء
وقلة التحلل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم وغور حرارتهم الغريزية فان
عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة
دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية
ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين تنقيا [؟] استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا
لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكن فيما قالوا عواقر لان الارحام فيهن
غير نقية وهذا اخلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن
الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما
يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر
ولادهن لان اعضاء ولادتهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل اللبن
وتغلظ للبرد الحابس عن النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصا الضعاف
القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز لكثرة
الشدة تزحرهن لعسر الولادة فينصدع العروق التي في نواحي الصدر واجزاءه من عصب
وليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن عرضة للانصداع عند
شدة العصر ويعرض للصبيان ادرة الماء ونزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن
والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديدا في المساكن
الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها تكون
مالحة وكبريتية ورؤس سكانها ممتلئة من مواد رطبة لان الجنوب تفعل ذلك
وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بدان يسيل الى معدهم من رؤسهم ويكونون مسترخي
الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة وبطم

خارجهم من التراب لضعف رؤسهم وصدهم وبعرى قوتهم ويترحل ويكثر بها فى النساء
نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن فى الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر ويصيب
الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول فمن جاوز
الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤس الربو
والتورد والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية
ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم فى المساكن
المشرقية المدينية المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم
الشمس فى اول النهار وتصفى هواهم ثم ينصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح
لطيفة ترسلها اليهم الشمس ويتبعها بنفسها وتتفوح كانها فى المساكن المغربية
المدينية المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا يوافيها الشمس الى حين فكما توافيها
تاخذ فى البعد عنها لا فى القرب اليها فلا تلطف هواها ولا تجففه بل تتركه رطبا
غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكام البلاد الرطبة
المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع
لكنها تقصر عن صحة هذا البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من
جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة
جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهى مستولية على سمت الاقليم
لعلها لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجتهم هوائهم يكون
اصواتهم باحة وخصوصا فى الخريف لنوازلهم فى اختيار المساكن وههنا ينبغى لمن يختار
المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها فى الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار
ومائها وجوهر مائها وحاله فى البروز والانكشاف او فى الخفاء والانخفاض وهل هى
معرضة للرياح او غائرة فى الارض ويعرف رياحهم هل هى الصحيحة الباردة وماء الذى
يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد فى الصحة
والامراض واى الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف
حال بنائها وهل هو واسع فسيح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل
الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل

الابنية

الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هى المصلحة للهواء ومجاورة المياه
العذبة الكثيرة الجارية الغمرة النظيفة التى تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد
منتفع به فقد تكلمنا فى الهواء والمساكن كلاما مشروحا وحقيق بنا ان نتكلم فيما يتلوها
من الاسباب المعدودة معها الفصل الثانى عشر فى موجبات الحركة والسكون الحركة
يختلف فعلها فى بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من السكون
وهذا عند الحكماء قسم براسه وبما يتعاطاه من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة
المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل انحللت اقل واما الكثيرة فانها
تحلل الرقيق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما بردت لفرط تحليلها الحار الغريزى وجففت
ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت
تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها تعرض لها ان تفيد
بردا ورطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادة اعرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف
واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان
التحليل من الفضول الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم واليقظة النوم شديد
الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان نعتبر
فنقول ان النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخى القوة النفسانية
بترطيبه مسالك الروح النفسانى وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه
يزيل اصناف الاعياء ويحبس الاستفراغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان
اسالة الا ما كان من المواد فى ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره للحرارة داخلا
وتوزيعه الغذاء فى البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحقن ما بعد ولكن اليقظة فى هذا
ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة
لا على سبب التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا فى نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه
يمتلئ من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى
طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار فى البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف
اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء بردها بالتحلل
او خلطا غاما على القوة الهاضمة بردها بتبريده واليقظة يفعل اضداد جميع ذلك لكنها

والمخالطة للسكون يشترك
فى تهييج الحرارة الا ان الشديدة
الغير الكثيرة يفارق الكثيرة
الغير الشديدة و الكثيرة
صح

اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته فخلطت العقل
واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة
القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر
يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ
بين سهر ونوم من اردى الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر
ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام
النوم وما يتعرف منه ومن احوالهما كثيرا في المستقبل **الفصل الرابع عشر** في موجبات
الحركات النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى
خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة او قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد ~~على برودة~~
~~الظاهر وحرارة~~ الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه
غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة
الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما
عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة
كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الخوف والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما
ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزية فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا لا دفعة
وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل
الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه قد ينقبض اولا
الى الباطن ثم يعود العقل والراي فينبسط المنقبض فيعود الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل
البدن عن هيئة نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية
كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون
ما يلزم البصر عند الانزال وهذه احوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال
غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص من المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز
وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا كثر تامله ونظره في الاشياء
الحمر ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة وامتثال الالم في عضو يولم مثله غيره اذا اعتبر
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به **الفصل الخامس عشر** في موجبات ما يؤكل ويشرب

٩٩

٦٠

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط
ويفعل فعلا بعنصره ويفعل فعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب
المتعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالنا لها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته
فهو اما ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن بسخونته
ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه
فيقبل صورة جزء عضو من الاعضاء الانسانية الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان
يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفياته التي كانت له مما هو اشد
في بابها من الكيفية لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه بقي فيه من البرودة ما هو
ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم
المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو
لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية لا مدخل للمادة في الفعل
والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام
بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ناميا وربما فعل ايضا بالكيفية
الباقية ثانيا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي
لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء استعد لقبول نوعه وصورة زائدة على ما للبسائط
وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل
للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في المغناطيس ومثل طبيعة
كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من
المزاج بسائطه ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا
بسيطة ولا ممزوجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات
وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج وقد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا
كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير واذا كانت
فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان
كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان تفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان
تفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته

النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اى بصورة النوع لا بالكيفية اى
لا بالكيفيات الاربع وبما هو مزاج عنها اما الملايم فمثل فعل فاوانيا وهو عود الصليب
فى ابطاله الصرع واما المنافى مثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الان ونقول
انا اذا قلنا للشئ المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعنى انه كذلك بالقوة لا بالفعل
ونعنى بالقوة انه احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعنى بهذه القوة قوة معتبرة الى وقت
فعل حرارة ابداننا فيها بان تكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزى الذى لنا احدث ح
فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة
الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما التفتنا بقولنا ان الشئ حار او بارد
الى الاغلب فى مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل ابداننا فيه وقد نقول
للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على
الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله
البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافاعى او بادنى
استحالة فى كيفيته كالبيش وبينها القوة الاولى والقوة التى ذكرها قوة متوسطة هى مثل قوة
الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعا المرتبة الاولى منها ان يكون فعل
المتناول فى البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يحس
به ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا
يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعى الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر
والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد
والمرتبة الرابعة ان يكون بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد وهذا خاصية الادوية السمية
فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من الراس ان جميع ما يرد
على البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير
عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذى يتغير عن البدن ولا يغيره
تغييرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما
الذى لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذى يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون
كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون

كذلك بل يكون هو الذى يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث
يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائى وان لم يتشبه به
فهو الدواء المطلق والقسم الثانى فهو الدواء السمى واما الذى لا يتغير عن البدن البتة ويغيره
فهو السم المطلق ولسنا نعنى بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى
فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى انه لا يتغير
فى صورته الطبيعى بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون
طبيعته هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته فى تحليل الروح كسم الافاعى والبيش وقد تكون
باردة فتعين طبيعته خاصيته فى اجماد الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو
قد يغير البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة فى
التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين
بل ما كان صادرا عن كيفية الشئ ونوعه بعد باق والدواء الغذائى يستحيل عن البدن بجوهره
ويستحيل عنه بكيفيته لكن يستحيل اولا فى كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن كالثوم
ومنه ما يستحيل اولا الى الحرارة ~~فيسخن كالثوم~~ البرودة فيبرد كالخس واذا استحالت الاستحالة
الى الدم كان اكثر فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحال حارا وخلع برودته
لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شئ بعد الاستحالة فى الجوهر فيبقى فى
الدم الحادث من الخس تبريد ما وفى الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية
الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدواء ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية
نفسها منها ما هو قريب الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها
ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول ايضا
ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك واما بكميته
بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة
فى كمية الغذاء مبردة دائما اللهم الا ان يعرض منها عفونة فتسخن فان العفونة كما انها
تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء
منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذى يتولد منه دم رقيق والكثيف
هو الذى يتولد منه دم ثخين وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية

واما ان يكون بين التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض
النمبرشت او النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف
القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشئ المستحيل منها الى
الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية
ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق
ولحم البقر ايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردى الكيموس وقد يكون
محمودى الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذا الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب
وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان مثال
اللطيف القليل الغذاء ردى الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول مثال اللطيف الكثير
الغذاء الردى الكيموس الرئة ولحم النواهض مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض
المسلوق ولحم الحولى من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردى الكيموس لحم البقر ولحم
البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردى الكيموس القديد وانت تجد
فى هذه الجملة المعتدل الفصل السادس عشر فى احوال المياه ان الماء ركن من الاركان
ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده يدخل فى جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه
ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذى هو الذى
بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول
الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين
فى تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عنه
من معونته هذه فى تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا فى جوهر المائية ولكن بحسب
ما يخالطها وبحسب الكيفيات التى تغلب عليها فافضل المياه ماء العيون ولا
كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التى لا تغلب عليها عفونة ولا يغلب على تربتها
شئ من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا تعفن
عفونة الارضية لكن التى من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التى هى مع
ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما تكتسب
بها الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكتسبها بالغور

والستر

والستر واعلم ان المياه التى تكون طينتها المسيل خير من التى تجرى على الاحجار فان الطين
ينقى الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان
يكون مسيله حر الاحماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان يكون هذا الماء غمرا
شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس فى جريانه فيجرى الى
المشرق خصوصا الى الصيفى منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما يتوجه
الى الشمال والمتوجه الى الجنوب والمغرب ردى وخصوصا عند هبوب الجنوب
والذى ينحدر من المواضع العالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة
كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف
الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله فى الشتاء حارا فى الصيف لا يغلب عليه
طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهرى ما يهرى
فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة فى تعرف حال الماء
فان الاخف فى اكثر الاحوال افضل وقد يعرف بان تبل خرقتان بمائين مختلفين
او قطنتان متساويا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فان الماء الذى
قطنته اخف فهو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يمكن
ذلك فالطبخ فان الماء المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا
والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا
فائدة فى الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان الماء فى حد ما يتشابه
الاجزاء فى اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء انما يكثف اما باشتداد
كيفية البرد عليه واما لمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التى لفرط صغرها ليس
يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما تقدر ان تشق اتصال
الماء فترسب فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها الجوهر المائى امتزاج ثم الطبخ
يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير رقيقا
قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة فى كثافته وتخرقه راسبة
فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذى انفصل بالتبخير
مجانسا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه فى اللطافة

بارداً ع

الوزن بالمكيال وقد يعرف ع

وقيل يشرب شخص كل واحد منهما عقيب طعام واحد لا دفعة بل دفعتين فايهما لزم منه ثقل الفؤاد وقلة الهضم كان اثقل اهـ

فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالته تكثيف البرد وبتر سيب الخلط المخالطة له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم ترسب منها شئ يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شئ كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من آخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان يسير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب منه شئ يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وعموديته واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشا دكرفيها غزره والمياه الرديئة ولو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب شئ ما من شانه ان يرسب الا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يستصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم والسبب في ذلك انه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما ماء البحر فانه رديء جدا ولا يمكن شرب ذلك الماء الا ان اصحاب المراكب يحتالون عند الاضطرار ويقطرون مثل ما يقطر ماء الورد بالقرع والانبيق ويشربون ويطبخون به الطعام واما مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون فرديئة وذلك لانها

مياه مختلفة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها المسيل الى الرشوح واردأها ما جعل لها مسالك في الرصاص فتاخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح الامعاء وماء النز اردى من ماء البئر لان ماء البئر يستجد نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في الحقن ولا يربث في المنافس ربثا طويلا واما ماء النز فمما يطول تردده في منافس الارض المعفنة ويتحرك الى الينبوع والبروز حركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاع بل لكثرة مادته ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة فاما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية رديئة ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية وتحلل اللطيف منها تولد في شاربيها الطحال وترق مراقهم وتجسو احشاؤهم وتتقصف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في زلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح للاحشاء وتكثر فيهم الربع وفي مشايخهم الحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف ما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العيون قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان يقاؤه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التعفن في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو وفق في العلل المحتاجة الى حبس والى انضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني وما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها رديئة لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد

والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج
او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف
من سائر المياه فيضر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا
كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء
محجوبا عن مخالطته واما الماء البارد المعتدل المقدار فانه اوفق المياه للاصحاء وان كان قد
يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء
الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فتجرع
على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة
المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين يوافقهم الماء الحار
بالصفة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد
والذين بهم بثور في الحلق واللهوات واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم
قروح في الحجاب وانحلال الفرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع
والماء المالح فانه يهزل ويجفف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا
بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصا
والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الثقيلة
لاحتباسها في بطنه وبطء انحدارها من ترياقات الدسم والحلاوات والنوشادري
يطلق الطبيعة شربا منه او جلوسا فيه او احتقانا به والشبي يمنع من سيلان فضول
الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان
المستعدة لها والحديدي يزيل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد
المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير
المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام الماء وصفاته وقوى
اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة
القوة الماسكة فتتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثا

من القوة الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة
او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى
دفعها اذا كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف
من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول واحتباس
البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان
يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج
الرطب وما يشبه ذلك واما من باب امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار
الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان
او سد ترقيعه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع
الاوعية وانفجارها والتخمة من اردى اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد
الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط الجدب واما من الامراض
المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما للقوة الدافعة او لضعف
الماسكة او لايذاء الدافعة المادة اما بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها او باللذع
لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد
تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا
او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يعرض هذا الاتساع بسبب حادث من خارج
او من داخل فاذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ
المادة الذي يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ
بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط
كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرض منه الرطوبة
على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط
المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه
الرطوبة تنفع في المزاج الغريزي فلا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية
بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها
حرارة غريبة ورطوبة غريبة فالحرى وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدة ايضا

لترطيب العروق وانسدادها ويتبع التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر

في اسباب تتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدا بقول كلي في هذه الاسباب فنقول الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما ان تفعل لا بمخالطة البشرة بل بكيفية مزيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء البارد بالفعل فيبرد والكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مردودة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا شرب كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة

السمية التي فيه لانه ليس يفسد الا بعد ان يتاثر من الحار الغريزي والذي يفعل فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاودتك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر

في موجبات الاستحمام والتشمس قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده اعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه فالبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية لا بشربها ولا بملاقاتها الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته ونفعه تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة تقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتاد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فيما اذا كان حار السخونة ما هو دون القاشرة فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة غريبة لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فيطفيه فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم وخلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضجه هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام فلا يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة لا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء غير النضيج وقد يستعمل عند انهضام

حذلق اظهر الحذق او ادعى اكثر مما عنده كتحذلق

الاول قبل الخلاء فتنتفع وتسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للخصب كما يستعمله
اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء مالم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن
ليزيد في الترطيب وليحتبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا
يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على الارض الحمام
الكثير البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ولا مشقة يلزمهم بل على
محفة تتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كالزرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان
يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل اللبن
الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخان القلب وثوران او لا
الغثي والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها
ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة
للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت
نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من ذلك
او يطبخ فيها مثل المويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف
وتزيل الترهل والتوبل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المديني
والمياه الكبريتية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع
المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل
والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية
نافعة للمعدة والطحال والبورقية المالحة تنفع الرؤوس المائلة القابلة للمواد والصدر
الذي بتلك الحال وتنفع لمعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية
والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ونزف المقعدة والطمث ومن تقلب
المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق واما المياه الكبريتية
فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور
والقروح الرديئة المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول
المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها توهن المعدة

وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الرأس ولذلك يجب
ان لا يغمس المستحم بها رأسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة
والقولون ولكنها ردية للثملة ومن اراد ان يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدريج
غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تضيفه النظر
فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **فصل** في موجبات
عادات من الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش
الماء على الوجه التنحي الى الشمس حارة وخصوصا منه كالاستحمام او حركة شديدة كالسعي
والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء
وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي
مزاجه بارد واذا لم يتحرك من تحته بل كان يجلس يابسا نفع اوجاع الكلى والورك ووجع
الجذام والمفاصل واختناق الرحم ونقى الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن ونشفه وحمره
وما كان كذلك على فوهات المسام ومنع التحلل والسلوك في الشمس موضع واحد اشد
في احراق الجلد من التنقل فيها وهو انفع للتحليل واقوى الرمال في نشف الرطوبات
من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد تستنثر
على البدن قليلا قليلا فتحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف
البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينتفع اصحاب الاعياء واصحاب
الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع العصب والمفاصل ولاصحاب
التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما
ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاوجاع اصحاب المفاصل
والنقرس واما رش الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب
ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما هيج الشهوة واثارها
وينفع اصحاب النوازل والصداع تمت الجملة الاولى من كتاب القانون من الجزء
الاول **الجملة الثانية** وهي في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض
البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا **الفصل الاول** في المسخنات المسخنات
اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة يزيد بها الرياضات

المعتدل والدلك المعتدل والغم المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط يبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على جاء فتقه تسخينه بهوائه ومائه والصناعة المسخنة وملاقات المسخنات الغير المفرطة مثل الاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فان افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا بغريزة وقليلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق فان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبل التسخين فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة غريبة تشتعل في المادة الرطبة فتفسد رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هو فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج الى مزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب من الجوهر اليابس بتصعيد الاول وترسيب لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس ان يجمع جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة مأكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمات وشدة تحلل البدن فيفنى معه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيختنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت فالافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة

شد الاعضاء

شد الاعضاء وادامتها فانها يبرد ايضا بسد طريق الحرارة والغم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والعلاج المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بلا افراط وكثرة الغذاء بالافراط الفصل الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب وملاقات المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل الفصل الرابع في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية المفرطة وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد الجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى من ان ذلك كثرة الاستحمام الفصل الخامس في مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند قط الطفل واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستكاعها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح الفصل السادس في اسباب السدد وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما للغلظ او اللزوجة واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السداد لوقوعها في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او لنبات شيء زايد كنبات اللحم والثؤلول وسادا او لانطباق

الجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او لشدة يبس حادث عن المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشد والشد يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد **الفصل السابع** فى اسباب اتساع المجارى تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجارى تضيق لاضداد ذلك والشد **الفصل الثامن** فى اسباب الخشونة فاعلم ان الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلا متقطع كالخل والفضول الحامضة او بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لورود اجزاء ارضية على العضو كالغبار **الفصل التاسع** فى اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغر لزج صقيل واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل المتكاسف عن صفحة العضو **الفصل العاشر** فى اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى يخلع او حركة عنيفة على انحماد فيزيل العضو عن موضعه كمن تنخلع رجله او بسبب مزج مرطب كما يعرض فى القيلة او لسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض فى الجذام وعرق النساء **الفصل الحادى عشر** فى اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة هى اما غلظ واما ثر فرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط فى المفصل وتحجره واما ولادى **الفصل الثانى عشر** فى اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادى **الفصل الثالث عشر** فى اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية بردها كما فى النافض او بلذعها كما فى القشعريرة او لغوره من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما فى الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية يسيرة فيحدث التمطى واقوى منها فيحدث الاعياء التعبى ان كانت ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التى سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدث الاقشعرار وان كانت

اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست فى العضلة احدثت الاختلاج **الفصل الرابع عشر** فى اسباب زيادة العظم والعدد هى كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة فى نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين والاضمدة مثل ضماد الزيت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد **الفصل الخامس عشر** فى اسباب النقصان هذه اما واقعة فى اصل الخلقة كنقصان المادة او خطاء القوة الحائلة ووضعها واما افات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالاكال والعفونة **الفصل السادس عشر** فى اسباب تفرق الاتصال هى اما من داخل واما من خارج والتى من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او ميبس صادع او مثل امتلاء ريحى غاز او خلطى ممدد بحركة الخلط منتقضا او نافذا فى البدن لمسيره حركة قوية او خلطى غاز او جميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعى ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها بالصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التى من خارج فمثل جسم ممدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلا شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان **الفصل السابع عشر** فى اسباب القرحة هى اما ورم ينفجر واما جراحة تتقيح واما بثور تتاكل **الفصل الثامن عشر** فى اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئة الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل اما بطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته كاللحم الرخو فى المواطن الثلثة خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحته او لضعفه فيضيق عما ياتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه لافته واما الغريزية فتحقن فيه المادة واما الفقدان تحلل ما تحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتحلل الحرارة اما طبيعية كالتلم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شىء من المسخنات

والكسر يحدث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو
والتمديد التي به يجبر والعظم ننفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء او يقبل
الابتلال والعفونة فيقبل الورم **الفصل التاسع عشر** في اسباب الوجع على الاطلاق
ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه
كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في
جنسين جنس يغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني
بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض لها مزاج غريب
مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود المنافي
فتتالم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة
ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء فابطل المزاج
الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان
ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل من الحالة المتمكنة التي لا تغيره عن حالته فيه بل
انما تنفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى
الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق
اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء
الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء محفوظ فيها مزاجها
الطبيعي بعد بحيث اذا تنحى عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه
الحرارة الا ان يكون قد تشبثت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما
يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو
ان الغائص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر عرض له منه اشمئزاز
وتالم لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج الى
الاستحالة عن حالة البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق
ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا اغتسل بصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر
منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي لاسباب الالم
هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات

واليابس

واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس
والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بان يؤثرا في جسم بل بان يتاثر جسم من
جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال
لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق
مذهبه يرجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع
ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان تنجذب
الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فتتفرق من جانب ما يبعد عنه وقد تمادى هو في هذا
الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدي بمثل ذلك اعني تؤذي بتفريق
او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يولم بشدة جمعه والابيض بشدة تفريقه والمر
والمالح والحامض تولم في المذوقات لفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه
التفريق لا محالة وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف حركة
الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان نجعل تغير
المزاج جنسا موجبا بذاته الوجع وان كان قد يعرض منه تفرق اتصال والبيان
المحقق في هذا ليس في الطب بل في جزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير
منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال
لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال
لا يكون لتفرق الاتصال بل يكون من سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع بحيث
يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في
اطراف الموضع المبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف من حيث
هو مناف موجع اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث هو مفسد للمزاج
ولا كان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا بمناف
فهل كان يكون وجعا ومن هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق
الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له
حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل
بعلاجه فيضر به **الفصل العشرون** في اسباب وجع وجع اما في هذه الاوجاع

لانه تفرق الاتصال وان البارد انما يوجع لانه انما قال في البارد انما يوجع يلزمه تفرق الاتصال ولم يقل ذلك في الحار بل قال لانه تفرق الاتصال لان الحرارة اذا قويت حللت اجزاء العضو وفرقت والبرودة اذا قويت جمعتها والجمع ليس بتفريق لكن يلزمه التفريق على ما ذكر

التي لها اسماء وهي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدري الضرباني الثقيل الاعياء اللاذع فهذه هي خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب مدد للغشاء معرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء وبلاصقه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالرئة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء ولان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما لانه قد عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان لكثرتها فيكون كانه مقبوض عليه فينضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما يتحلل بين العضو وغشائها فيمدد ويفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فينقبض ذلك الغشاء لقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد اللحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح يحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كما في معا قولون ولا يزال تموج وتنفذ فيه فتحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدري اما شديد البرد واما انسداد منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاء او عصر وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو واللفافة الحساسة المحيطة باللفافة التي منها نبتت اللفافة والعلاقة بانجذابه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان

نفس

نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب ويسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط اللاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي وتتركب منها تراكيب كما بيننا في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي فهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حارة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع اما ان يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما برطب ما ونوم فيفتر القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون في موجبات الوجع الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما تحلل وبما تهزم من الروح والحياة

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة هو ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حاسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او بمناف كان لذة او الما بحسب ما يتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثير مناف او ملائم كان احساس الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساس المنافي اشد ايلاما من الذي يحس بقوى اخر

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما تحدث من تمديد او رض او تفسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة الاخلاط الرديئة توجع اما بكيفيتها كالبلغم او بمادتها كالتمدد او باجتماع الامرين جميعا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح يوجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم والجلد او مستبطنا

لعضو كما يستبطن عضل الصدر بسرعة انفشاشها او طول لبثها فهو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها او رقتها واستحصاف العضو وتخلخله **الفصل السابع والعشرون** في اسباب ما يحتبس ويستفرغ فقد يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليطلب من هناك **الفصل الثامن والعشرون** في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا ينتفع البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا ما كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها ومثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ ٢ والتزيد في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة ولا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحتبس الاخلاط ولا تندفع او ضيق المجاري **الفصل التاسع والعشرون** في اسباب الضعف اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المنتشرة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء المزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد في الاضداد لا فساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وشده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه بما يكون الانسان معه ظاهر الاذى و المرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في نفسه اذا كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء المزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة فتجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح او لا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا ما رق من الاخلاط وبزل ما يشتمل الاستسقاء اذا ارسل

منها شئ

منها شئ كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان معه او لا وكذا كل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وبتبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى تخل قوته ومن يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والاعلال من ادنى شئ وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون اسرع قبولا لما يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يحض الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى صحيحا فافهم هذه الاشارات **التعليم الثالث** احد عشر فصلا وجملتان **الفصل الاول** كلام كلي في الاعراض والدلايل الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمة صناعته فيزداد الثقة به ويثق به واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمته في معرفته واما المريض فيتوقف منه على واجب تدبيره العلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان تكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية من تامية الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في الرعشة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض

كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ومنها دال على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدالة كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي مثبتة تبتدئ وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما يأتي اخر الامر نحو ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في امراض الحادة العلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما من المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء الباطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز في اليرقان هل هو اسود او اصفر بصري ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل وادق بصري ولكنه من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل على حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب الظفر على قرحة الرية والاستدلال من الحركات والسكونات مما نقصنا فضل بسط نبسطه فالاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدئ يتشنج نحو ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والملل ومنها ما هو مركب من طبيعية وارادية مثل السعال والبول نحو ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما يسبق الطبيعة فيه الارادة او لم يتبادر اليها الارادة مثل البول والبراز والعارض من طبيعة دون ارادة منه ما يكون المنبه عليه الحس

كالقشعريرة

موقتة

كالقشعريرة ومنه ما لا ينبه عليه الحس لانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد محركات من السعال لان السعال انما يتحرك اعضاء الصدر واما العطاس فيه باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما باختلاف ما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بالة ذاتية اصلية كما يستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين بالة غريبة كما يستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف قوى الفعال له فان الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال مبدؤه نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال الظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس به من وجع او ورم اهو عليه ام على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع لحق نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هل هو من جوهره او هو جرم ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ما يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الافة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد من للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يمهد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين سنتناولها من جملة مضار الافعال وقد علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ دلالتها دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها نوع التصديق دائما واما غير اولية فلانها

كمخ الوجنة على ذات الرية ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة م م

تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من
الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة
ولنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل
على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو
الذي القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر يرى ما ليس
او يرى الشيء تضعف رؤيته فيرى اقل لكنه من اقرب مسافة والمعدة تهضم واعسر
وابطاء واقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى ما ليس ويرى الشيء دويرة على غير ما هو عليه
وكالمعدة تفسد الطعام ويسيء هضمه واما ان تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة
واما دلايل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل
احتباس شيء من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ
غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا لذلك والذي يكون من جوهر العضو
فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المتقوبة فانها تدل على تاكل في
قصبة الرية واما ان تدل بمقداره كالقشرة البارزة في البيح فانها ان كانت غليظة دلت
على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الرقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب
القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من
الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي
الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد
الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه
غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبول والبراز الاسودين واما لانه غير طبيعي
جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلايل
الوجع فهي تنحصر في صنفين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين
فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه
في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل الحس والممدد
على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلايل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة

على الصفراء

على الصفراء والصلب السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه
عند الكبد او في اليسار على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان
هلاليا على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلايل
الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات اما من المواضع فظاهر واما من المشاركة
فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السابع من ازواج
عصب العنق **الفصل الثاني** في علامات الفرق بين الاعراض الخاصة والمشاركة
فيها ولما كانت الامراض قد يعرض بديا في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما تشارك الراس
والمعدة في امراضهما فواجب ان يحد الفرق بين الامرين لعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان
يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك ونتامل ايهما يبقى مع فناء الثاني
فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدث من امره انه هو الذي
يعرض اخرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت
العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس بها بعد ظهور المرض الشركي وهو
بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي او ربما لم يفطن
الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز عن هذا الغلط ان يكون
عالما بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو
عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد
تامله لما يمكن ان يكون عرضه تبعا له فيسال المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان
تكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا
ولا مثيرة عرضا غريبا منها لكنها انما تتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل
المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصلي البعيد بل انما يهتدي الى معرفة ذلك الطبيب
واكثر ما يهتدي منه تامله لمضار الافعال فاذا وجدها سالمة حكم بان المرض مشارك
فيه على انه من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض
اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك
فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما
التي تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فانها كانت

منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان باطنا فان ما سوى الامتلاء والسدة والورم وتفرق
الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص الامتلاء والسدة والورم والتفرق
عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك يؤخر الى الاقاويل الجزئية الفصل الثالث في علامات
الامزجة اجناس الدلايل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه
التعرف منه ان يتامل ان هل هو مساو للملمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء
المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد
او سخن واستلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك
سبب من هواء واستحمام بارد او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد
يمكن ان يتعرف من حال اظفار البدن في لينها ويبسها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك
السبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال
في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن
فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس
فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج
فلانعقاده جامدا واما السمين فلمغلظه والكزمن هو بارد المزاج لين البدن وان كان
خشنا لا ان الفجاجة يكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم
الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس
هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دائما على البرودة ويكون هناك
ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على
الجوع لفقده الدم الغريزي المهياء لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان المزاج
جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين
والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك
يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة
لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والنحيف
فان جودها على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة
من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمن وشحم

قليل

قليل دل على الافراط في الرطوبة فان افرطا على ان الافراط في التبرد والرطوبة وان
بارد رطب واقضف الابدان البارد واليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل
في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة
من الشعر وانما يؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وقلته
وكثرته ورقته وغلظته وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك
اما الاستدلال من سرعة نباته وبطئه او عدم نباته فهو ان يكون بطئ النبات
او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على
ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة
ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة
واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ
تدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية
لا دخانية وضدها يتبع ضدها واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة
وعلى اليبس وقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج
والسبوطة يدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال
والبياض يدل على البرودة والرطوبة كما في الشيب واما على يبس شديد كما قد يعرض
للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض فهذا انما يعرض
في الناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة
الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان
باردا او كان البطئ الحركة في نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة
متقاربين فان العلة في بياض اللون البلغم والعلة في بياض المتكرج واحد وهو
الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا
يتوقع الزنجي بشقرة شعره ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي لم ولا في الصقلبي بسواد
شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه بحسب وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان
الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر

في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداء وتزداد كبره في الشيخ على انه سوداوي في
الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل على
عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لا صفر والاحمر
دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة ولكن
الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم
الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرودة فيقل
لها الدم ويجمد لذلك القليل ويستحيل الى السوداء وتغير لون الجلد والادمة دليل على
الحرارة والباذنجاني دليل البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل
على صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه
بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم ولمزاج الرطوبة والخضرة تابعة
لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم محضرة والعاجي يدل على برد بلغمي مع
مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال
الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف
٢ والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي
والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف
لون عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل البرد
العارض لشدة الحرارة من المرار واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة
الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها
من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها
من المفاصل لان جميع الافاعيل النفسية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة
يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية سيما عن تتميم افعال الانماء والتخليق
والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور المفاصل وظهور الغضاريف في الجبهة والانف
٢ مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه
ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب
يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه

والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق... والعين على الدماغ قوي

وكون الانف

فان قال

فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل
عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قد مر يوجب ان يكون الانفعال من
الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته و
كيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والا والطبيعة ولا سخن يسخن شبيها بلا برد
بل السخينان واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس
الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا
عن الابرد منه وعن البارد لا لان احدهما يمنع كيفيته ويعني اقوى ما فيه والاخر ينقص
كيفيته فيكون انتحالته الى ما يمنع كيفيته ويعني اقوى ما فيه مثلا اسهل على ان
ههنا سببا اخر يخص ما هو مشارك في الكيفية وناقص فيها ان المزاج الحار في طبعه
انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد المعاوق
لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا انتفى وبطل المانع يعاونا على التسخين
فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين فاما اذا حاول الحار الخارجي
ان يبطل الحار الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى
ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية
فان الحرارة الغريزية الة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه
وتنحيته بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة
وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تمانع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة
فقط ولا يمانع البارد الوارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية
عن ان يستولي عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت
الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها
الى الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج
تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما اذا كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت
الطبيعة عن الرطوبات فوقفت وصادفها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريفها فتمكنت
منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية الة
للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنتفع الا بالعرض فلهذا ابطال حرارة غريزية

لان الابرد ينقص كيفيته الكيفية التي البرودة الاغلب ... بالقياس الى السخونة ... وان كان لا يخلو عن ضدية ما

ولايقال برودة غريزية ولا ينسب من الى البرودة من كون اكثر البدن ما ينسب الى
الحرارة واما السابع فهو الماخوذ من النبض فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل
على اعتدال المزاج لا سيما الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة
لليبس والحرارة وخاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلايل الافعال
فان الافعال اذا سرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت
عن جهتها الى الحركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك ان اسرعت فانها تدل على
الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت
وتكاسلت وابطات دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها واقعا بسبب المزاج الحار الا انه لا يخرج مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي
مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير وينقص من الافعال الطبيعية وينقص
ويبطل مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد تزداد بعض الاحوال
الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا يكون في جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب
فان النوم ليس يحتاج اليه في الحيواة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن
الشواغل ما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن
الوفاء بالامرين فاذا النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان
كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك
الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان تعتدل الافعال
وتتم اما دلالته على الحر والبرد واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية
الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام وتتابعه وسرعة الغضب وسرعة
الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص لعلل العضو
والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يندفع فان الدفع اذا استمر وكان
ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها وصبغ ما له صبغ
والنشواء او النضج حالة الشواء او انضاج فهو حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر
ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالها لانها مثلا الجرأة القوية والصبر
والفطنة والرزم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط

والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء تدل على الحرارة
واضدادها على البرودة وثبات الجرد والرضا والتحمل والحفوظ وغير ذلك يدل على
اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام
والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا ويتشمس ومن
غلب على مزاجه برودة يرى كانه في ثلج اذ هو منغمس في ثلج او في ماء بارد ويرى
صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو
من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية
فالحار منها بد لعلمه اشتعال في البدن موذ وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند
الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض
الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذيه بما يتناول من المسخنات وتشف
بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم
وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذيها بالمنزلات ويتناول
المبردات وتشف بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلايل الرطب الغير
الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط ونطلاق
طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهبج اجفان واما دلايل
اليابس الغير الطبيعي فقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما هو يابس وسوء
حال في الخريف وتشف بما رطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف
وشدة قبولها الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج علاماته
المجموعة المنتقطة مما قلناه هو اعتدال اللمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة
واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة
وما يل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه بارزا واعتدال
الشعر في الزعب والزغب والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد
ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها
وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر منها والتذكر والتوسط من الاخلاق في بين
الافراط والتفريط اعني التوسط بين التهور والجبن والعصبية والحمود والتشادق
منه الغضب

يدل عليه امور منها
استعمالها في البدن
موذ لكون الحرارة خارجة
غريبة ومنها تاذ بالحميات
اما لكونها قوية الاعراض شديدة
النكاية لاجتماع حرارتها مع
الحرارة العرضية او لكونها
كثيرة العروض لصاحب
هذا المزاج لان المستعد للشيء
يكفيه اضعف اسبابه وفي
بعض النسخ وتاذ بالحمات
جمع الحمة بفتح الحاء وهي العين
الحارة التي يستشفي بها الاعلاء
فعلى الاستاد والاولى هو الاصح
لدخول الثانية في التاذي بالمسخنات
وفيه نظر لانه لم يذكر بالمسخنات
بل بتناولها على ما يا تحار ...

هي العلامات ٦

والوقر والطيش والوقار والتيرو وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة
وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح
الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه منبسطا طلق الوجه هشا
معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتنبيه
في جميع البدن معتدل الحال في انفصال الفضول منه بالمجاري المعتادة

الفصل الخامس

في علامات من خرج عن الاعتدال بافراطه هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوت
اعضائه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فيخرج بعضها الى مزاج والاخر الى ضده فاذا كانت
بنيته غير متناسبة كانت ردية حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المدور
الوجه والعظيم الهامة او الصغير الهامة لحم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف
دايرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك اذا كان مستدير الراس والجبهة لكن
وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا بعيد الناس
من الخير

الفصل السادس

في العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء
بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت
في كميتها حتى صلبت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على الخطر من الحركة فربما صدع الامتلاء
العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه المبادرة الى الفصد
الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي
تقهر القوة برداءة كيفيتها فلا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض
العفونة وعلامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والتكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ
العروق وتمدد الجلد وامتلاء العروق وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة
وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به من حراك او ليس به استقلال
النهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان الاحلام بالطيران وسرعة الحركات
تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل
وقلة الشهوة فهو يشارك فيه الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم يكن
العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء
كثير الصبغ ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يكون يهيج فيه بعد الحركة

والترهل ويكون احلامه تورية حكة ولذعا واحتراقا وروائح منتنة ويدل ايضا على الخلط الغالب
ملائمة التي ستذكر في كتاب الامراض فان الامتلاء بحسب القوة تولد المرض قبل استحكامه ولا يمهل

الفصل السابع

في علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية و
لذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاؤب
ونعاس لازم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم وحمرة
في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة
الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة
او بعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم وفي مثل سيلان الدم
الكثير عنه ومثل التخاضب في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة السوداء فنحول البدن وكونه وسواد
الدم وغلظه وزيادة الفكر والوسواس واحتراق في المعدة والشهوة الكاذبة وبول اكمد
واسود واحمر غليظ ويكون البدن اسود ازب وقل ما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر
وحدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت
والتدبير السالف والاحلام الهايلة من الظلم والهوات والاشياء السود المخوفة

الفصل الثامن

في العلامات الدالة على السدد انها اذا اصفقت موادها دلت دلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل
الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كان السدد في مجاري لا بد من ان
يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما ينصرف من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدد
عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل
وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري ولم يحس ثقلا واحس بامتناع نفوذ الدم وبالتمدد
واكثر من به سدد في العروق وانه لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الظاهرة

الفصل التاسع

في العلامات الدالة على الرياح والرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع
لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات يعرض للاعضاء ويستدل عليها من تفرق الاتصال
ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس فاما الاوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت
مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال
في الاعضاء الحساسة اما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين فيها الوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر
العظام كسرا او يرضها رضا ولا يكون له وجع الا بما يحس التكسر بما يليه واما الاستدلال من حركات الاعضاء

على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك الى الاقلال والتحلل واما
الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها كما يحس في الطحال
اذا كان وجع من ريح فيغمز واما ان يكون الصوت ينفعل فيها بالقرع كما يتميز بين الاستسقاء الزقي
والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين التمدد والريح
ليس هو بجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر** في العلامات الدالة على
الاورام اما الاورام الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة منها فالحار منها
يدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس
ان كان للعضو الوارم ومما يدل ايضا ان كان او تعين في الدلالة الافة الداخلة في افعال ذلك
العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان اللمس اليه سبيل واما
البارد فليس يتبصر لا مالة وجع ويعسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل احوج الى كلام
والاولى ان يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس
بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فيحدس انه بلغمي وان كان دلائل غلبة السوداء
فهو سوداوي وخصوصا اذا لمس فكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا
كانت الاورام الحادة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع
في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط افة في جميع اورام الاحشاء
تحدث رعشة ونحولا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد
الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل
وربما احس الصلابة والوكز وربما ظهر في البدن مخافة عاجلة وفي العينين غور فصاعدا
واذا انفتح الجميع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان
كانت حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان الغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غاية فاذا
انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض باسترخاء واختلفت
واخذ طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما يحدث
له الاطراق واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما بطريق النفث واما في طريق البول
او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش
القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى

عضو

الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف
الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين
والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات
الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة ومذاهب الخراجات الى تحت
او الى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل
فاذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب
يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد
والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر فان مال الى اللحم الرخو الذي خلف
الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد في جميع اورام الاحشاء والنظر
في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث يقتضي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم
عضو عضو من الاورام الباطنة **الفصل الحادي عشر** في علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال
ان عرض في الاعضاء الظاهرة او قف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه
الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم تكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط
كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها
والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان
عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكون الثقل وخفف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع
وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بالخلع للاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه
وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى
فضاء يؤدي الى تفرق الاتصال ولم تنفصل عن المسلك الطبيعي كالبرص لمن انخرق امعاؤه
وان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج
في بيانه الى الاقاويل الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على
رطوبة فيسيل ما فيه او لا يحال الرئة ولعن موضع او ليس يعتمد على عضو فيزول بالخلع واعلم
ان اصعب الاورام اعراضا واضعف تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة
الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فلحقهما دائما اما الغشي فلشدة الوجع
واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي يكون على المفاصل فانها يبطؤ قبولها للصلاح لكثرة

حركة المفصل وللعضاء الذى يكون عند المفصل المستعد الا نصباب المواد اليه ولان النبض
والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننقل فيهما الجملة الاولى من التعليم
الثالث من الفن الثانى فى النبض وهى تسعة عشر فصلا **الفصل الاول** كلام كلى فى النبض
النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر
فى النبض اما كلى او جزئى بحسب مرض مرض ونحن نتكلم هيهنا فى القواعد الكلية من علم النبض ونؤخر
الجزئية الى الكلام فى الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض
مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة
اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين
فى العلم الطبيعى واذا كان ذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة
حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين
الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما
فى النبض القوى فلقوته واما فى العظيم فلشرفه واما فى الصلب فلشدة مقاومته واما فى البطئ
فلطول مدة حركته وقال جالينوس انى لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الحس حتى
فطنت لشئ منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب من ابواب النبض ومن تعهد ذلك
تعهدى ادرك ادراكى فانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض فى اكثر الاحوال غير محسوس
والسبب فى وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة الحاجة الى كشفه
واستقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه وقد ينبغى ان يكون الجس فى اليد المحسوسة على جنب
فان اليد المنكبة تزيد فى العرض وتنقص فى الاشراف وتنقص عن الطول وخصوصا فى المهازيل
والمستلقية تزيد فى الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس فى وقت تخلو
فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال
ترك العادات او استحداث عادات ويجب ان يكون الامتحان من النبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره
ثم نقول ان الاجناس العشرة التى منها تتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يعقل الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم
ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه او امتلائه
والجنس الماخوذ من حرارة ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه

والجنس

والجنس الماخوذ من نظامه فى الاختلاف او تركه النظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدل
من مقادير اقطاره الثلثة التى هى طول وعرض وعمق فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة
هو الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمتخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذى
يحس اجزائه فى طوله اكثر من المحسوس الطبيعى على الاطلاق هو المزاج المعتدل المحوادم من الطبيعى الخاص من ذلك
الشخص وهو المعتدل الذى يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس
فاحكم فى الستة الباقية واما المركبات من هذه البسايط فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا
وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فى ثلثها تسمى الصغير وبينها المعتدل والزائد عرضا وشهوقا ما تسمى الغليظ
والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه
ثلثة القوى وهو الذى يقاوم الحس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس
الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذى يتم الحركة فى مدة قصيرة والبطئ ضده
ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه
رطوبة مائية يتعدد بها الافراط صرف والخالى ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه
ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو قصير
الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا
المتراخى والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض اصلا كان هو الزمان
الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان ذلك باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من
الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء
نبضة واحدة او فى جزء واحد من النبضة فى امور خمسة العظيم والصغير والقوة والضعف والسرعة
والبطؤ والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاؤه بعضها اسرع اشد
الحرارة او اضعف للضعف فان شئت بسطت القول واعتبرت فى الاستواء والاختلاف فى الاقسام
المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوى على الاطلاق هو المستوى فى جميع هذه وان
ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على
الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلافا واحدا فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور
اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان معا على الاتصال
كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا فعلت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع

استوى فى شئ ما وحده فهو مستو فيه
كانه قلت مستو فى القوة او مستو فى
السرعة وكذلك المختلف وهو الذى
ليس بمستو فهو اما على الاطلاق
واما فيما ليس فيه بمستو
واما الجنس الماخوذ
من النظام وعدم
النظام فهو
دونوعين
مختلف
منتظم

اللين وهو القابل للاندفاع
عن الغامز بسهولة والصلب
ضده ثم المعتدل واما الجنس
الماخوذ من حال ما يحتوى
عليه فاصنافه ثلثة

110

فالكبيث مع الغائب
والارتبا
وحتى الابط والاربيتين
حتى يصبح على ال
وخلف الاذنين لاشبه الطعوب
الاعضاء الرئيسة اليها فتقبل تلك الاعضاء
لدفع الاعضاء الرئيسة اليها فتقبل تلك الاعضاء
لضعفها وسخافتها وربما تجلبت مواد اليها لقروح
الفضلات بحرارة الحمى الى الاطراف وربما كان
اوارام اخر على الاطراف او البدن على الرجلين او قروح
وتنبث بها كمن بحرب وعلاجها بحلاف علاج الاورام
مع امتلاء البدن وربما لم يمكن وعلاجها والادوية والمردات والادعاء
الاخر بان الاستعمل فيها الاوعات والمردات ويوصف
المواد والفصد والاسراع بالمليات العيد القوية
حسب ما كان على سبيل البحران الانتقال من عضو رئيس
فلا يسعان يتبع عنه ويردع المراد بل يجذب الى ذلك العضو او عضو اخر
بل حيلة امكن ولو بالمحاجم وان كانت لكثرة الامتلاء فلا علاج له
الا الاسراع وتقليل الغذا وتلطيفه والمسهل الاوعات اصلا
عن المرصاد بعد تنقية البدن والاسراع في المرصاد لان المادة تميل اليه
فاذا كان البدن نقيا الا كاف في استعمال المرصاد والمحللة في الابتداء
واذا كان الورم في لحم غدد كت على المغابن البدنية الا الكف استعمال الرادع فلابد من
وان زاد الورم بالا الصلابة فلا بد من كان
واسقه كل غداة جلابا بماء السكر

المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس
الفصل فيما ينتقل اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس ولا اعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم
او صغر او اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا مما يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون

و داخلا لتحت غير المستوى وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى
تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدار الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك
حال النبض فان نسبة ازمنتها في الرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف في
مقدار نسبة تاليفية فكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات
قد يكون منتظما وقد يكون غير منتظم وايضا نسب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون
متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى
ان الفق المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احد هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل
والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذي
يقال له النسبة التي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا
وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وهو الزايد ربعا ثم كالحس وانا
استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهل على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة
ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله
الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واقول ان اقوام جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد
العشرة وان كان نا فما علموا بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف وكان نوع منه
واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين
وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب الازمنة الانبساط الى الزمان الذي
كل انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون
فهم مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك ... بزمان السكون
الادخال جايز ايضا غير محال لا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول
ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن
انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومتجاوز الوزن وهو الذي يكون له وزن
وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشباب والثاني
مباين الوزن مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض
الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا
من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم

ع هذا الباب

الفصل

الفصل الثانى فى النبض المستوى والمختلف يقولون ان النبض المختلف اما
ان يكون اختلافه فى نبضات كثيرة او فى نبضة واحدة والمختلف فى نبضة واحدة اما
يختلف فى اجزاء كثيرة اى مواقع الاصابع متباينة او فى جزء واحد اى فى موقع اصبع
واحدة والمختلف فى نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجارى على الاستواء وهو ان
ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص فيستمر على ذلك النهج حتى يوافى غاية فى
النقصان او غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عايدا الى العظم الاول او متراجعا من
صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعا فى الماخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها
من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها
وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع فى وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو
ان يقع فى وسطه حركة وذو الفترة من النبض وهو المختلف الذى حيث يتوقع فيه حركة
فيكون سكون والواقع فى الوسط هو المختلف الذى يتوقع فيه سكون فيكون حركة واما
اختلاف النبض فى اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما فى وضع اجزائها او فى حركة اجزائها
واما الاختلاف الذى فى وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العروق الى الا الجهات
ولان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف فى الحركة فاما
السرعة والبطؤ واما فى التقدم والتاخر اعنى ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها
واما فى القوة والضعف واما فى العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب
مختلف فى التزيد والتنقص وذلك اما فى جزئين او ثلثة او اربعة اعنى مواقع الاصابع وعلى
التركيب والتاليف واما اختلاف النبض فى جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العايد ومنه
المتصل والمنقطع هو الذى ينفصل فى جزء واحد بفترة حقيقية والجزء الواحد المفصول
منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطؤ والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم
يرجع صغيرا فى جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان
يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضات كنبضة لتداخلها وعلى حسب راى
المختلفين فى ذلك واما المتصل فهو الذى يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس
الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطؤ او بالعكس والاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم
او صغر او اعتدال فيهما الى الشئ مما ينتقل اليه وهذا اما يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون

[illegible] ـير
[illegible] ـثانى
مبايـ[illegible] ـص
التشوح والثالث الحابح [illegible] ـر نبضا
من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يبدو [illegible] العظيم

الفصل الثانى